الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج

–البويرة–

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والادب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-

Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-

Faculté des lettres et des *lan*gues

الصّورة البلاغيّة في شعر الزّبير دردوخ

– قضايا الوطن والأمّة –

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

إشراف:

د.رشيدة بودالية

إعداد الطالبتين:

دليلة سعيدي

مريم بن تماني

لجنة المناقشة:

- .....رئيسا.
- د.رشيدة بودالية .....مشرفا ومقررا.
- .....مناقشا.

السنة الجامعية 2019/2018

شكر و تقدير

نشكر الله تعالى ونحمده على منّه وإحسانه

شكرا وحمدا يليقان بجلال وجهه وعظيم سلطانه

فإنّ التّوفيق بدءا وانتهاء من الله وحده جلّ في عليائه

ثمّ نتقدم بالشّكر الجزيل إلى أستاذتنا الفاضلة الّتي لم تبخل

علينا بنصائحها وإرشاداتها في سبيل إنجاز هذا العمل.

مريم ودليلة

إهـــداء

إلى من قال فيها الحبيب: ﴿الجنّة تحت أقدام الأمّهات﴾

إلى ماسحة دموعي، وبلسم جروحي إلى من كانت النّور في ظلمتي وأنسي في وحدتي

إلى من قاسمتني أفراحي وأتراحي "أمي الغالية"

إلى من كان سندي ووتدي الّذي اتكئ عليه، "أبي الغالي"

إلى من تقاسموا معي حلو الحياة ومرّها إخوتي رعاهم الله وسدّد خطاهم

ورزقهم النّجاح في الدّراسة والحياة

إلى كلّ عائلتي الصّغيرة والكبيرة

إلى من جاء فيهم: قم للمعلم وفّه التّبجيلا

إلى أغلى وأعزّ صديقة الّتي تقاسمت معها الجهد

في هذا البحث جزاها الله كلّ الخير: مريم

إلى كلّ من عائلتي سعيدي وموساوي

أهدي ثمرة عملي.

دليلة

إهـــداء

إلى أمي الغالية غلاء الذّهب إلى أبي الحبيب

إلى إخوتي وأخواتي وأقربائي وكلّ من أحب

إلى من شاطرني هذا العمل دليلة رفيقة الدّرب

إلى كلّ الصّديقات العزيزات أهدي هذا العمل.

مريـــــــــم

مقدّمة

يعدّ علم البيان وعلم البديع من أهم الدّعائم الّتي تتكئ عليها البلاغة في قواعدها كونهما يوضحان المعنى ويزيدانه حسنا وجمالا، فتحتضنهما البلاغة إضافة إلى علم المعاني، وقد اكتفينا في دراستنا على علم البيان والبديع اللّذين اعتمدهما الشّعراء والأدباء قدماؤهم ومحدثوهم في دواوينهم وشغفوا بهما، وهذا كان الدّافع لإثارة ألباب الدّارسين لتناولهما، والأخذ بهما فألّفوا كتبا فصّلوا فيها ما يحتويانه من تعريفات وأنواع وعلاقات فكان حافزا لجعله موضوع بحث في ديوان الشّاعر الزّبير دردوخ، وبعد قراءة متأنّية للدّيوان اخترنا منه القصائد المتعلّقة بالوطن والأمّة ، نظرا لأنّها تواكب ما نعيشه من أحداث و تصف الأوضاع السّياسيّة و الاجتماعية الّتي يتخبّط فيها الوطن والأمّة العربيّة الاسلاميّة.

وللتّوصل لنتيجة علميّة موضوعيّة طرحنا الإشكاليّة التّالية:

كيف تجلّى علم البيان وعلم البديع في قصائد الوطن والأمّة عند الشّاعر دردوخ؟ ما الغرض من توظيفها في شعره؟.

والإجابة عن هذه الإشكالية، ستكون من خلال بحث وسمناه بعنوان:« **الصّورة البلاغيّة في شعر الزّبير دردوخ - قضايا الوطن والأمّة** - »، حاولنا من خلاله رصد مفهومهما، أنواعهما أهميّتهما في الكلام ، مستثمرين المعلومات النّظريّة في تطبيقها

على قصائد الشّاعر الزّبير دردوخ ، محاولين حصر الموضوع والإلمام ولو بنزر قليل منه رغم اتساعه.

للإجابة عن هذه الإشكاليّات جاءت خطّة البحث مبدوءة بمقدمة حوت نظرة عامّة حول الموضوع، وقسّمناه لفصلين أوّلهما نظري بعنوان: البيان و البديع ، تناولنا فيه مبحثين: المبحث الأوّل: البيان مفهومه وأنواعه، المبحث الثّاني: البديع مفهومه وأنواعه.

أما الفصل الثّاني التّطبيقيّ بعنوان: تجليّات الصّورة البلاغيّة في قصائد الوطن و الأمّة للزّبير دردوخ، قسّمناه إلى مبحثين: المبحث الأوّل: البيان في قصائد الوطن و الأمّة للزّبير دردوخ، أمّا المبحث الثّاني فجاء بعنوان: البديع في قصائد الوطن والأمّة للزّبير دردوخ.

لنختم بعد ذلك الموضوع بخاتمة ذكرنا فيها أهمّ النّتائج المتوصّل إليها، معتمدين على جملة من المصادر والمراجع أهمّها: المثل السّائر في أدب الكاتب و الشّاعر لضياء الدّين بن الأثير، وكتاب مفتاح العلوم لمحمّد عليّ السّكاكيّ، وأنوار الرّبيع في علم البديع للسّيد عليّ صدر الدّين بن معصوم المدنيّ وكذا شعر الزّبير دردوخ.

أمّا المنهج المتّبع في البحث فهو المنهج الوصفيّ من خلال وصف الظّاهرة البلاغيّة، والمنهج التّحليليّ المساعد على تحليلها تحليلا موضوعيّا.

ومن أكثر الصّعوبات الّتي اعترضتنا في هذا البحث صعوبة حصر الموضوع والحرص على عدم الوقوع في الحشو وكذا ضيق الوقت.

وفي الأخير نتقدّم بالشّكر لأستاذتنا المشرفة د.رشيدة بودالية والّتي تفانت في تقديم التّوجيهات، ولم تبخل علينا بالمعلومات القيّمة فجزاها الله الخير كلّ الخير.

وختاما هذا ما تيسّر إعداده و تهيّأ نظمه وإيراده فما كان من توفيق فمن الله وما كان من خطأ فمنّا ومن الشّيطان أو سهو أو نسيان.

الطّالبتان:

بن تماني مريم

سعيدي دليلة

الفصل الأوّل

البيان والبديع

- المبحث الأوّل: البيان مفهومه وأنواعه
- المبحث الثّاني: البديع مفهومه وأنواعه

المبحث الأوّل: البَيَانُ مفهُومه وأنْواعه.

أ. تعريف ا لبيان لغة:

يُعَرِّفُ أحمد بنُ فارس في مُعْجَمِهِ مَقَايِيسُ اللّغة في مَادَّةِ (بَيَنَ): البَيَانُ: «هو بُعدُ الشَّيْءِ وانْكِشَافُهُ، فالبَيْنُ الفِرَاقْ، يُقَالُ: بَانَ يَبِينُ بَيْنًا وبَيْنُونَةً والبَيُونُ البِئْرُ البَعِيدَةُ القَعْرِ... وبَانَ الشَّيْءُ وأَبَانَ إِذَا اتَّضَحَ وانْكَشَفَ، وفلانٌ أَبْيَنُ منْ فُلَانٍ: أي أَوْضَحُ كَلَامًا مِنْهُ.»[1]

كَمَا يُعَرِّفُهُ الزَّمَخْشَرِيّ في مُعْجَمِهِ أَسَاس البلاغة في مَادَّةِ (بَيَنَ): «بَانَ عَنْه بَيْنًا وبَيْنُونَةً وبَايَنَهُ مُبَايَنَةً، وَلَقِيتُهُ غَدَاةَ البَيْنِ، وبِئْرٌ بَيُونٌ بَعِيدَةُ القَعْرِ...وقَوْسٌ بَائِنٌ: بَانَ وَتَرُهَا عنْ كَبِدِهَا...وبَيْناَ نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ فُلَانٌ...وبَانَ لِي الشَّيْءُ وتَبَيَّنَ وبَيَنَ، وجَاءَ بِبَيَانِ ذَلِكَ وَبَيِّنَتِهِ أي بِحُجَّتِه،»[2] المُلَاحَظُ أَنَّهُ يُوجَدُ تَشَابُهٌ في التَّعْرِيف اللُّغويّ للبَيَان عند البلاغيِّين فتَعريفُ ابن فارسٍ يَكَادُ يُطَابِق تمامًا تعريفَ الزَّمَخْشريّ لمادّة بين فكلِاهُما عَدَّهُ وُضُوحَ الشَّيء وبَيَانُهُ، كمَا تَقَارَبَت بِذلكَ أَمْثِلَتُهُما من بِئْرٍ بَيُونٍ أي بَعِيدَةِ القَعْرِ، ومنْ بَيَانِ الشَّيْءِ وتِبْيَانِه وبَيْنُونَتِهِ.

---

[1]- أبو الحسن أحمد بن فارس ، مقاييسُ اللّغة، ج1، تح: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، القاهرة، د ط، د ت ص: 327، 328.

[2]- جارُ الله أبو القَاسم بن عمر الزّمخشريّ، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، د ط، 1399هـ-1979م ص: 58.

ب. تعريف البيان اصطلاحا:

يُعَرِّفُهُ الجُرْجَانيُّ في كِتَابِه التَّعْرِيفَات: «هو النُّطْقُ الفَصِيحُ المُعْرِبُ: أي المُظْهِرُ عمَّا في الضَّمير،»[1] إذن: البَيَانُ هو الإخْبَارُ والإفْصَاحُ عَمّا يَجُول في خَلَجِ الإنسان منْ مشاعر وأحاسيس. ويُعَرِّفُهُ أيْضا: حَسَنْ حَبَنَّكَة المَيْدَانيّ في كتابه: البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها: علم البيان: «علمٌ يَبْحَثُ في كيْفيَّات تَأْدِيَة المعنى الواحد بطرق تختلف في وضوح دلالتها وتَختلف في صُوَرِها وأَشْكَالِها وما تَتَّصِف به من إبداعٍ وجمال، أو قُبْحٍ وابْتِذَال،»[2] نَسْتَشِفُّ من هذا المفهوم أن البيان هو التَّعبيرُ عن الخواطر والرّغبات بأساليب مثيرةٍ وجميلةٍ، يكون لها في النَّفس وقعٌ وفي الفُؤادِ صدى وتأثير إيجابيّ خَلاَّبٌ وبَهِيّ.

I. أنواع البيان:

1.المجاز:

أ. تعريف المجاز لغة:

يُعَرِّفُهُ الفَراهِيديُّ في مُعْجَمِه العَيْن في مَادَّةِ (جَأَزَ): «الجَأْزُ: كهيْئة الغَصَصِ يأخذ في الصَّدر عند الغيْظ، جَئِزَ يَجْأَزُ جَأْزًا فَهُوَ جَئِزٌ.»[3] كَما يُعَرِّفُه الأزهريُّ في معجمه

---

[1]- الشّريف الجُرجانيّ، التّعْريفَات، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط2، 2003م، ص: 52.

[2]- عبد الرّحمن حسن حَبَنَّكَة المَيْدانيّ، البلاغة العربيّة ، ج2، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1416هـ-1996م ص: 126.

[3]- أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفَراهيديّ، كتاب العيْن، ج6، تح: مهدي المخزوميّ و إبراهيم السّامرائيّ مكتبة الهلال، د ب، د ط ، د ت، ص: 164.

تهذيبُ اللّغة في مَادَّةِ (جَئَزَ) «المَجَازُ: المَوْضِعُ وكذلك المَجازُ وجُزْتُ المَوْضِعَ سِرْتُ فيه وأَجَزْتُهُ: خَلَّفْتُهُ وقَطَعْتُهُ وأَجَزْتُهُ: أَنْفَذْتُهُ.»[1] ونَجِدُ للمجاز تعريفًا في مُعْجَم المُحِيطْ الأَعْظَمْ لإبنِ سِيدَهْ في مَادَّةِ (ج.أ.ز) «الجْأْزُ: الغَصَصُ في الصَّدْرِ، وقِيلَ: هو الغَصَصُ بالمَاءِ، جَئَزَ جَأْزًا، فهو جَئِزٌ وجَئِيزٌ على ما يَطَّرِدُ عليْه هذا النَّحْوُ في لُغَةِ قَوْمٍ،»[2] ويَخْتَلِفُ البلاغِيُّون في بَيَانِ حَدِّهُمُ للمجازَ فَمِنْهُمْ منْ حَدَّهُ على أَنَّه القَطْعُ والسَّيْرُ والتَّخْلِيف، ومِنْهُم من عَرَّفَهُ على أَنَّه الغَصَصُ والاطّراد بيْن النُّحَاةِ على شَيْءٍ مُتَّفَقٍ عليْه في لُغَةِ قَوْمٍ، أما الأَزْهَرِيُّ فإنّه يعتبر المجاز على أَنَّه المَوْضِعُ وجَوَازُهُ مُخَالِفًا بِذلك الفَرَاهِيدِيَّ وابْنَ سِيدَهْ اَللَّذَانِ عَدَّاهُ: الغَصَّ والإِطِّرَادَ، مُغَيِّرين بذلك مَادَّتَهُ بيْن جَئَزَ و جَأَزَ.

ب.تعريف المجاز اصطلاحا:

جاء في كتاب التَّعْرِيفَات: «المَجازُ ما جَاوَزَ وتَعَدَّى عن مَحَلِّهِ المُوضَعِ له إلى غيره لمناسبة بينهما إمّا من حيث الصُّورة، أو من حيث المعنى اللَّازم المشهور أو منْ حيث القربُ والمجاورة، كاسم الأسد للرَّجل الشُّجاع وكألفاظ يُكَنَّى بها الحديث،» [3] أي هو ما تَعَدَّى عن مَحَلِّه المَوْضُوعِ له لعلاقة بين الصُّورة ومعناها،فالمجاز هو أن تعطي

---

[1]- محمّد بن أحمد الأزْهريّ، تهذيبُ اللُّغة، ج9، تح: عبد السّلام هارون، الدَّار المصريَّة، القاهرة، د ط ، د ت ص: 148.

[2]- أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سِيدَهْ المُرْسيّ، المحكم والمحيط الأعظم ، ج7، تح: عبد الحميد الهنداويّ دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1421هـ-2000م، ص: 285.

[3]- الشَّرِيفُ الجُرجَانِيّ، التّعْريفات، ص: 202.

وصفا لشيء والغرض شيء آخر شريطة أن تكون بينهما روابط وعلائق متشابهة كقولنا: "رأيت زهرة تحمل محفظة" ، وإنّما أردنا بالزهرة طفلة ، وقد منح هذا الوصف لرابط الجمال الّذي يجمع كلا من الزّهر و الطّفولة. كما أنَّ المجازَ: «كلّ كلمة أريدَ بها غير ما وُضِعَتْ له في وَضْعِ وَاضِعِهَا لملاحظةٍ بَيْنَ الثَّانِي والأَوَّل، فهي مجاز، وإن شِئْت قُلْتَ: كُلُّ كَلِمَةٍ جُزْتَ بها ما وَقَعَتْ له في وضع الواضع إلى ما لم تُوضع له، من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الّذي وُضِعَت له في وضع واضعها فهي مجازا،»[1] بمعنى: أنّ المجاز هو اختيارُ الوَاضِعِ كلمةً وَوَضْعُهَا في غير مكانها الحقيقيِّ مع وجود قرينة تربطها بسابقتها وتَدُلُّ عليها. ويُعْرَفُ كذلك: «الحقيقةُ ما استعمل في الموضوع له أوّلا، والمجاز ما استعمل في غير الموضوع له ثانيا،»[2] بمعنى: أنّ المجاز هو وضعُ الكلمة في غير مَوْضِعِهاَ الحقيقيّ، بينما الحقيقةُ هي عكس ذلك، وهو وضع الكلمة فيما وُضِعتَ له، ونعني بالمجاز أيضا: «التَّوَسُّعُ في التّعبير وهذا التَّوَسُّع يعني الإثارة الجماليّة،»[3] بمعنى: أنَّ المجاز هو الزِّيادة في عذوبة الألفاظ، لتزيدَ جماليَّة ورونقُ المعنى.

---

[1]- عبد القاهر الجرجانيّ، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: سعيد محمّد اللّحام، دار الفكر العربيّ، بيروت، د ط 1999م، ص: 197.

[2]- أبو حيّان الأندلسيّ، ارْتِشَاف الضّرب من لسان العرب، ج1، تح: رجيب عثمان محمّد، مكتبة الخانجي، القاهرة ط1 ،1999م، ص: 2373.

[3]- الجُوَيْنيّ مصطفى الصّاوي، البلاغة العربيّة تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، القاهرة ، د ط ، 1985م ص: 103.

2.أنواع المجاز:

يُطلق لفظ المجاز على كلّ لفظ وُضِعَ لغير معناه، إذْ أنَّه لابد أن يكون لكلِّ مجاز حقيقة، وقد قُسِّم المجاز من لَدُنِ البلاغيِّين إلى قسمين هما: المجاز اللُّغويُّ والمجاز العقليُّ.

1. المجاز اللغويّ:

أ. تعريفه: يُعَرِّفُهُ الشَّرِيفُ الجُرجَانيُّ بأنه: «الكلمة المستعملة في غير ما وُضِعَتْ له بالتَّحقيق في اصطلاح به التَّخَاطُب مع قرينة مانعة عن إرادته، أي إرادة معناها لذلك الاصطلاح،»[1] وَيُقْصَدُ بذلك: التَّعبير عن المعنى بوضع الكلمة في غير مَوْضِعِهَا دون علاقة تربطُهَا بِسابِقَتِها، أي التَّصَرُّف فيه بأمر نَقْلِيٍّ (نَقْلُهُ كما هو أي عند النُّطق به يتبادر مباشرة إلى الذِّهن مدلوله ومعناه) ، ويعرّفه أبو علي محمّد بركات في كتابه البلاغة العربيّة بأنّه: «يكون في نقل الألفاظ عن حقائقها اللّغويّة إلى معان أخرى بينها صلة، ومناسبة، ويكون في المفرد، كما يكون في التّركيب المستعمل في غير ما وضع له.»[2] أي: أنّ المجاز اللّغويّ ينقل اللّفظ من حقيقته إلى معان أخرى، وهذا ما عَنَيْنَا به التّصرفُ فيه بأمرٍ نقليّ شرط أن تكون هنالك صلة تربط بين المعنى الجديد والمعنى القديم.

---

[1]- الشّريفُ الجُرجانيّ، التعّريفات، ص: 202.

[2]- أبو عليّ محمّد بركات حمدي، البلاغة العربيّة في ضوء منهج متكامل، دار البشير، عمان، دط، 1992م ص: 27.

ب.أنواع المجاز اللّغوي:

قسّم البلاغيّون المجاز إلى أنواع: مجاز لغويّ يندرج تحته المجاز المرسل وكذا الاستعارة.

أ.الاستعارة تعريفها لغة:

يُحَدِّدُهَا ابن الأثير: «أصل الاستعارة المجازيَّة مأخوذ من العارية الحقيقيّة الّتي هي ضربٌ من المعاملة، وهي أن يستعير بعض النّاس من بعض شيئا من الأشياء ولا يقع ذلك إلاّ من شخصين بينهما سبب معرفة ما يقتضي استعارة أحدهما من الآخر شيئا، وإذا لم يكن بينهما سبب معرفة بوجه من الوجوه فلا يستعير أحدهما من الآخر شيْئا، إذ لا يعرفه حتى يستعير منه.»[1] كما يُعَرِّفُهَا ابن منظور بأنها: «مأخوذٌة من العَارِيَة، وهي نقل منفعة شيء مملوك لشخص إلى غير مالكه مع بقاء المِلْكيّة لمالك الشّيء كإعارة الدّابَّة أو الدّار أو الكتاب لمن هو في حاجة إلى منافع هذه الأشياء والعارية والإعارة ماتَدَاوَلَهُ النّاس بينهم. والمستعار فلانٌ كذا طلبَ إِعَارَتَهُ إيّاهُ والسّين والتّاء فهما مزايدتان للطّلب،»[2] فالاستعارة بالنّسبة لكلّ من ابن الأثير وابن منظور متشابهة في التّعريف، فهي ما تَدَاوَلَهُ النّاس بينهم وما اسْتَلَفُوهُ، سواء في معاملاتهم أو

[1]- ابن الأثير ضياء الدّين، المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، ج2، تح: أحمد الحوفيّ وبدوي طبانة دارالنّهضة ،القاهرة، د ط، د ت، ص: 77.

[2]- محمّد بن مكرم بن عليّ أبو الفضل جمال الدّين بن منظور، لسان العرب، ج5، دار صادر، بيروت، ط3، د ت ص: 4480.

غيرها، وتكون بين شخصين أو مَا جَاوَزَ، والاستعارة هي أنْ تَسْتَلِفَ لفظا في موضع معنى آخر لغرض في نفس الواضع.

ب.تعريف الاستعارة اصطلاحا:

يقول تْرِينْسْ هُوكْسْ: «هي سلسلة من العمليَّات اللُّغويّة الّتي عَبْرَهَا تَنْتَقِلُ أو تتحوَّل أوجه شيء ما إلى شيء آخر، وعليه فإنَّ الشَّيء الثَّاني يُتَحَدَّثُ عنه كما لو كان هو الشَّيء الأوَّل،»[1] والمعنى: أنّ الاستعارة تَنْقُلُنا بألفاظها التي اسْتَلَفْنَاها من معنى شيء إلى آخر فيَصيُر هذا الأخير يحمل كلّ أوصاف ودلالات ذاك الّذي أعرنا منه. ويُوجَدُ تعريفٌ آخر للاستعارة لمحمّد المحفوظ في كتابه نور الأفنان قائلا: «الاستعارة هي إطلاق لفظ المشبّه دون إرادة المشبّه مع لزوم قرينة دالّة على عدم إرادة اللّفظ المستعار، نَحْوَ: "رأيت أسدا في الحمّام" ولابد أن تكون العلاقة بين المستعار والمستعار له الشَّبَهُ،»[2] أي هو: ما تعدَّى عن محلّه الموضوع له لعلاقة بين الصُّورة ومعناها، فتطلق لفظا على شيء وتريد به شيئا آخر دون إسقاط الشّبه الّذي بينهما كأن تطلق لفظ الأسد على الرّجل الشّجاع لاتّصاف كليهما بالبسالة والعزم.

ج .أركانُ الاستعارة:

للاستعارة أركان ثلاثة هي:

---

[1]- تْرِينْسْ هُوكْسْ، الاستعارة ، ترجمة: عمرو زكريّا عبد الله ، المركز القوميّ للتّرجمة، القاهرة، ط1، 2016م ص: 11.

[2]- مُحمّد المحفوظ بن محمّد الشّنقيطيّ ، نور الأفنان على مائة المعاني والبيان ، دار الكتب القطريّة ، قطر، د ط د ت، ص: 150.

- «المستعار منه وهو المشبّه به.
- المستعار له وهو المشبّه.
- المستعار وهو لفظ المشبّه به.»[1]

1.تمثيلٌ عن أركان الاستعارة: يُورِدُ فضل حسن عبّاس في كتابه أساليب البيان تمثيلا عن أركان الاستعارة بقوله تعالى: «﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سورة إبراهيم، الآية: 01]. في هذه الآية الكريمة استعارات ثلاث، الظُّلمات، النُّور، الصِّراط، ولكلٍّ من هذه أركانها الثّلاثة، وإليك البيان: في الاستعارة الأولى، المستعار، كلمة (الظُلمات)، والمستعار له: (الكفر)، ولابد أن نتساءل هنا: فأين المستعار منه؟ وأذكركَ بما قلته لكَ عند تعريف المجاز، بأنَّه لابد فيه من كلمة ومعنيَيْن المعنى الّذي وُضِعَتْ له الكلمة أوّلا، والمعنى الّذي استعملت فيه ثانيًا، والمستعار هنا كلمة (الظُّلمَات). وهل يستعار الشَّيْءُ إلاّ من صَاحبه ومَالِكِه؟»[2] إذن لفظة (الظُّلمات)لابّد أنْ نستعيرها من معناها الّذي وُضِعَت له، فمعنى الظُّلْمة هو المستعار منه. وقُلْ هذا في الاستعارة الثَّانية، فالمستعار(النُّور) والمستعار له (الإيمان)، أمّا المستعار منه فهو المعنى الّذي وضعت له الكلمة (النُّور) أمّا الاستعارة الثّالثة ففي كلمة (صراط) فالمستعار كلمة (الصِّراط)، والمستعار له

[1]- الشّيخ معين دقيق العامليّ، دروس في البلاغة، دار جواد للأئمّة ، لبنان، ط1، 1433هـ-2012م، ص: 143.

[2]- فضل حسن عبّاس، أساليب البيان، دار النّفائس، الأردن ، د ط، 2007م، ص: 306.

(الإسلام)، والمستعار منه المعنى الّذي وضعَتْهُ العرب لكلمة (الصّراط).»[1] للاستعارة إذن ثلاثة أركان المستعار منه: وهو الشّيء الّذي أخذنا منه الشّبه، و المستعار له :وهو الشّيء الّذي أعطيناه الشّبه وكذا المستعار: وهو اللّفظ الّذي شبّهنا به.

2.أنواع الاستعارة:

للاستعارة عدّة أنواع هي: « **أ.الاستعارة التَّصْرِيحيّة:** هي ما صُرِّحَ فيها بلفظ المشبّه به نحو رأيت أسدا في المسجد وتنقسم إلى أصليّة إن كان المستعار اسما غير مشتقٍّ كَرَأَيْتُ بحرا يعلِّم النّاس أي عَالِمًا عظيمًا كالبحر وإلى تَبَعِيَّة...كَنَطَقَتْ حَالُكَ بِنَجَابَتِكَ ففيه تشبيه الدّلالة الواضحة بمعنى النُّطق،»[2] فالاستعارة التّصريحيّة يُحْذَفُ فيها المشبّه به ويُصرَّح بلفظ المشبَّه فمثالها كذلك تغيبُ عروسُ النّهار، شبه الشّاعر الشّمس بالعروس فحذف المشبّه وهي الشّمس وصَرَّحَ بلفظ المشبّه به وهي العروس، وهذا على سبيل الاستعارة التّصريحيّة.

ب.الاستعارة المكنية:

يعَرِّفُهَا عبد العزيز قلقليّة في كتابه البلاغة الاصطلاحيّة: «الاستعارة المكنيّة أو الاستعارة بالكِنايَة: تسميتان لمسمىّ واحد، وهي أنْ تَحْذِف المشبَّه به بعدَ أنْ تَسْتَبْقِيَ شيئًا من لوازمه، تُكَنَّى عنه به ثُمَّ تُسْنِدُه إلى المشبّه المذكور في الكلام»[3] مثالها

[1]- فضل حسن عبّاس، أساليب البيان ، المرجع السّابق، ص: 307 .

[2]- محمود العالم المنزليّ، الأصول الوافية، دار النّشر للكتب العلميّة، مصر، ط1، 1322هـ، ص: 203.

[3]- عبده عبد العزيز قَلْقَلَيّة، البلاغة الاصطلاحيّة، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط3، 1992م، ص: 64.

قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (91) وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ [سورة النحل، الآية: 91] ، فالنّقضُ يُستعْمَل حقيقة للأشياء الماديّة فهو في قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ استُعْمِلَ فيما وُضعَ له، لأنَّه وُضع في تعريف الأشياء الماديَّة، ولكنَّ استعمالها في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾، استعمل استعمالا مجازيّا لأنَّ الأيْمان ليست شيئا ماديّا،»[1] فقد شبه الأيْمان بالشَّيء الّذي يُنْقَضُ فالأيْمان والّتي هي (جمع يمين، أي القسم)، ليست كالحبل المَادِّي الّذي يُنْقض أو يُحل، ومثالها أيضا:« "نستيقظ في الصّباح على زئير الأب" فنكون قد شبّهنا الأب بالأسد، ثمَّ حذفنا المشبّه به وهو الأسد لكن بعد أن أخذنا الزّئير وهو من خواصّه فكَنّيْنا عنه به ثمّ أسندناه إلى المشبّه وهو الأب،»[2] فهنا حُذف المشبّه به، وشبَّهنا الأب بالأسد الّذي يَزْأَرُ، وأبقينا على لازمة من لوازمه وهو الفعل يزأر، والغرض هنا هو: تشخيصُ المعنى.

ج.العناديَّة:

يبيّنها عبد الرّزاق السّعدي قائلا: «هي الّتي لا يمكن اجتماع طَرَفَيْهَا في شيء واحدا لِتنافيِهِما كاجتماع البحر والخطبة في نحو: قام البحر يخطب،»[3] فالعناديَّة

[1]- فضل حسن عبّاس، أساليب البيان، ص: 311.

[2]- عبده عبد العزيز قلقليَّة، البلاغة الاصطلاحيّة ، ص: 64.

[3]- عبد الرّزاق عبد الرّحمن السّعديّ، تنبيه الوَسْنَانِ إلى علم البيان، دار الأنبار، بغداد، د ط، 1997م، ص: 36.

هي الّتي لا يجتمع طرفاها في شيء واحد؛ لأنّهما متناقضان، فيستحيل كما هو موضح في الشّاهد أن يجتمع البحر والخطبة في شيء واحد.

د.الوِفاقيّة:

يُورِدُ السّعْديّ تعريفا للاستعارة الوفاقيّة بقوله: «هي الّتي يمكن اجتماع طرفيْها في شيء واحد لعدم التَّنَافي كإجماع النُّور والهدى، في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ﴾[سورة الأنعام، الآية: 123]،»[1] أي الإستعارة الوفاقية هي الّتي يمكن اجتماع الطّرفين فيها لأنّهما ليسا متناقضين، فميتا فأحييناه بمعنى هديناه فإجتمع النّور والهداية في طرفيها فكانت بذلك الوفاقية.

هـ.التَهَكُميَّة:

يُبَيِّنُ مُحَمَّد السَّكَاكيّ في كتابه مفتاح العلوم تعريفًا للاستعارة التَهَكُمِيّة: «هي استعارة اسم أحد الضِّدَّيْن أو النَّقيضَيْن للآخر بواسطة انتزاع شِبْه التَّضادِّ، وإلْحَاقِهِ بشبْه التّناسُب، بطريق الحكم أو التّلميح، ثمّ اِدّعاء أحدهما من جنس آخر والإفراد بالذِّكْرِ ونَصْبِ القرينة، كقولكَ: إنَّ فلاناً تَوَاتَرَتْ عليه البِشَارَات بِقَتْلِه ونهب أمواله، وسَبْيِ أولادِهِ،»[2] فاستعيرت هنا لفظة البِشارة والّتي من عَادتها الفأل الحسن، للشّيء السَّيء وللمصائب والنّوائب وهذا على سبيل الاستعارة التهَكُميّة.

---

[1]- عبد الرّزاق عبد الرّحمن السّعديّ، تنبيه الوَسْنَانِ إلى علم البيان ، المرجع السّابق ، ص: 37.

[2]- محمّد عليّ السّكاكيّ، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2000م، ص: 483.

و.الأصلية:

يُعَرِّفُهَا الشّيْخ أمين بكري في كتابه البلاغة العربيّة: «هي ما كان اللّفظ المستعار أو اللّفظ الّذي جرت فيه الاستعارة جامدا غير مشتق،»[1] مثالها: ما يُورِدُه السَّكاكيّ في كتابه مفتاح العلوم: «"جسم أبيض" أو "بياض صاف" و"جسم طويل" أو "طويل مفرط" وإنّما قلْتُ: الأصل في المَوْصُوفِيَّة هي الحقائق، ولم أَقُلْ: "لا يعقل الوصف إلاّ للحقيقة"، قِصَرًا للمسافة حيث يقولون في نحو: "شجاع باسل"، و"جواد فيَّاض"، و"عالم نِحْرِيرٌ" إنَّ: "باسِلاً" وصف لشُجاع، وفيَّاضًا وصف لجواد و"نِحْرِيرًا" "وصف لعالم"،»[2] فالاستعارة الأصليَّة تأخذ معناها المجازيّ من معناها الأصْليّ، بحيث يكون اللّفظ فيها جامدا ليس مشتقّا،كما هو مبين في الشّاهد بحيث يعطى وصف نحرير للعالم ووصف فيّاض للرّجل الجواد.

ى.التّبعيّة:

بَيَّنَهَا السّكاكيّ في كتابه مفتاح العلوم بقوله: «هي ما تقع في غير أسماء الأجناس: كالأفعال، والصّفات المشتقّة منها، وكالحروف،»[3] ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ [سورة الأعراف،الآية: 154] الشّاهد في الآية الكريمة لفظة (سكت) وفي إجراء هذه الاستعارة

---

[1]- الشّيخ أمين بكري، البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد، ج2، دار العلم للملايين، بيروت، د ط، 1982م ص: 112.

[2]- محمّد عليّ السّكاكيّ، مفتاح العلوم، ص: 489.

[3]- المرجع نفسه ، الصّفحة نفسها.

التّبعيّة نقول: شبّه انتهاء الغضب عن موسى بالسّكوت، بجامع الهدوء في كلٍّ، ثُمَّ استعير اللّفظ الدّال على المشبّه به وهو (السّكوت) للمشبّه، وهو (انتهاء الغضب)، ثمّ اشتقّ من (السّكوت) بمعنى انتهاء الغضب (سكت) الفعل بمعنى انتهى،»[1] فالاستعارة التّبعيّة تتبع المعنى الّذي اشْتُقّت منه فجاء السّكوت بمعنى الانتهاء فكِلاَ المَصْدَرَيْن متشابهان.

3.**أقسام الاستعارة:** قسّمها الشّيخ أمين بكري إلى ثلاثة أقسام:

«أ.**الاستعارة المرشّحة**: وهي ما ذكر مع الاستعارة ملائم المشبّه به.

ب. الاستعارة المجرّدة:وهي ما ذكر مع الاستعارة ملائم للمشبّه.

ج.الاستعارة المطلقة: وهي ما خلت من ملائمات المشبّه به، أو هي ما ذكر معها ما يُلائم المشبّه والمشبّه بِه معا.» [2]

وتفصيل ذلك:

1. **الاستعارة المرشّحة:**

يُبيّنها العامليّ بقوله:«وهي مَقْرُونَة بما يُلائم المستعار منه (المشبّه به)، كقوله تعالى:﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾»[3] [سورة البقرة

---

[1]- الشّيخ أمين بكري، البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد، ص: 114.

[2]- المرجع نفسه، ص: 118.

[3]- معين دقيق العامليّ، دروس في البلاغة، ص: 144.

الآية: 16]، فالاستعارة المرشّحة مقرونة بملائم المستعار منه، فقد استعير الشّراء وقُرِنَ. بما يلائم المستعار منه أي المشّبه به، من رِبْحٍ وتجارة.

2.**الاستعارة المجرّدة:** نَجِدُ لها تعريفا عند أمين بكري بقوله: «وهي الّتي ذكر معها ملائم للمشبّه، مثال ذلك "رحم الله إمرءً ألجم نفسه بإبعادها عن شهواتها". لقد شبّه القائل النّفس بالجواد، بجامع الانطلاق في كلّ منهما، ثم حذف المشبّه به وهو الجواد، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (ألجم) على سبيل الاستعارة المكنيّة الأصليّة والقرينة لفظية وهي إثبات الإلجام للنّفس، وفي ذكر القائل بإبعادها عن شهواتها تجريد لأنّه من ملائمات النّفس، وهي المشبّه،» [1] فالاستعارة المجردّة يذكر فيها ملائم للمشبّه وهنا حُذِف المشبّه به وهو الجواد وذكر ملائِمه، وهو اللّجام، وهذا على سبيل الاستعارة المجردّة.

3.**الاستعارة المطلقة:**

يذكرها العامليّ إذ يقول:«وهي الّتي خلت من ملائم الطّرفيْن كقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ [سورة الحاقة، الآية: 11] ،حيث شبّه زيادة الماء زيادة مُفْسِدَةً بالطُّغْيَان بجامع مُجاوزة الحدِّ في كلٍّ ثمّ استُعيِر لفظ المشبّه به للمشبّه على سبيل الاستعارة التّصريحيّة من دون أنْ يُذكر ملائم لأحد الطّرفيْن،»[2] فالاستعارة المُطلقة ليست كالاستعارة المجرّدة أو المرشّحة حيث أنَّه يُذكر في الاستعارة المجرّدة

[1]- الشّيْخ أمين بكري، البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد، ص: 119.

[2]- معين دقيق العامليّ، دروس في البلاغة، ص: 144.

ملائمٌ للمشبّه وفي الاستعارة المرشّحة ملائمٌ للمشبّه به في حين أنّ الاستعارة المطلقة خالِية من كلّ ما يلائمها.

ب.المجاز المرسل:

يُعْرَفُ المجاز المرسل بأنّه: «اللّفظ المُفرد المُستعمَل في غير ما وُضِعَ له في اصطلاح به التّخاطب على وجه يصحُّ ضمن الأصول الفكريّة واللّغويّة العامّة لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصليّ،»[1] نَسْتَشِفُ من هذا المفهوم أنّ المجاز المرسل هو ذكر اللّفظ ووضعه لغير ما وضع له أساسا، ليُراد بذلك معنى آخر إلاّ أنّه يَسْتَنِدُ إلى قرينة عائدة للمعنى الأصليّ.

2. المجاز العقليّ:

يُعَدُّ أحد أركان المجاز حيث أنَّه: «إسناد الفعل أو ما في معناه (اسم الفاعل، اسم المفعول، الحدث، المصدر) إلى غير ما هو له عند المتكلِّمِ في الظَّاهِرِ لعلاقة مع قرينة صارفة عنْ أنْ يكون الإسناد إلى ما هو له،»[2] أي أنَّ: المجاز العقليّ عند النُّطق به يَتَبَيَّنُ لنا في ظاهر الكلام أنَّه لا صلة تربط بيْن الفعل وفاعله إلاّ أنَّه وعند الإمعان فيه نجد بأنَّه لابد منْ أنْ تكون هناك قرينة تعود على صاحب الفعل للرَّبط بيْنه وبيْن ما يفعله كقوله تعالى: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ

[1]- عبد الرّحمن حسن حَبنّكة الميدانيّ، البلاغة العربيّة، ج2، دار النّشر، دمشق، دط، 1996م، ص: 274.

[2]- جلال الدّين القزْوِينيّ، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمّد عبد المنعم خفّاجي، دار الكتب العلميّة، بيروت دط ، د ت، ص: 83.

إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [1] [سورة القصص، الآية: 38] ،فليس هامان وحده من يبني الصَّرح وإنَّما الجيوش التَّابعة لفرعون بأمر منه،فخصّ هامان بالكلام لكنّه أراد خَدَمَهُ وحَشَمَه.

3. بلاغة المجاز:

1.قيمة الاستعارة:

للاستعارة قيمة بلاغيّة كبيرة إذْ أنَّ: «...الاستعارة تضفي جمالا وتُكسب المعنى القوة ووضوحا وجلاء، وتُبرِزُ الفكرة في لوحة بديعيَّة يتّضح على صفحتها كلُّ معالم الإبداع والفنِّ وتُحلِّقُ بالسّامع في سماء الخيال فتُصوّر له الجماد حيًا ناطقا، والزَّهر باسمًا، والأمل غادَة حسناء، وأنّه حين يسمع صوتها العذب يذوب شوقا إليها ويحسُّ هذا الصّوت يسري في جسمه...، فيُشْرق النُّور في قلبه وتملأ السّعادة جوانب نفسه وتُصوّر له الأنْسَامَ الرَّقيقة والأزهار الجميلة أَنَاسِيَّ تتعانق،»[2] إذن: فالاستعارة تزيد المعنى قوّة ودلالة وتأثيرا، حيث تثير مشاعر القارئ وتُضيف للمعنى الحسن والبهاء،كيف لا وهي تجعل العقل يتأمل فيها مريدا معرفة هذا الّذي أعرنا منه اللّفظ وإستلفناه.

---

[1]- جلال الدّين القزْوِينيّ، الإيضاح في علوم البلاغة ، المرجع السّابق ، ص: 306.

[2]- محمّد السّيد شيخون، الاستعارة نشأتها وتطوّرها، دار الهداية ، مصر، ط2، 1415هـ - 1999م، ص: 93.

2.الاستعارة مجاز لغويّ أم عقليّ؟:

قد تكون الاستعارة مجازا لغويّا أو عقليّا ويتّضِح ذلك من خلال ما يلي: «الاستعارة مجاز لغويّ، وهذا ما يَرْتَئِيهِ جمهور البَيَانيّين، وذلك لأنّ الاستعارة نقل فيها المستعار من المعنى اللّغويّ الّذي وَضَعَتْهُ اللّغة إلى معنى آخر، ويدّعي بعضهم أنّ الاستعارة مجازٌ عقليّ، لأنّنا حينما أطْلقنا كلمة الأسد على الإنسان فإنّ العقل كان له شأْنٌ وتدخُّل في هذا الإطلاق، ويَحْتَجُّون لقولهم هذا بأنّ الاستعارة لو لم تكن مجازا عقليًّا لما كان فيها ما يدعوا إلى العجب، ومعنى هذا: لو كانت الاستعارة مجازا لغويّا لم يكن في ذلك ما يدعو إلى الغرابة لأنّنا نعرف أنّنا نقلنا كلمة من معناها اللّغويّ لمعنى آخر، فحينما نقول: كلّمت شمسا، ونريد حسناء فليس في هذا ما يدعو إلى الغرابة لأنّنا نعلم أنّ كلمة (الشّمس) استعملت استعمالا غير حقيقيّ، وليس في ذلك ما يدعو إلى العجب –كما قلنا من قبل- لكنَّنَا وجدناهم يعجبون منْ مثْلِ هذه الاستعارة وليس هذا العَجَبُ إلاّ لأنّها مجاز عقليّ كان للعقل الأثرُ كلُّ الأثرِ فيه،»[1] يتّضِح منْ هذا: أنّ الاستعارة جَمَعَتْ بين كلٍّ من المجاز اللُّغويّ والعَقليّ، إلاَّ أنَّ بعضهم يرى أنَّه لو كانت الاستعارة مجازاً لغويًّا لما دعا ذلك إلى الغَرابة، وليس ذلك إلاّ لأنّها مجازٌ عقليّ يلعب فيها العقل دورا وأثرا كبيرا.

[1]- فضل حسن عبّاس، أساليب البيان، ص: 307

3. بلاغة المجاز المرسل والمجاز العقليّ:

للمجازين المرسل و العقليّ قيمة جليّة إذْ إن: «أنواع المجاز المرسل والعقليّ تُؤدي المعنى المقصود بإيجاز، ولاشكّ أنّ الإيجاز ضَرْبٌ منْ ضُرُوبِ البلاغة، وهناك مظهر آخر للبلاغة في هذيْن المجازيْن، وهو المهارة في تخيُّرِ العلاقة بيْن المعنى الأصْليّ والمعنى المجازيّ، بحيث يكون المجازُ مصوِّرا للمعنى المقصود حَيِّزَ التَّصوِيرِ، كما في إطلاق العيْن على الجاسوس والأُذُنِ على سريعِ التَّأَثُّرِ بالوِشَايَة والخُفِّ والحَافِر على الجِمَال والخيْل (في المجاز المرسل) وكما في إسناد الشّيء إلى سَبَبِهِ، أو مكانه، أو زمانه (في المجاز العقليّ) فإنّ البلاغة تُوجِبُ أنْ يُخْتَارَ السّبَبُ القوِّيُّ، والمكان والزّمان المُخْتَصَّانِ،»[1] نقصد به: أنّ منْ بلاغة المجاز المرسل والمجاز العقليّ أنْ لا يُفهم المعنى للوَهْلَةِ الأولى وإنّما يُجبِرُ القارئ على التَّوغُّلِ في معاني اللّفظة لفهمها وإرادة المقصود منها فتُسْتَخْدَمُ اللّفظةُ في غير ما وُضِعَتْ له لتجعل العقل يَسْرَحُ فيه مريدا معناه.

4. علاقات المجاز

1.علاقة الاستعارة:

جاء في كتاب البلاغة العربيّة لابن عيسى باطاهر: «الاستعارة: مجازٌ لغويّ علاقته المشابهة. الاستعارة: تشبيهٌ بليغٌ حُذِفَ أحد طرفيْه مع وجود قرينة تدلُّ على

[1]- فضل حسن عبّاس، أساليب البيان ، المرجع السّابق، ص: 240.

المحذوفِ فالاستعارة إذَنْ تَجْمَعُ بيْن المجاز والتَّشبيه وسُمِّيَتْ استعارة لأنّنا في هذا الأسلوب الجميل نستعير صفة من شيء ما قد عُرِفَ بها واشْتُهِرَ إلى شيء آخر لم يُعْرَف بها ولم يشتهر، والاستعارة أبلغُ من التّشبِيه، لأنّها أكثر مبالغة في الدّلالة على الصّفة من التّشبيه، ففي التّشبيه مثلا نقول: "فلانٌ يَتَحدّث بكلام كالعسل"، فأوْجدنا فاصلا بيْن المشبّه والمشبّه به، أي أنّهما شيئان مختلفان، أما في الاستعارة فنقول: "فلانٌ يتَحدّث عسلاً" فكأنَّ المشبّه (الكلام) والمشبّه به (العسل) اتَّحَدَا وأصْبَحَا شيْئا واحداً، وهذه المُبالغَةَ هي الّتي جعلت الاستعارة أكثر بلاغة من التّشبيه. »[1] لا تَحْكُمُ الاستعارة إلاّ علاقةً واحدةً وهي علاقة المشابهة مِثْلُهاَ مِثْلُ التّشبيه وهي عكس المجاز الّذي تَحْكُمه علاقات مُتَعَدِّدَة.

2.**علاقات المجاز المرسل:** تحكم المجاز المرسلَ علاقاتٌ عَدَّدَهَا البلاغيُّون فيما يلي: «1. **السّببيّة:** وهي استعمال السّبب مراداً به المسّبِبُ، كاستعمال (اليد) مراداً بها (القدرة) في قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾.» [سورة الفتح، الآية: 10].

«2.**المُسَبِّبِيّة:** وهي استعمال المُسبِّبِ مراداً به السَّبَبُ، كاستعمال "النّار" مرادا به "المالُ" في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾،» [سورة النّساء، الآية: 10] فأكْلُ أموال اليتامى ظُلْمًا مُسَبِّبٌ في جعل بطونهم تمتلئ بالنّار.

[1]- بن عيسى باطاهر، البلاغة العربيّة مقدّمات وتطبيقات، دار الكتاب المتّحدة، ليبيا، د ط، 2008م، ص: 254.

«3.**الكُليّة**:وهي استعمال الكلّ مراداً به الجُزْءُ، كاستعمال "الأصابع" مقصوداً بها "الأنامل" في قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾،»[1] [سورة نوح الآية:7] والقرينة هنا حاليّة وهي استحالة إدخال الإصْبَعِ في الأذن وإنّما أطرافٌ من الأصابع فقط ونحو:" شربتُ ماء النّيل"، والمراد بَعْضُه بقرينة شربتُ.

«4.**الجُزئيّة**: وهي تسمية الشّيءِ باسم جُزْئِهِ، وذلك بأنْ يُطلَق الجُزء ويراد الكُلُّ، نحو: قوله تعالى في شأن موسى عليه السلام: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾[سورة طه، الآية: 40]. وتقرّ عينها: أي تهدأ، ولفظة المجاز هنا هي "عينها" فالّذي يهدأ هو النّفس والجسم لا العين وحدها، ولهذا أُطْلِقَ الجُزْءُ وهو "العين" وأُريدَ به الكُلُّ وهو النّفسُ والجسم. وهذا مجاز مرسل علاقته الجزئيّة،»[2] فيُذْكَرُ الجُزْءُ ويُرَادُ به الكُلُّ مثاله: ألقى الرَّئِيسُ كلمة بمعنى ألقى خطابًا كاملًا وليس لفظةً واحدةً.

«5.**اللاَّزِميّة**:هي كَوْنُ المعنى الأصليّ للَّفظِ لازمًا للمعنى الّذي يُرَادُ منْه مثل: أنْ يقول العامل المُستأجر من طلوع الشّمس إلى غروبها مُشيراً إلى انتهاء وقت عمله: أقبلَ اللّيْل فأبقى عاملا حتّى الغسق أي غابت الشّمس، فأَطْلَقْتَ إقبال اللّيْلِ مُرِيدًا غِيَابَ الشّمس، وذلك لأنّه يلزم من غياب الشّمس إقبال اللّيل،» اللّازميّة هي كوْنُ

[1]- عبد الهادي فضلى، تلخيص البلاغة، دار الكتاب الإسلاميّ، بيروت، د ط، د ت، ص: 88.

[2]- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النّهضة العربيّة، بيروت، د ط، 1405هـ-1985م، ص: 353.

المعنى الأصليّ لازماً للمعنى الآخر كقولنا أشرق الضّوْءُ إذْ يلزم منْ إشراقِ الشّمس وجودُ الضّوء.

«6.**المَلزُوميّة:** هي كَوْنُ الشّيء يلزم عند وجوده، وجود شيء آخر ومثالها "هذه الأقلام تَكتُب في الصُّحُفِ": أي أخذ الكاتبون يكتبون، فأطلق الأقلام وأراد أيدي الكُتَّابِ، إذْ يلزَمُ منْ حركةِ الأيدي في الكتابة حركةُ الأقلام فهنا العلاقة الملزوميّة»[1] فالمَلْزوميّة يلزم من حدوثها ارتباط شيء بآخر ومُلَازَمَتُهُ لحصول العلاقة إذ لا يمكن للأقلام أنْ تكتُب لولا مُلازمة الأيادي لها.

«7.**الآليّة:** إذ أذكرُ اسم الآلة وأُريدُ الأثر الّذي يَنْتُجُ عنها...كقوله تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾،»[2] [سورة الشعراء، الآية: 84] أي أن تذكر الاسم و تريد الأثر الّذي تتركه، فالمعنى إجعل لي ذِكْراً حسناً واللّسان أداة هذا الذِّكر.

«8.**الإطلاق:**هو كَوْنُ الشّيْءِ مجرّدا من القيود نحو قوله تعالى: ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾ [سورة النّساء، الآية: 92]، أي عِتْقُ رقبةٍ مؤمنةٍ،» فالإطلاق هو كوْن الشّيء مطلقاً مجرداً من دون ضوابط وقيود.

«9.**التّقييد:** هو كوْنُ الشّيء مقيّدا بِقيْدٍ أو أكثر نحو: "ما أغْلَظَ جَحْفَلَةَ زيد أي

[1]- عبد الرّحمن حسن حبنّكة الميدانيّ، البلاغة العربيّة، ص: 276.

[2]- بدوي طبانة، البيان العربيّ، مكتبة الأنجلو، مصر، ط2، 1388هـ - 1958م، ص: 296.

شَفَتَهُ فجَحْفَلَةُ زيد مجازٌ مرسلٌ، علاقته التّقييد لأنّها مقيّدة بشفة الفَرَسِ،»[1] إذن: هي كون الشّيء مقيّدا بشيء آخر، فغِلَظُ جَحْفَلَةِ زيد مُقيّد بغلظِ جحفلةِ الفرس.

«10.**العُمُوم**: هو كوْن المعنى الأصليّ لِلَفْظٍ عامًا، نحو قوله تعالى في سورة آل عمران بشأْن أصحاب الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في غزوة أُحُدٍ: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[سورة آل عمران، الآية: 173]، فكلمة النّاس والمُرادُ بها ناسٌ خاصُّون وهو شخصٌ أعرابيّ من خُزَاعَةَ وجاء التَّعْبِيرُ عنه بلفظ النّاس ومثاله أيضا: ﴿ أم يحسدون الناس﴾،» [2] [سورة النساء، الآية:53]، فذكر النّاس والمرادُ به النَّبِيُّ صلّى الله عليه وسلّم وأشار للنّاسِ وأراد به الشّخصَ الواحد.

«11.**الخُصُوص**: وهو كوْن اللّفظ خاصاً بشيء واحد، وباعتبار أنّه من أفرادِ عامّة يُطْلَقُ اسم الخّاصِ على العامِّ، كإطلاق اسم الشّخصِ على القبيلة نحو: "رَبِيعَةٌ" و"قُرَيْشٌ،»[3] نعني به أنْ يختص لفظٌ بشيء واحد والمقصود منه عائد على الكلّ كإطلاق كلمة النّاس ونعني به شخصا واحدا.

«12.**اعْتِبَارُ ما كَان**: أي تسمية الشّيء باسم ما كان عليه نحو: شربتُ البُنَّ تريدُ: شربتُ قهوةً كان أصلها بنًّا، فإطلاق البُنِّ على القهوة مجاز مرسل علاقته اعتبار

---

[1]- السَّيِّد أحمد الهاشميّ، جواهر البلاغة، المكتبة العصريّة، بيروت، ط1، 1999م، ص: 238.

[2]- عبد الرّحمن حسن حبنّكة الميدانيّ، البلاغة العربيّة، ص: 289.

[3]- السّيد إبراهيم الدّيباجيّ، بداية البلاغة، مؤسّسة مفيد، طهران، د ط، 1385هـ، ص: 190.

ما كان،» ونعني به: إطلاق لفظ جديد نقصد به ما كان عليه من قبل أن يتغيّر كقولنا لبستُ الصُّوفَ والمقصود مِعْطَفًا وقد كان منْ قبلُ صوفا.

«13.**اعتبار ما يَكُون**: وهو تسمية الشّيء باسم ما يَؤُولُ إليه نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى﴾ [سورة البقرة، الآية: 178]، فالقصاص وهو المساواة في العِقَابِ والجزاء لم يُفرَضْ فيمن قُتِلَ قَبْلَ نزول الآية الكريمة، وإنّما فُرِضَ فيمن سَيُقْتَلُ بعد نزولها، فالمجاز في كلمة القَتْل أي الّذين سَيُقْتَلُونَ بعد نزول الآية: فإطلاق القَتْلَى وإرادَةُ منْ سَيُقْتَلُونَ بعد نزول آية القصاص مجاز مرسل علاقته اعتبار ما يكون،»[1] والمقصود: إطلاق اللّفظ وإرادة ما يدلّ عليه مستقبلا.

«14.**المحليّة**: وهي كوْن اللّفظ المستعمل محلاًّ والمعنى المُرَادِ حالا فيه، أي: إذا ذكر لفظ (المحلِّ) أُريدَ به (الحالُ) فيه نحو قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [سورة آل عمران،الآية:167]، أي بألْسِنَتِهِمْ فقد ذُكر (المحل) وهو الأفواه، بينما المُراد (الحال) فيها وهو الألسِنة،»[2] والمعنى هنا هو ذكر ما يحلّ به غيره وإرادة الحالِ نفسه فيذكر المحل ليراد به الحال.

---

[1]- عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص: 161، 162.

[2]- نايف معروف، الموجز الكافي في علوم البلاغة والعروض، دار بيروت المحروسة ، بيروت، ط2، 1997م ص: 108.

«15.**الحاليّة**:وهي عكس السّابقة فيما إذا ذُكر لفظُ الحال، وأريد المحلُّ لما بينهما من الملازمة، نحو: ﴿أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونْ﴾ [سورة آل عمران،الآية:107]،أي في جنته الّتي تَحِلُّ فيها الرّحمة،»[1] فالحاليّة هي ذكر الحال وإرادة المحلّ ، بحيث ذكر حال الصّالحين في الجنّة لمعرفة محلهم من النّعيم الّذي هم فيه ويرضونه.

«16.**البَدليّة**:هي كوْن الشّيء بدلا عن شيء آخر، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ﴾.» [سورة النساء، الآية: 103] والمرادُ الأداء أي كوْن الشّيء بدلا عن شيء آخر فهنا ذُكِرَتِ الصّلاة والمرادُ بها أداءُ ركعاتها والقِيام بها.

«17.**المُبدليَّة**:هي كَوْنُ المعنى الأصليّ مبدلاً كأنْ يقول العامل لربِّ العمل الّذي لم يُعطِه أَجْرَ عملِه: أكلتَ عملي، أي أكلتَ أجري الّذي هو بدَلُ عملي،»[2] أي: هي كوْن الشّيء مُبْدَلاً من غيره وعِوَضًا عنه كقولنا أكلتُ دَمَ زيد فليس المقصود هنا دَمُهُ وإنّما المالُ الّذي دُفِعَ دِيَةً عليه، فأكل الدّم يعني أكل المال.

«18.**المُجاوَرَة**:نحو خلت الرّاوِيَةُ، تريد المَزَادَةَ أو السِّقَاءَ، والرّاوِيَة في الأصل البَعيرُ يَحْمِلُهَا، سُمِّيَتْ باسمه لِكَوْنِهِ حاملاً أو مُجَاوِراً لها عند الحَمْلِ،»[3] ومثالُها

---

[1]- بدوي طبانة، البيان العربيّ، ص: 296.

[2]- عبد الرّحمن حسن حبنّكة الميدانيّ، البلاغة العربيّة، ص: 281.

[3]- بدوي طبانة، البيان العربيّ، ص: 296.

أيضا كَلَّمْتُ الجدارَ، أي الجالس بجواره، ونعني بها ما جَاوَرَ الشّيء وليس الشّيء بذاته فليس الجدار من يتكلّم وإنّما الجالس بجواره أو بجانبه.

2. علاقات المجاز العقلي:

للمجاز العقلي علاقات متعدّدة هي: «1.**المفعوليّة**: فيما بُنِيَ للفاعل وأُسْنِدَ إلى المفعول به الحقيقيّ كقولهم: "عيشة راضية" إذ هي مَرْضِيَّةٌ، فالإسناد في المِثَالِ مجازيّ، وأصله: رَضِيَ المؤمن من عيشةٍ فصار رَضِيَّ عيشته فاشْتُقَّ منه اسم الفاعل، وأُسْند إلى ضمير المفعول وهو عيشةٌ بعد تقديمه وجعله مبتدأ، ثم حُذف المضاف إليه اكْتِفَاءً بالمبتدأ في مثل (عيشة زيد راضيةٌ)،»[1] ومثاله أيضا: «قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾ [سورة القصص الآية: 56] فالحَرَمُ لا يكون آمنا لأنَّ الإحسَاسَ بالأمن منْ صفات الأحياء وإنّما هو مأمُونٌ، فاسم الفاعل أُسند إلى المفعول وهذا مجاز عقلي علاقته المفعوليّة،» [2] فنذكُر اسم الفاعل ونُريدُ بذلك علاقة المفعوليَّة.

«2.**الفاعليّة**: فيما بُنِيَ للمفعول وأُسند للفاعل الحقيقيّ، كَسَيْلٍ مُفْعَمٍ لأنَّ السَّيْلَ هو الّذي يُفْعَمُ أي يُمْلَأْ، فأصله أَفْعَمَ السَّيْلُ الوادي أي ملأَه ثمّ بُنِيَ أَفْعَمَ للمفعول واشتُقَّ منه اسم المفعول وأُسند لضمير الفاعل الحقيقيّ وهو السّيل بعد تقديمه

[1]- جلال الدّين القزوينيّ، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 84.

[2]- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، ردمك، د ط، 1999م، ص: 119.

وجعله مبتدأً،»[1] ومثاله أيضا: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا﴾ [سورة مريم الآية: 61]، جاءت كلمة "مَأْتِياً" بدل آتٍ فاستعمل اسم المفعول مكان اسم الفاعل والعلاقة فاعليّة.»[2] حيث نذكر اسم المفعول ونريد بذلك علاقة الفاعليّة.

«3.**المصدريّة**: «فيما بُنيَ للفاعل وأُسند للمصدر جوازا، مثل: شَعَرَ شَاعِرٌ، فقد أُسند ما هو بمعنى الفعل (وهو شاعر) إلى ضمير المصدر، وحَقُّهُ أنْ يُسند للفاعل (أي الشّخص) لأنّه الفاعل الحقيقيّ، بحيث يقال شعر شاعر صاحبه، لكن لما كان الشِّعُر شبيها بالفعل من جهة تعلّق الفعل بكلٍّ منهما صحَّ الإسناد إليه مجازا،»[3] ومثاله أيضا: "جدَّ جدُّك وكدّ كدّك"،»[4] فجدّك مصدر من الفعل جدّ وكدّك من فعل كدّ.

«4. **الزّمانيّة**: فيما بُنيَ للفاعل وأُسند للزّمان لمشابهة الفاعل الحقيقيّ في مُلابسةِ الفعل لكلٍّ منهما مثل نهاره صائم،»[5] ومثاله أيضا: "ضَرَّسَهُمُ الزّمان وطَحَنَتْهُمُ الأيّام،"[6] فإسناد التّضريسِ إلى الزّمان والطّحْنِ إلى الأيّام مجاز عقليّ علاقته الزّمانيّة فليست الأيام من تُضرّس وتطحن وإنّما النّوائب والمصائب الّتي فيها.

---

[1]- جلال الدّين القزوينيّ، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 85.

[2]- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص: 115.

[3]- جلال الدّين القزوينيّ، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 84.

[4]- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص: 115.

[5]- جلال الدّين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 85.

[6]- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص: 120.

«5.**المكانيّة**: فيما بُنِي للفاعل وأُسند للمكان لمشابهةِ الفاعل الحقيقيّ في ملابسة الفعل لكلّ منهما مثل نهرٌ جارٍ، لأنّ الماء هو الجاري في النّهر،»[1] ومثاله أيضا: "ازدحمت شوارع القاهرة،"[2] فليست الشّوارع الّتي تزدحم وإنّما يزدحم النّاس فيها.

«6.**السّببيّة**: فيما بُنيَ للفاعل وأُسند للسّبَبِ مجازاً مثل: "بَنَى الأمير المدينة"»[3] فليس الأمير من يَبنْي المدينة وإنَّما عمّاله، لكنّ الأمير سبب في بِنائها بإعطائه الأوامر للبناء، فالُسَبِبِيَّةُ هي إسناد ما بُنِيَ للفاعل لسَببه.

2. الكناية:

أ.تعريفها لغة:

يُعرِّفها الجوهَريّ في مُعْجَمِهِ الصِّحَاح في مَادَّةِ (كنى): «الكناية: أنْ تَتَكَلَّم بشيء وتُريدَ به غيره، وقد كنَّيْتُ بكذا عن كذا وكَنَوْتُ...، ورجل كاَنٍ وقَوْمٌ كَانوُنَ والكُنْيَةُ والكِنْيَةُ أيضا بالكسر: واحدةُ الكُنَى، واكْتَنَى فُلانٌ بكذا، وفُلانٌ يُكَنَّى بأبي عَبدِ الله، ولا تَقُلْ يُكْنَى بعبد الله، وكَنَّيْتُهُ أَبَا، وبِأَبِي زيد تَكْنِيَةً، وهو كَنِيُّهُ كما يقول: سَمِيُّهُ.»[4]

---

[1]- جلال الدّين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 85.

[2]- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص: 115.

[3]- جلال الدّين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 86.

[4]- إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، الصِّحَاح، ج6، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2 1399هـ-1979م، ص: 312.

كما يُعَرِّفُها ابن سِيدَهْ في المُحْكَمْ والمُحِيطُ الأَعْظَم في مَادَّة (ك.ن.ى) «الكناية: كَنَى عنِ الأمر بغيره يُكَنِّي كِنَايَةً...وكَنَّيْتُ الرَّجُلَ بأبي فلانٍ وأبَا فلانٍ على تعدِيَة الفعل بعد إسقاط الحرف كِنْيَةً وَكُنْيَةً...، وكُنْيَةُ فُلانٍ أبُو فُلانٍ، وكذلك كِنْيَتُهُ: أي الّذي يُكَنَّى به.»[1]

وَوَرَدَ في اللّسان لابن منظور تعريفٌ لها في مَادَّة (كَنَى): «والكِنَاية أن تتكلّم بشيء وتُريدَ غيره، وكَنَّى عن الأمر بغيره يُكَنِّى كِنَايَةً: يعني إذا تكلّم بغيره ممّا يَسْتَدِلُّ عليه...، ورَجُلٌ كَانٍ وقوْمٌ كَانُونَ...، وكَنَّيْتُ الرَّجُلَ بأبِي فلُانٍ وأبَا فُلانٍ،»[2] ذَهَبَ كُلٌّ مِنَ الجَوْهَرِيّ وابن سِيدَه وابن منظور إلى أنَّ الكِناية هي التَكَلُّمُ بالشَّيء وإرادةُ غيره بحيث يُعطى لفظ لمعنى والإرادة منه معنى آخر.

ب.تعريف الكناية اصطلاحا:

يُعِّرفُها عبد الواحد حسن الشّيخ في كتابه دراسات في البلاغة: «الكناية هي استخدام لفظ ويُرادُ به لاَزِمَ معناه الحَقِيقِيّ، لقرينَةٍ غير مانِعَةٍ منْ إرادةِ المعنى الحقيقيِّ مع المعنى المراد،» [3] إذن: يُريدُ عبد الواحد من تعريفه هذا أنْ يُخْبِرَنَا بأنَّ الكناية هي استخدام لفظٍ أو إِبْدَالُهُ للتَّعبِير به عن معنى آخر بُغْيَةَ الوُصول إلى المعنى في حالٍ يُثِيرُ الغموض ويُشْغِلُ العقل، لِلانْغِمَاسِ والشُّدُوهِ فيه، ويُعَرِّفُهَا كذلك محمّد جابر فيَّاض

---

[1]- أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سِيدَه المُرسيّ، المحكم والمحيط الأعظم، ج7 ، ص: 461.

[2]- محمّد بن مكرم بن عليّ أبو الفضل جمال الدّين بن منظور، لسان العرب، ج43 ، ص: 3944.

[3]- عبد الواحد حسن الشّيخ، دراسات في البلاغة، مؤسّسة شباب الجامعة، الإسكندريّة، د ط، 1986م، ص: 174.

في كتابه "الكناية" بقوله الكنايةُ: «العُدُولُ عن لفظٍ إلى آخر دالٍ عليه وأنَّ النّاس كانوا قد اعتادوا أن يُكَنوُّا أو يَعْدِلوُا عمّا لا يليق ذِكْرُهُ، إلى ما يليق»،[1] بمعنى: أنّ الكناية هي تَوَخِّي وتَتَبُّعُ اللَّفظِ المُناسِبِ لِما يُوَاتِيهِ في الكلام، وتَرْكُ مادُونَ ذلك.

2.أقسامها:

ذَكَرَ السَّكَاكي بأنَّ الكناية لا تَخْرُجُ عن ثلاثة أقسام ألا وهي:

«- طلب نفس الموصوف.

- طلب نفس الصّفة.

- طلب تخصيص الصّفة بالموصوف.» [2]

إذن: فللكناية ثلاثة أقسام وهي كناية عن صفة ومثالها قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾[سورة الفرقان، الآية: 27]، فالكناية هنا عن صفة النّدم أمّا الكناية عن الموصوف فمثالها: سافرت ببنت البحر والقصد هنا: السّفينة وأيضا قولنا: بنت العين أي الدّموع وبنت الطّريق أي الحصى، في حين تعد الكناية عن الصّفة بالموصوف أو الكناية عن النّسبة أنْ تَنْسِبَ صفة إلى موصوف لتَتْعَتَهُ به ومثاله: سار خالد بن الوليد وسار النّصر تحت لواءه، فهنا نسبنا النّصر لخالد رضي الله عنه ووصفناه به.

ويوجد تقسيم آخر للكناية باعتبارها بعيدة أو قريبة:

---

[1]- محمّد جابر فيّاض، الكناية، دار المنارة، السّعوديّة، ط1، 1989م، ص: 11.

[2]- محمّد عليّ السّكاكيّ، مفتاح العلوم، ص: 513.

- فالبعيدة تظهر عند الثّعالبيّ من خلال قوله:

«1.**الكناية البعيدة:** هي ما ينقل الذّهن فيها من المعنى الأصليّ إلى المقصود بواسطة،»[1] بمعنى: أنّه تظهر فيها الكثير من اللّوازم والأوصاف والإيحاءات الّتي تُشير إلى كون أنَّ هذا يُكنَّى بهذا من صفة وموصوف أو نسبة.

- أمّا القريبة فنجدها في كتاب البلاغة العربيّة للميدانيّ بحيث:

«2. **الكناية القريبة:** هي الكناية الّتي قَلَّتْ لوازمها الذِّهنيّة، أو كانت فيها العلاقة والمُلاَبَسَةُ بين المُكَنَّى به، والمُكَنَّى له أَمْرٌ لا تتدخَّلُ فيه وسائط ذاتُ عَدَدٍ كأنْ نقول: فلان ثوبه طويلٌ وقُلْنْسُوَّتُهُ كبيرةٌ، حذاؤُه يتَّسِعُ لقدميْن أي: طويلُ القامةِ عظيمُ الرأسِ كبيرُ القَدَمِ،»[2] نعني بذلك: أنّه في هذه الكناية تظهر مُشِيرَاتٌ أو أَمَارَاتٌ يَتَكِّئُ عليها الذِّهْنُ للوصول إلى المعنى المراد إبْلاَغُهُ، فقوْلُنا فلانٌ: طويل الثَّوب أي أنَّه طويل القَامةِ، وفلان كثير الرَّمَادِ أي أنَّه سَخِيٌّ وكَريمٌ.

1. قيمة الكناية وبلاغتها:

للكناية في معانيها أَبْعَادٌ عَذْبَةُ المَرَامِي بحيث أنَّ: «الكناية مَظْهَرٌ من مظاهِرِ البلاغة وَغَايَةٌ لا يصل إليها إلاَّ من لَطُفَ طَبْعُهُ وَصَفَتْ قَرِيحَتُهُ، والسِّرُ في بلاغتها أنّها في صورة كثيرة تُعْطِيكَ الحقيقة مصحوبةً بدليلها، والقضيَّة في طَيِّها بُرهانُها...

---

[1]- أبو منصور عبد المالك بن محمّد بن إسماعيل الثّعالبيّ النيسابوريّ ، الكناية والتّعريض، تح: عائشة حسين فريد دار قباء ،القاهرة، د ط، 1998م، ص: 28.

[2]- حسن حبنّكة الميداني، البلاغة العربيّة، ص: 137.

ومن أسباب بلاغة الكنايات أنّها تَضَعُ لك المعاني في صورة المحسِّنَات، ولا شكَّ أنّ هذه خاصّة الفُنون، فإنَّ المصَوِّر إذا رسم لك صورة للأَمَلِ أو للنَّاس بَهَرَكَ وجَعلكَ ترى ما كنت تَعجزُ عن التّعبير عنه واضحا ملموسا،»[1] إذن: فالكناية هي من أرقى مراتب البلاغة، والبُلوغُ إليها يقتضي صفاء الطّبع ونقاء القَرِيحَة، حيث أنَّها تقود لك الحقيقة مُكَبَّلَةً بِبَرَاهِينِهَا وتُوَضِّحُ ما خفي بَيِّنًا مَكْشُوفا.

3.التّشبيه:

أ. تعريفه لغة:

يُعَرِّفُ الفَيْرُوز آباديّ في مُعْجَمِهِ القاموس المُحيط في مَادَّةِ (شَبهَ): «الشَّبِيه الشِّبْهُ: بالكسر والتّحريك: المِثْلُ، ج: أَشْبَاهٌ وشَابَهَهُ وأَشْبَهَهُ مَاثَلَهُ...، وتَشَابَهَا واشْتَبَهَا أَشْبَهَ كلٌّ منهما الأخر حتّى الْتَبَسَا.»[2]

كما يُعَرِّفُهُ ابن سِيدَهْ في مقاييس اللّغة في مَادَّة (شَبَهَ): «الشّين والباء والهاء أصل يَدلُّ على تَشَابُه الشّيء وتَشَاكُلِهِ لوْنًا ووصْفَا، يُقَالُ شِبْهٌ وشِبَهٌ وشَبِيهٌ، والشِّبَهُ من الجواهر: الّذي يُشْبِهُ الذّهب...وأَشْبَهَ الأمران إذا أَشْكَلاَ،»[3] رأى الفَيْرُوز آبادي في قاموسه المحيط تعريفا للتّشبيه يماثل تعريف ابن فارس، فقد أخذ عن مقاييس اللّغة الّذي يتميّز فيه هذا الأخير بإرجاع مفردات كلّ مادّة إلى معنى اشتركت فيه تلك

---

[1]- السّيد أحمد الهاشميّ، جواهر البلاغة، ص: 291.

[2]- مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفَيْرُوز آبادي، القاموس المحيط مرتّبا ترتيباً ألف بائيّاً، تح: أنس محمّد الشّامي وزكريّا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008م، ص: 836.

[3]- أبو الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللّغة، ج3، ص: 243.

المفردات أي استجلاء أصول كلّ الموادّ وتبيانها، فالتّشبيه لديهما هو المماثلة والالْتِبَاسُ والمُشَاكلة.

ب.تعريف التّشبيه اصطلاحا:

عَرَّفَهُ العسكريّ قائلا في كتابه الصّناعتيْن: «هو الوصف بأنّ أحد الموصوفيْن يَنُوبُ مَنَابَ الأخر بأداة التَّشبيه، نَابَ التّشبيه منَابَهُ أو لم يَنُبْ... وذلك قولك: زيد شديدٌ كالأسد: فهذا القول الصّواب في العُرْفِ وداخِلٌ في مَحْمُودِ الْمبَالَغَة،»[1] بمعنى: أنّ التّشبيه هو إعطاءُ وصف من شيء لآخر مع وجود قرينة رابطة بينهما وهي التّشابه

ويُعرّفه: طبانة في كتابه معجم البلاغة العربيّة: «هو الإخبار بالشّبه، وهو اشتراك الشّيئين في صفة أو أكثر، ولا يستوعب جميع الصّفات،»[2] فالمعنى هنا هو: وضع وصف لشيء يُمَاثِله في آخَر دُون أنْ يستلزم ذلك وجود كلِّ القرائن العائدة على التّشبيه من أداة ووجه شبه ومشبه ومشبه به، وإنّما وجود أحد هذه العناصر يكفي.

2.**أدوات التّشبيه**: الكَافُ، كأنّ، شِبْهُ، مِثْلُ.

3.**أركان التّشبيه**: للتَّشبيه أربعة أركان هي:

«أ- **طرفاه**: وهما المشبّه والمشبّه به.

ب- **وَجْهُهُ**: وهو ما يشترك فيه الطّرفان.

---

[1]- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكريّ الصّناعتيْن، تح: علي محمّد اليحياوي، أحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة ، ط1، 1952م، ص: 239.

[2]- بدوي طبانة، معجم البلاغة العربيّة، دار المنارة، دار الرّفاعي، الرّياض، ط3، 1988م، ص: 296.

ج-**أدواته**: وهي ما يدّل على الإلحاق.

أمّا الطّرفان فقد يكونان حسّيَيْن وهو الغَالب، وقد يكونان عقليَيْن كتشبيه العِلْمِ بالنّور والسّيوف بأنياب الأغوال، وأمّا وجه الشّبه فهو ما يَتَوَهَّمُهُ المُتكلّم وصفاً جامعًا كالشّجاعَة في الأسد وثَابِتًا كتشبيه المُعَاقَبِ على ذَنْبِ غيره بِسَبَّابَةِ المُنْتَدِمِ حين يَعضّها، وأدواته الكاف وكأنَّ ومثل وشِبْه ونحوها، وهي إمّا ظاهرة نحو هو كالبحر وكلامه كالدُّرِ، أو مقدرة نحو: هو أسد»[1]، للتّشبيه أركان أربعة بحيث إذا حُذف أحدها صار التّشبيه على أشكال مختلفة.

4.أنواع التّشبيه:

للتّشبيه عدّة أنواع منها:1. **التّشبيه التّمثيليّ** : يُعَرِّفُه الزَّنّاد قائلا في كتابه دروس في البلاغة العربيّة: «هو تشبيه يقوم على التّعدُّد في وجه الشّبه، فهو تشبيه مُرَكَّبٌ وكلُّ طرف هيأة حاصلة من أمور يَحْسُنُ تشبيه كلِّ جزء من أجزاء أحد الطَّرفيْن بما يُقابلُه من الطَّرَفِ الآخر،»[2] ومثاله قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ [سورة الكهف الآية: 25]، نستشفُّ إذن:من هذا التَّعريف أنّ التّشبيه التّمثيليّ هو أنْ يُشيرَ القائِل إلى معنى مُريداً به معنى آخر، وَاضِعاً بذلك كلاماً يدَلُّ عليه ومُنَبِّئا عنه، مع ذكر أداة التّشبيه.

[1]- محمّد الطّاهر بن عاشور، موجز البلاغة، تونس، سوق البلاد، ط1، د ت، ص: 33.

[2]- الأَزْهَرُ الزَّنَّاد، دروس في البلاغة العربيّة، المركز الثّقافي العربيّ، بيروت، ط1، 1992م، ص: 25.

2.**التّشبيه الضّمنيّ**: أَوْرَدَهُ خليل عطوي في كتابه صناعة الكتابة: «وهو تشبيهٌ لا يأتي على صورة من صور التّشبيه المعروفة، وإنّما يُلَمَّحُ من خلال التَّرْكِيب.»[1]

ومثاله قول الشّاعر أبو فراس الحمدانيّ :

«سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ وَفِي اَللَّيْلَةِ اَلظَّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ اَلْبَدْرُ.» [2]

فالمعنى أنّه: إذا غاب البدر في لَيْلَةٍ حَالِكَةِ الحِلْبَابِ، غُدَافِيَّةِ الإِهَابِ مُظْلِمَةٍ سَوْدَاءَ فهذا ليس فأل خير وليْست علامة سرور، وكذلك الحَالُ إذا غاب شاعرنا في يومِ معركةٍ طاحنةٍ، فقومه أَحْوَجُ إليه في ذلك اليوم مِمَّا سِوَاه، فشبَّه نفسه بالبدر الّذي يُنير جَنَبَاتِ الظَّلاَم وكذلك الحال بالنّسبة للفارس الّذي يَقْهَرُ الأعداء ويُجَنْدِلُ الفرسان.

3.**التّشبيه البليغُ المَقْلُوب**: يُعَرَّفُه عبد القاهر الجُرْجَانِيّ في كتابه،أسرار البلاغة قائلا: «فمن ذلك وهو أقْواه فيما أظنّ، أنْ يكون بيْن الشّيئيْن تفاوت شديد الوصف الّذي لأجله يشبّه، ثم قَصَدْتَ أنْ تُلْحِق النَّاقِص منهما بالزَّائِد مبالغة ودلالة على أنّه يُفَضِّلُ أَمْثَالَهُ فيه،»[3] **إذن**: فالتّشبيه البليغُ المقلوب يَقْتَضي أنْ تكون علاقةٌ شديدةُ الرَّبط بين المشبَّهيْن فيبالغ في الوصف ليُشبّه ما هو ناقص بما يَسْتَحِقُّهُ زائدا، ومثاله شَمْسُ الحُرِّيَّةِ، فإن هي قُلِبَتْ صارت الحُرِّيَّةُ شَمْسٌ فالحُرّيّة شمس يظهر هنا بأنَّ الحّريّة

---

[1]- رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1989م، ص: 27، 28.

[2]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربيّة، دار النّهضة العربيّة، بيروت، د ط، د ت، ص: 296.

*الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون أبو فراس الحمدانيّ ، ديوان أبي فراس الحمدانيّ ،تح:د.خليل الدّويهيّ ، دار الكتاب العربيّ، بيروت ، ط2 ،1413هـ-1994م، ص:165.

[3]-عبد القاهر الجُرجانيّ، أسرار البلاغة، دار المدنيّ، جدّة، ط1، 1991م، ص: 329.

كالنُّور والضِّياء إذا طلعت على السَّجين والمُسْتَعْمَرِ وغيرهم وكذلك الشَّمسُ إذا طلعت انجلى اللَّيل وتَجلَّى النَّهار.

4.التَّشبيه البَليغ: يُورِدُه رفيق خليل عَطْوِي في كتابه صناعة الكتابة: «هو تشبيهٌ حُذِفَ منه وجه الشَّبه وأداة التّشبيه نحو: خالدٌ أسدٌ ونحو: لبسَ فلان ثوب الطّهارة: أي أنّ الطّهارة ثوب،» [1] إذن: فالتّشبيه البليغ تُحْذَفُ منه أداة التّشبيه وكذا وَجْهُهُ ليبقى المشبّه والمشبّه به ومن تلك تظهر قوّة هذا النّوع من التّشبيه كَوْنهُما متَّصلان مباشرة دون قرائن أخرى كالأداة ووجه الشَّبَهِ في التّشبيه.

5.نظرة معاصرة إلى التَّشبيه: للتّشبيه نظرة معاصرة كونه ضروريّا في الكلام بحيث: «أنّ التّشبيه يؤدي متّصلا بغيره سَابقه ولاَحقه دورا فنّيًّا في العمل الفنّي بأكمله ومن حق هذا التّشبيه أو غيره من الوسائل التّصْوِيريّة ألاَّ نَنْتَزِعَه من نصّه بل نَنْظُرَ إليه على حسب سِياقِه، شَرِيطَة قُدرة الشَّاعِر على إقامة مِعْمَارٍ فَنِّيٍّ يَتَلَبَّسُ القصيدة كلَّها، مع قدرة صاحبها على أنْ يتجاوز في صَيْرورة دائمة ظواهر الأشياء ويتعدّى مرحلة الحسيّ والعقليّ،» [2] فالمعنى هنا: أنَّ المعاصرين لم يُنكروا فضل هذا النّوع من أساليب البلاغة بل عدُّوه ركيزة مهمّة وعمودا متيناً لا ولنْ يُسْتَغْنَى عنه لِفَضْلِه في الكلام وقُدرته على تجاوز المعاني من الحِسيّ إلى المحسوس والملموس.

---

[1]- رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 28.

[2]- رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التّقنية والتّطوّر، منشأة المعارف، الإسكندريّة، ط2، د ت، ص: 308، 309.

6.فائدة التّشبيه وقيمته:

للتّشبيه فائدةٌ عُظْمَى من خلال ما يلي: «وأمّا فائدة التّشبيه من الكلام فهي أنّك إذا اِمتثلتَ الشّيء بالشّيء فإنّما تقصد به إثبات الخيال في النّفس بصورة المشبّه به، أو بمعناه وذلك أَوْكَدُ في طرفي التّرغيب فيه أو التّنفير عنه، ألا ترى أنّك إذا شبّهت صورة بصورة هي أحسن منها كان ذلك مُثْبَتاً في النّفس خيّالا حَسَناً يَدْعُو إلى التّرغيب فيها وكذلك إذا شبّهتها بصورة شيء أقبح منها كان ذلك مُثبِتاً في النّفس خَيَّالا قبَيحا يَدْعُو إلى التّنفير عنها، وهذا لا نِزاَعَ فيه.» [1] كما يُبَيِّنُ الطَّرَّازُ فضله وثمرَتَهُ قائلا: «اعلم أنّك إذا أردت تشبيه الشّيء بغيره فإنّما تَقْصِدُ به تقرير المشبّه في النّفس، بصورة المشّبه به، أو بمعناه فَيُستَفَادُ من ذلك البلاغة فيما قُصِدَ به من التّشبيه على جميع وجوهه من مدح أو ذمّ، أو ترغيب أو ترهيب، أو كبر، أو صغر، أو غير ذلك من الوجوه الّتي يقصد بها التّشبيه وتراد للإيجاز أيضا والاختصار في اللّفظ من تعديد الأوصاف الشَّبَهِيَّةُ،»[2] إذن: فالتّشبيه بجميع أنواعه يُضفي على الكلام رونقا وبهاء يجعل العقل يسرح فيه ليكشف ما فيه من حسن وجودة، فإذا شبّهت شيئا قبيحا بآخر أكثر منه قبحا بانَ وظهر، وأيضا إذا ما شبّهت الجميل بما هو أحسن منه تجلّى وبَرَز.

---

[1]- ضياء الدّين بن الأثير، المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، ج1، ص: 123.

[2]- يحي بن حمزة بن عليّ بن إبراهيم العلويّ، الطّرّازُ، ج1، طبع في مطبعة المقطف، دار الكتب الخيديويّة مصر، د ط، 1332هـ، ص: 284.

المبحث الثّاني: البديع مفهومه و أنواعه.

أ.تعريف البديع لغة:

يُعَرّفُ الزُّبَيْدِيُّ في معجمه تاَجُ العَرُوس البديع في مَادَّة (بَدَعَ): «البديعُ: بَدَعَ الشّيء بَدْعًا أَنْشَأَهُ، وَبدَأَهُ، (كابْتَدَعَهُ)، ومنه البَديعُ في أسمائه تعالى...، بَدَعَ الرَّكِيَّةَ بَدْعًا: اسْتَنْبَطَهَا وَأَحْدَثَهاَ، وَأَبْدَعَ وَأَبْدَأَ بمعنى واحد...وَأَبْدَعَ الشَاعِرُ: أتى البَدِيعَ مِنَ القَوْلِ المُخْتَرَعِ على غير مثال سابق.» [1]

كما يُعَرِّفُهُ ابن منظور في معجمه لسان العرب في مادّة (بَدَعَ): «الشَّيْء يَبْدَعُهُ بَدْعًا وابْتَدَاعَهُ، أَنْشَأَهُ وبَدَأَهُ، وبَدَعَ الرَّكِيَّةَ اسْتَنْبَطَهَا وأَحْدَثَهَا والبديعُ والبَدْعُ: الشَّيْءُ الّذي يكون أوّلا وفي التّنزيل ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعًا مِنَ اَلرُّسُلِ﴾[سورة الأحقاف، الآية: 09].» [2]

وَوَرَدَ أيضا عند الزّمخشريّ تعريف له في أساس البلاغة في مَادَّةِ (بَدَعَ): «أَبْدَعَ الشَّيْء وابْتَدَعَهُ اخْتَرَعَهُ: وابْتَدَعَ فلانٌ هذه الرَّكِيَّةَ، وسِقَاءٌ بَدِيعٌ: جَدِيدٌ ويُقال: أَبْدَعَتِ الرِّكَابُ إذا كَلَّتْ، وحَقِيقَتُهُ أنّها جاءت بأمرٍ حادث بَديعٍ...، أَبْدَعَ بِي فُلانٌ إذا لمْ يَكُنْ عند ظَنِّكَ به في أَمْرٍ وَثِقْتَ به في كِفَايَتِهِ وَإِصْلاَحِه،»[3] اتّفَقَ علماؤنا الثّلاثة في بادِئِ تعريفهم البَديع على أنّه البَدْءُ والإِنْشَاء، وأوّل الشّيء ورأسُه إلاّ أنّهم تَبَايَنُوا عن بعضهم

---

[1]- محمّد مرتضى الحسين الزُّبَيْدِي، تاج العروس، ج20، تح: عبد الكريم العزباويّ، المجلس الوطنيّ للثّقافة الكويت، دط، 1403هـ-1983م، ص: 311.

[2]- محمّد بن مكرم بن عليّ أبو الفضل، جمال الدّين ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص: 229.

[3]- جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشريّ، أساس البلاغة، ص: 32.

البعض في إعطاءهم الأمثلة ونَحَا كلّ واحد منهم نَحْوَهُ كما وافقهم المُجَمَّع العربيّ في تعريفهم البَديع في المعجم الوسيط في مادّة "بدع".

ب.تعريف البديع اصطلاحا:

يُعَرِّفُ القَزوينيّ في كتابه الإيضاح: «هو علمٌ يُعْرَفُ بِه وجوهُ تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدّلالة،»[1] أي: هو انتقاء الكلام واختياره متضمّنا بذلك الشّروط المحيطة به للوصول إلى المعنى الواضح الصّريح.

2.أنواعه:

يَنْقسم إلى محسنات معنويّة ولفظيّة:

ا. المحسّنات المعنويّة:

1.1. الطّباق:

أ. تعريفه لغة:

جاء في المعجم الوسيط تعريفٌ للطِّبَاقِ في مَادَّةِ (طَبَقَ): «الطِّبَاقُ: ...الفَرَسُ ونَحْوُهُ: رَفَعَ يَدَيَهِ معًا ووضَعَهُمَا معا في العَدْوِ والشَّيْءُ أَطْبَقَهُ، ويُقَالُ: طَبَقَ الشّيءُ على الشَّيْءِ والمُصَلِيَّ أو الرَّاكعُ كَفَّيْهِ أو يَدَيْهِ: وضَعَهُمَا بيْن فَخِذَيْهِ أو بيْن رُكْبَتَيْهِ في الرُّكوع أو التَّشَهُّدِ...وَيُقَالُ: طَبَّقَ السَّحَابُ الجَوَّ: والغَيْمُ السّماء والماء وجه الأرض: غَشَّاهُ

[1]-جلال الدّين القزوينيّ، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 348.

وَعَمَّهُ، و(الطِّبَاقُ) المُطَابِقُ: الجَمْعُ بيْن مَعنيَيْن مُتَقَابِلَيْن...ومنه السّماوات الطِّبَاقُ: طَبَقَةٌ فوق طَبَقَة.»[1]

كما وَرَدَ في التَّهْذِيبِ تعريفٌ له في مَادَّةِ (طَبَقَ): «يُقالُ هذا الشّيء وفق هذا وَوِفَاقُهُ، وَطِبْقَهُ وطَبْقُهُ وطَابَقُهُ وطَبِيقُهُ ومُطْبَقُهُ، وقَالَبُهُ وقَالِبُهُ، بمعنى واحد... والتَّطْبِيقُ في الرُّكُوعِ كان من فعل المسلمين أوّل ما أُمروا بالصّلاة، وهو مُطَابَقَةُ الكَفَّيْنِ مَبْسُوطَتَيْنِ بيْن الرُّكبَتَيْنِ في الرُّكوع... وقِيلَ طِبَاقُ الأرض مِلْؤُهَا...والطَّبْقُ: الحَالُ على اخْتِلَافِهاَ،»[2] رَاحَ كلٌّ منَ الأزهريّ الّذي تَتَبَّعَ منهج التَّقْلِيبِ والتَّرْتِيبِ والمجمّع اللّغويّ إلى أنّ الطّباق هو وَفْقُ الشّيء ومِثْلُهُ وقَالَبُهُ، والجمْع بين معنيَيْن متقابِلَيْن كما لم يُخَالِفهُمَا الرَّأْيَ أحْمد مطلوب في تَعْرِيفِه وَعَدَّهُ هو الآخرَ الطَّبْقَ والمُشَابَهَةَ وَالوِفَاقَ.[3]

ب. تعريف الطباق اصطلاحا:

يُوَضِّحُهُ الزَّنَّادُ قائلا: «الطِّبَاقُ هو الجَمْعُ بيْن لفظيْن مُتَضَادَّيْن متقابليْن في الكلام، وللطِّباق أسماء عديدةٌ أخرى: المُطابَقة...التَّطبيق، التَّضَادُّ،»[4]إذن فالطِّبَاقُ يَعْنِي خِلاَفَ الشَّيء ونَقِيضَهُ وضِدَّهُ وعَكسَه كذلك.

2.أنواعه:

له نوعان لفظيّ ومعنويّ ويشرحهما غريب علاّم قائلا:

---

[1]- مجمّع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، القاهرة، ط4، 1425هـ-2003م، ص: 551.

[2]- محمّد بن أحمد الأزهريّ، تهذيبُ اللّغة، ج9، ص: 6، 7، 11.

[3]- ينظر: أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، ج1، ص: 144.

[4]- الأزهر الزّنّاد ، دروس في البلاغة العربيّة، ص: 172.

«أ.**اللّفظيّ**: ما كان التّقابل بيْن اللّفظيْن، سواء كانا حقيقيَّيْنِ أمْ مجازيَّيْن،» مثل قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ ،[سورة الكهف، الآية: 18].

«ب.**المعنويّ**: ما كانت المقابلة بيْن الشَّيء وضِدِّه في المعنى لا في اللّفظ» كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3)﴾،»[1] [سورة المؤمنون، الآيتان: 1-2]، بمعنى: أنّ الله تعالى جمع للمؤمنين الفعل وهو القيام بالصَّلاة وترك الفعل وهو التّخلي عن اللّغو والكلام البَذِيئِ.

3.أنواعه:

للطّباق نوعان سلب و إيجاب بحيث:

أ.الطّباق السّلب:

يوضّحه الزّنّاد قائلا :«هو طباق يكون التَّقَابُلُ فيه بيْن وجهيْن لِلَّفْظ الواحد مذْكورا في الكلام مَرَّتيْن مُثْبَتًا ومَنْفِيًّا ومثاله قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (6) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾،»[2] [سورة الرّوم، الآية:6]، إذن: يُذْكَرُ في الطِّبَاق السّلب لفظان متشابهان أحدُهما مَنْفِيٌّ والآخر مُثْبَتٌ كما ورد في المثال: يعلمون مُثْبت، لا يعلمون مَنْفي، أيضا كقولنا: يَسْتَوِي،لا يَسْتَوِي.

---

[1]- عبد العاطي غريب علاّم، دراسات في البلاغة العربيّة ،ج1، جامعة قار يونس بنغازي ، ط1 ،1997م، ص: 167.

[2]- الأزهر الزّنّاد ، دروس في البلاغة العربيّة، ص: 174.

ب.الطِّباق الإيجاب:

وهو النّوع الثّاني من أنواع الطّباق:«هو ما لم يَختلِفْ فيه المعنيَان المُتقابلان إيجابًا وسلبَا، بأنْ يكونا موجبَيْن معًا كقوله تعالى: ﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾،[سورة آل عمران الآية:27]، أو يكونا سالبيْن معا كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ (19) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (20) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ (21)﴾،»[1] [سورة فاطر الآيتان:19-22].

4.أهمّيّة الطّباق:

إنّ للطّباق أهميّة باعتباره دِعامة وركيزة أساسيّة يتّكئ عليها علم البديع فهو يُعطي المعنى قوّة ودلالة وتأكيدا، كما أنّه يُساهم في إيضاح المعنى وتِبْيَانِه فبالأَضْدَادِ تَتَمَايَزُ الأشياء، وبالأضْداد تُعْرَفُ المعاني.[2]

2.المُقَابَلَة:

أ. تعريفها لغة:

جَعَلَ مُجمَّعُ اللّغة العربيّة في المعجم الوسيط تعريفًا للمقابلة في مَادَّةِ (قَبَلَ): «المُقَابَلَة: قَبَلَ قَبْلاً: أَتَى، يُقال: قَبَلَ اللَّيْلُ أو الشَّهْرُ أو العَامُ...، قَبِلَ فُلانٌ بفلانٍ قِبَالَةً كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ...، والمُقَابِلُ من الرِّجال: الكَرِيمُ النَّسَبِ مِنْ قِبَلِ أَبَوَيْهِ والمُقَابَلَةُ مِنَ الشَّاةِ والنُّوقِ: ما قُطِعَتْ أُذُنُهَا قِطْعَةً لمْ تَبِنْ وَتُرِكَتْ مُعَلَّقَةً مِنْ قُدُمٍ، وفي البَديعِ: أنْ يُؤْتَى

[1]- عبد العاطي غريب علاّم، دراسات في البلاغة العربيّة، ص: 166.

[2]- ينظر:أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها،ج1،ص:148.

بِمعنيَيْنِ أو أكثر ثُمَّ يُؤْتَى بِمِا يُقَابِلُ ذلك على التَّرْتِيبِ، كما في التَّنزيل العزيز ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾.»[1] [سورة التّوبة، الآية: 31].

كما وَضَعَ ابن سِيده في المُحكم تعريفًا لها في مَادَّةِ (قَبَلَ): «المُقَابَلَةُ:...رَأَيْتُهُ قُبُلًا وقُبَلًا، وقُبْلِيًّا، وقَبِيلاً: أي مُقَابَلَةً وَعَيَانًا... وَأَقْبَلَتِ الأَرْضُ بالنَّبَاتِ جَاءَتْ بِه، وقِيلَ: المُقَابَلَةُ النَّاقَةُ الّتي تُقْرَضُ قَرْضَةٌ من مُقَدَّمِ أُذُنِهَا مِمَّا يَلِي وَجْهَهَا، وقَابَلَ الشّيءَ بالشّيءِ مُقَابَلَةً وقُبَالًا: عَارَضَهُ، ومُقَابَلَةُ الكِتَابِ بالكِتَابِ، وقِبَالُهُ لَهُ بِه: مَعَارَضَتُهُ،»[2] وَضَعَ ابن سِيدَهْ في مُحْكَمِهِ تَعْرِيفا للمُقَابَلَةِ سَارَ في ثَنَايَاهُ على أنّها الإِتْيَانُ بِمَعْنيَيْنِ أو أكثر ومُقَابَلَةُ ذلك على التَّرْتِيبِ وشَاطَرَهُ التَّعْرِيفَ مُجمَّع اللّغة العربيّة إِذْ لمِ يَجِدْ عنْه في كَوْنها ما ذُكِرَ آنِفا والمُرَجَّحُ أنَّ المعاجِمَ الحدِيثَة اسْتَفَادَتْ من المعاجِمِ القديمة واسْتَعَانَتْ بِهَا في التّعريفات الّتي تَخُصُّ البلاغة وأنواعها لغويّا.

ب.تعريف المقابلة اصطلاحا:

يُورِدُهِا عليِ الجارم ومصطفى أمين في كِتَابِهما البلاغة الواضحة: «المُقابلة أنْ يُؤتى بمعنيَيْن أو أكثر، ثمَّ يُؤْتى بما يُقابل ذلك على التَّرتِيب،»[3] بمعنى: أنَّ المقابلة هي معارضةُ أو مواجهةُ لفظيْن فأكثر في الجملة بآخريْن على عَكسهِمَا إلحاقاً وترتيباَ.

1. أمثلة عن المقابلة:

يذكرها مصطفى بدر زيد في كتابه البلاغة التطبيقية: «- مُقَابَلَةُ اثْنيْنِ باثْنيْن كقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾،[سورة التّوبة الآية: 82].

---

[1]- المعجم الوسيط، مجمّع اللّغة العربيّة، مكتبة الشّروق الدوليّة، القاهرة، ط4، 1425هـ-2003م، ص: 713.

[2]- أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ، المحكم والمحيط الأعظم، ج6، ص: 427، 429.

[3]- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص: 285.

- مقابلة ثلاثةٍ بثلاثةَ، كقوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾، [سورة الأعراف، الآية: 157].

- مقابلة أربعةٍ بأربعة كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (10) ﴾،»[1] [سورة اللّيل، الآيات: 5-6-7-8-9-10].

2.أنواع المقابلة:

يَذْكُرها رفيق خليل عطوي، في كتابه صناعة الكتابة إذ يقول:

«- مقابلة الفِعل بالفعلِ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (50)﴾، [سورة النّمل، الآية: 50].

- مقابلة اللَّفظ باللّفظ نحو: ورثنا عن أبنائنا الصّدق ونورثه إنشاء الله أبناءنا.»[2]

3. قيمة المقابلة:

تعتبر المقابلة ركنا أساسيا من أركان البلاغة ذات الأثر الكبير بحيث: «المقابلة في الكلام من أسباب حُسنه وإيضاح معانيه على شرط أنْ تُتَاح للمتكلِّم عَفْوًا وأمَّا إذا تكلّفها وجرى وراءها، فإنَّها تَعْتَقِلُ المعاني وتَحْبِسُهَا وتَحْرِمُ الكلام رونق السّلاسة والسّهُولة،»[3] بمعنى: أنَّ المقابلة هي ذلك الحسن والجمال والوضوح الّذي يُضفَى على الكلام، شريطة إتيَانه ومجيئِه سَليقةً تَعْتَرِيه العَفْويَّة ويَجْتَنِبُهُ التَّكلُّف وتَهْجُرُه الصَّنْعَة.

---

[1]- مصطفى بدر زيد، البلاغة التّطبيقيّة لطلّاب المعاهد الدّينيّة، مصر، ط1، 1344هـ-1926م، ص: 181.

[2]- رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 128.

[3]- علي الجارم، ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص: 285.

4.الفرْق بين الطّباق والمقابلة:

الصّلة بين الطّباق والمقابلة وثيقة حتى عَدّ بعض البلاغيّين المقابلة نوعا من أنواع الطّباق، وقِسْمًا من أقسامه والفرق بينهما من وجهين:

«أ. الطِّباق لا يكون إلاّ بيْن الأضداد، والمقابلة لا يُشْتَرَطُ فيها ذلك فقد تكون بغير الأضداد.

ب.كلّ طرف من طرفيْ الطّباق يتألَّف من معنى واحد، أمّا المقابلة فلا بُد من أنْ يشْتَمِل كُلٌّ من طرفيْها على معنيَيْن على الأقل،»[1] إذن: فبَعضُ البلاغيِّين يرى أنَّ المقابلة والطِّباق لا فرق بينهما، إذ أنَّ المُقابلة نوع من الطِّباق وقسم منه، إلاَّ أنَّ مِنَ البلاغيِّين من يَفْصِلُ بينَهُما باعتبار أنَّ الطِّبَاقَ يَكُون كلُّ طَرَفٍ من أطْرافِه مُكَوَّنَا منْ معنى واحدٍ أمّا المُقابلة فأَطْرافُها تتكوَّن من عدَّة معاني، وكذا المُقابلة لا تَشتَرط لُزومَ الأضَداد في حين أنَّ الطِّباق يُعَّدُ حضُورُ الأضْداد شَرْطاً من شروطِه بمعنى أنّ المُقابَلة هي معارضةُ أو مواجهةُ لفظيْن فأكثر بآخريْن على عكسِهَا إِلْحَاقًا وتَرتيباَ.

3.التّورية:

أ. تعريفها لغة:

يُعرِّفُ كلٌّ من صالح العَليّ الصّالح وأمينة الأحمد التَّورية في معجمهما الصَّافي في اللّغة العربيّة في مَادَّةِ (وَرِيَ): « التَّورية وَرَّيْتُهُ وَرْيًا: أَصَبْتُ رِئَتَهُ، وَرَاهُ الدَّاءُ: أَصَابَهُ

[1]- محمّد بركات أبو عليّ وآخرون، علم البلاغة، جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين، ط1، 1997م، ص: 354.

الوَرْيُ: شَرَقٌ يَقَعُ في قَصَبَةِ الرِّئَتَيْنِ فيَقْتُلُهُ، وَرَتِ الإبِلُ: سَمِنَتْ فَكَثُرَ شَحْمُهَا...، أَوْرَيْتُ صَدْرَهُ عليْه: أَوْقَدْتُهُ وأَحْقَدْتُهُ، وَرَّيْتُ الشَّيءَ وَوَارَيْتُهُ: أَخْفَيْتُهُ، التَّوْرِية: السِّتْرُ.»[1]

ويَذْكُرها الزَّمخشريّ في أساس البلاغة في مَادَّة (وَرِيَ): التّورية: « وَارَيْتُهُ فَتَوَارَى وَوَرِيَ الزِّنْدُ يَرِي، وَوَرِيَ يَرِي نحو: وَلِيَ يَلِي وَأَوْرَيْتُهُ، وهل عنْدَكَ رِيَّةٌ؟ شيءٌ تُوَرَّى به النَّار... وبَعِيرٌ مَوْرِيٌّ، قال النَّصر: الوَرْيُ شَرَقٌ في قَصَبِ الرِّئَتَيْنِ فَيَقْتُلُ...، وسَمِعْتُهُمْ يقولون: أَوْرِنِيهِ بمعنى أَرِنِيهِ، وهو منْ الوَرْيِ أي أبْرِزْهُ لي،»[2] سَلَكَ كلٌّ من صالح العَليّ الصّالح أو أمينة الشّيخ، والزّمخشريّ الرّأي ذَاتَهُ في بيان تَعريفِ التَّورية، فالتَّوْرية هي سَتْر المعنى والتَّعبيرُ عنه بمعنى آخر لإِخْفَاءِهِ وعَدَمِ تَوضِيحِه ليَزيَد الغُموضَ وُيزِيلَ الوُضُوحَ والانْكشَافَ، وإليْك البَيان: فسَيِّدُنَا إبراهيم عليه السَّلام حين أحضره الكفَّار ليَسْأَلُوهُ عن الأوْثَان الّتي حَطّمَهَا قال: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [سورة الأنبياء الآية: 327] وأَشَارَ بإصْبَعِهِ الوُسْطَى، قاصدًا إيّاها، فَظَنّ الكفّارُ أنّه أرَادَ بذلك كَبِيرَ أَصْنَامِهِمْ، فَطَأْطَأُوا رَؤُوسَهُمْ مُدْرِكِينَ بأنَّهم ليسُوا بِرَادِّي الجَوَابِ عنْ سُؤَالِ هَذَا الّذي بُعثَ فيهم إبراهيم عليه السّلام ، فَوَرَّى بالكلام مُرِيدً حاجته ومخرسا مكيديه وأعداءه.

ب.تعريف التّورية اصطلاحا:

يعرّفها بدر الدّين بن مالك في المصباح قائلا: التَّورية (الإيهام والتَّخييل): «وتُسمى التَّرْجِيَةُ وهي أنْ يكون لِلَفْظٍ معنيَان قريبٌ وبعيد فتذكره مُوهِمًا إرادة القريب

---

[1]- صالح العليّ الصّالح، أمينة الشّيخ سليمان الأحمد،الصّافي في اللّغة العربيّة ،الرّياض، د ب ، د ط ، 1400هـ - 1980م، ص: 742.

[2]- جار الله أبو القاسم بن عمر الزّمخشريّ، أساس البلاغة، ص: 673.

وأنت تُريدُ البعيد،»[1] بمعنى: أنَّ التَّورية هي أنْ يَذكُر المتكلّم لفظا له معنيان أحدهما بَيِّنٌ جَلِيٌّ والآخر خَفيٌّ مستور.

1.أنواع التَّورية:

للتّورية عدّة أنواع بحيث: **أ. التَّورية المُبيّنَة:** يشرحها عطوي في صناعة الكتابة قائلا: «هي ما ذُكِرَ فيها لازمُ المُوَرَّى عنهُ قَبْل لفظ التّورية أو بَعْدَه مثل: "عِنْدَمَا يَقَعُ النَّدَى يُغَرِّدُ الطَّيْرُ"، أي: أنَّ النّدى يحمل معنى الكرم والنَّدى بمعنى الطَّل أي ما يَسقُطُ في اللّيل من رذاذ الماء في الطّبيعة حيث يَتَصَاحَبُ تَغريدُ الطّيور مع سقوط النّدى.»

ب. التّورية المهيّأة: يذكرها عطوي قائلا: «وهي تكون بلفظيْن لولا كلٌّ منهما لَمَا تهيّأت التّورية مثل: ما فعل العَنْبَريّ إذ بعث إلى قومه بِصرّة شوك وصرّة رمل وحَنْظَلَة...،» [2] والمراد: جاءتكم بنُو حَنْظَلَةَ في عدد كثير، كَكَثْرَةِ الرّمل والشّوك.

ج.التّورية المجرّدة: وهي النّوع الثّالث من التّورية: «وهي الّتي لم يُذكر فيها لازم من لوازم المعنى القريب كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾» [سورة طه الآية: 05]، أي: التَّورية المجرّدة هي الّتي لا يلزم فيها وُرُودُ معنى قريب للّفظ المذكور فاسْتوى هنا بمعنى استولى، لا "جَلَسَ"، فهي لم تُقْرَنْ بما يلازم ويلائِم الجلوس.

---

[1]- بدر الدّين بن مالك، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تح: حسنى عبد الجليّ يوسف، مكتبة الآداب القاهرة، د ط، د ت، ص: 260.

[2]- رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 122.

د. التّورية المرشّحة: تعتبر رابع نوع من أنواع التّورية :«وهي الّتي ذكر معها لازم من لوازم المعنى القريب،»[1] مثل "العِلْمُ رَفَعْنَاهُ بِأَقْلَامِنَا،"[2] فالعلم مقرون بالأقلام والأقلام لازمة من لوازم العلم.

2. الفرق بين التّورية المهيّأة والمرشّحة والمبيّنة:

بين لنا ناصر الدّين في كتابه زهر الرّبيع الفرق بين الأنواع الثّلاثة للتّورية بحيث أن:«التّورية المهيّأة أعمُّ من التّورية المجرّدة، لأنّه كلّما وُجدت المهيّأة وُجدت المجرّدة ولا ينعكس لأنّ المجرّدة قد تكون في لفظ واحد لا تَتَعَلَّقُ بغيره، فلا تكون مهيّأة، وقد تتعلّق فتكون مهيّأة، والفرق بين اللّفظ المُهَيّئ واللّفظ الّذي يُرشح أو يُبَيَّنُ: أنّ اللّفظ الّذي وقعت به التَّهيِئة لو لم يُذكر لم يكن ثمَّ تورية، والمبيّن والمرشّح إنّما هما مقوّمان للتّورية فلو لم يُذكر لكانت التّورية مجرّدة.»[3]

1. فضل التّورية في الكلام:

للتّورية فضل كبير في الكلام بحيث:

يُعَدّ تميّز التّورية بسياقاتها وقرائنها المتعدّدة دافعا رئيسا لتفضيل البُلغاء لها على سائر الأنواع الأخرى وهذا لتَميّزها وقوّة إرسالها وشّدة إعمالها العقل للاشتغال فيها

---

[1]- مصطفى بدر زيد، البلاغة التّطبيقيّة، ص: 180.

[2]- رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 122.

[3]- ناصر الدّين محمد بن قَرقماس، زهر الرّبيع في شواهد البديع، مهدي أسعد عرّار، دار الكتب العلميّة، بيروت ط1، 2007م-1428هـ، ص: 163.

فيَسْرَحُ بداخلها طالبا مُبْتَغَاهَا ومَرْمَاها من الكلام للوصول إلى دَلالاتها اللّغويّة والحسّيّة الّتي تُنَوِّهُ عليه. [1]

2.الفرق بين التّورية وبين المجاز والكناية:

تختلفُ التّورية عن كلٍّ من المجاز والكناية من جهتيْن:

«إحداهما: أنّ القرينة في التّورية تكون غالبا قرينة خفيّة، أمّا في المجاز والكناية فغالبا ما تكون ظاهرة بيّنة.

ثانيهما: أنّ كّل معنى من معنيَيْ التّورية يُفهم من اللّفظ من غير وساطة الآخر واحتياج إلى علاقة بينهما أمّا في الكناية أو المجاز فلابد من وجود علاقة بين المعنى الأصليّ للفظ والمعنى المجازيّ أو الكنائيّ المراد منه،»[2] إذن: فالفرق يكْمُن في كون التّورية مُسْتَغْنِيَة عن قرينة تربطها بسابقاتها من الألفاظ في حين أنّ الكناية والمجاز قرينتُهما ظاهرة جليّة.

II. المحسّنات اللّفظيّة:

أ.الجناس تعريفه لغة:

جعل المجمّع العربيّ في المعجم الكبير للجناس تعريفا في مَادَّة(جَنَسَ): «الجِنَاسُ الضَّربُ من الشّيء، والتَّشَاكُلُ، جَنَسَتِ الرُطْبَةُ جَنَسَا، نَضَجَتْ أُكُلُهَا فكأنَّها صَارَتْ جِنْسًا واحِدًا، جَنِسَ المَاءُ وغيْرُه جَنَسًا: جَمَدَ، وجَانَسَهُ مُجَانَسَةً وجِنَاسًا: شَاكَلَهُ يُقَالَ: هذا

[1] - ينظر: السَّيِّد أحمد الهاشميّ، جواهر البلاغة ، ص:300.

[2] -عبد الفتّاح فيّود، علم البديع، دار المعالم الثّقافيّة، القاهرة، ط2، 1417هـ-1998م، ص: 181.

يُجَانِسُ هذَا، وفُلاَنٌ يُجَانِسُ البَهائِمَ ولا يُجَانِسُ النَّاسَ، إذا لمْ يكن له تمييز ولا عقل والجِنَاسُ: التَّجْنِيسُ.»[1]

كما يَتَبَيّنُ لنا تعريفٌ له في المعجم الصّافي في مَادَّة (جَنَسَ): «الجِنَاسُ: الجِنْسُ: الضَّرْبُ من كلّ شيء، ويُقَالُ: هذا يُجَانِسُ هذا أي يُشَاكِلُهُ، الجَنَسُ: المياه الجامدَةُ الجِنْسُ: أعمُّ من النّوع ومنه المُجَانَسَةُ والتَّجْنِيسُ،»[2] ولُبُّ الكلام أنّ في المعاجم الحديثة تعريف مشابهٌ ومماثلٌ بعضه فقد اتّجهت إلى أنَّ الجناس هو محاكاة الشّيء ومُشَاكَلَتُهُ وجِنْسَ الشّيء هو ضَرْبُه ونَوْعُه، حيث أنَّه لا يوجد تغيير جليٌّ واضح يُبرِز وجود فُروق بين التَّعْريفات الخاصّة بالجناس.

ب.تعريف الجناس اصطلاحا:

يُعَرِّفُه المَراغيّ في كتابه البديع: الجناس: «ويُسمّى كذلك التّجْنيسُ والمُجَانَسَةُ ومعناه أنْ يحدُثَ تَجَانُسٌ أي تَشَابُهٌ بين كلمتين في النُّطق ويكون معناهما مختلفا»[3] إذن: فالجناس يَعني تَشابُهُ كلمتيْن في نطقهما مع اختلافهما معنًا ودلالة.

1. أنواع الجناس: للجناس نوعان جناس تام وجناس غير تام:

أ.الجناس التّام:

يُعرّفه السّيد عليّ المدنيّ في كتابه أنوار الرّبيع: الجناس التّام: «ويسمّى الكامل وهو ما تماثل ركناه لفظا وخطا واختلفا معنى من غير تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف

[1]- المجمّع العربيّ، المعجم الكبير، ج4، لجنة المعجم الكبير، القاهرة، ط1، 1420هـ-2000م، ص:593، 594.

[2]- صالح العليّ الصّالح، أمينة الشّيخ سليمان الأحمد، المعجم الصّافي في اللّغة العربيّة، ص: 103.

[3]- محمود أحمد حسن المراغيّ، علم البديع، دار العلوم العربيّة، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م، ص: 109.

في حركاتِهما...،»[1] بمعنى أنّه التَّمَاثُل لفظا وكتابة والاختلاف في المعنى، مع التَّشابُه في الحركات والتَّركيب.

1.أنواع الجناس التّام: للجناس التّام ثلاثة أنواع: مُمَاثِلٌ، مُسْتَوْفٍ، مُرَكَّب حيث:

«**أ.المُمَاثِل:**وهو ما كان اللّفظان فيه من نوع واحد اسمين أو فعلين أو حرفين،»[2] وهو ما تماثل فيه الطّرفان لفضا و خطا، ومثاله: "فَضْلُ يَسِيرٍ فِي البِلَادِ يَسِير".

«**ب.المُسْتَوْفِي:**وهو ما كان فيه الطّرفان من نوعين مختلفين،»[3] إذن: هو اختلاف الطّرفين في النّوع ، مثاله: "سَمّيْتُهُ يَحْيَ لِيَحْيَا"، فيحي الأولى اسم علَم والثّانية عكس الموت وهي من نوع الحياة.

«**ج.المُرَكَّبْ:** وهو ما كان أحد ركنيْه مركّبا والثّاني بسيطا: أي مفردا...والمراد بكَوْنِه مركّبا: أن يكون مؤلّفا من كلمتيْن مستقلتْين أو كلمة وجزء كلمة أو جزأيْن من كلمتين،»[4] إذن: هو المكوَّنُ من كلمتيْن مستقلتيْن، مثاله: "كَمْ مِنْ مَلِكٍ رُفِعَتْ لَهُ عَلَامَاتْ فَلَّمَا عَلَامَاتْ" فالكلمتان المُستقلتان هما عَلاَمَاتْ، عَلَامَاتْ أو كلمة وجزء

---

[1]- السّيد عليّ صدر الدّين بن معصوم المدنيّ، أنوار الرّبيع في أنواع البديع، ج1، تح: شاكر هادي شاكر، مطبعة النّعمان النّجف الأشرف، العراق ، ط1 ،1388هـ-1968م، ص: 148.

[2]- عبد العاطي غريب علاّم، دراسات في البلاغة العربيّة، ص: 206.

[3]- الأزهر الزّنّاد، دروس في البلاغة العربيّة، ص: 158.

[4]- علي الجندي، فن الجناس، دار الفكر العربيّ، مصر، د ط، د ت، ص: 75.

كلمة علا زائد مات ومعنى القول كلّما رفعت للملك علامات ورفعت درجته، فإنّ مآله في الأخير الممات.

ب.الجناس غير التّام: يُعَرِّف عبد العاطي: «وهو ما اختلف فيه اللّفظان في واحد من الأشياء الأربعة الواجب تَوافُقُها في الجناس التَّام،»[1] إذن: فيما مضى عرّفنا الجناس التّامَ على أنّه توافق في الخط واللّفظ والتّركيب والحركات في حين أنّ الجناس غير التّام هو الاختلاف البارزُ في كلّ هذه الأمور وهو على عدّة أنواع.

1.أنواع الجناس:

للجناس النّاقص عدّة أنواع نذكر منها: «**أ.الجناس المُكْتَنِف:** وهو اختلافٌ في عددالحروف: ويكون حرف الزِّيادة فيه متوسّطا، مثاله: "جدّي، جهدي"، وحديثُ مسلم:"مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إِلاّ أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً"،[2] وحديثُ أحمد: "الشَّيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم يأخذ الشّاة الشّاذة".»[3] فالجناس المكتنف هو ما كانت حروفه الوسطى مختلفة وزائدة.

---

[1]- عبد العاطي غريب علاّم، دراسات في البلاغة العربيّة، ص: 209.

[2]-أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاريّ، صحيح البخاري، دار ابن كثير ، دمشق ، ط1 ، 1423هـ-2002م ص:1441.

[3]- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، ج1، ص: 454.

*حديث أحمد:أبو عبد الله عبيد بن محمّد بن بطّة العكبريّ الحنبليّ ، الإبانة عن شريعة الفرقة النّاجية و مجانبة الفرق المذمومة، كتاب الإيمان، مج1، تح:رضا بن نعسان معطي ، دار الرّاية ، ط2 ، 1415هـ-1994م ص:792.

ب. الجناس المُطَرَّف: وهو اختلاف في نوع الحروف، يُعَرِّفُه الأزهر الزّنّاد قائلا: «ويسمّى المُضَارِع كذلك وهو ما اختلف ركناه في حرف أو حرفين متقاربين في المَخْرَج مثال: "اللَيْلُ الدَّامِسُ والطَّرِيقُ الطَّامِس"،»[1] إذن: فهو اختلاف في حرفيْن أو حرف يكون المخرج فيهما أو فيه متقاربا.

ج. الجناس المُحَرّف: يُسَمّى "المُصَحَّف": وهو اختلاف في الهيْئة (اختلاف في الحركات والسّكون: «وهو ما اختلف ركناه في هيأت الحروف أي حركاتها وسكناتها نحو: "جُبَّة البُرْدِ، جُنَّةُ البَرْدِ". ما تماثَل رُكْنَاه وضعا واختلفا نَقْطا بحيث لوْ زَالَ إعْجَامُ أحدهما لم يتميّز عن الآخر كقول بعضهم: عَزَّكَ عِزُّكَ، فصَارَ قُصَارى ذَلِكَ ذُلُّكَ فاِحْشَ فاحِشَ فِعْلِكَ فَعَلَّكَ بهذا تهتدي،»[2] إذن: فالجناس المحرّف هو اختلاف في الحركات من سُكُونِها وتَحْرِيكِها فإنْ لم تَظهر لم يَظهر بذلك المعنى واختلف والتَركيبَ.

2.بلاغة الجناس:

للجناس أهميّة كبيرة في الكلام بحيث يقول عبد العاطي: « لا شَكّ أنّ للجناس جمالا يزيدُ أداء المعنى حُسنا، فيه من حسن الإفادة مع أنَّ الصّورة صورة الإعَادة فهي خلّابة للأذهان ومفاجأَة تثِيرُ الذِّهن وتُقَوِّي إدْرَاكَهُ المعنى المقصود لأنَّ المتَكَلِّمَ يُوهِمُكَ أَنَّه يَعْرِضُ عليْك لفظا مكرّرًا لا يجني منه غير الطُّول: فإذا به يَخْدَعُك عن الفائدة وقد أعطاها ويُوهمُك أنّه لم يَزِدْكَ وقد أحسن الزِّيَادَة ووفَّاها...ولِتَأْثِيرِ الجناس وحُسْنِه تَرَى

[1]- الأزهر الزّنّاد ، دروس في البلاغة العربيّة، ص: 158.

[2]- السّيد أحمد الهاشميّ، جواهر البلاغة، ص: 328.

أنَّه يَرِدُ في كتاب الله تعالى وفي كلام الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم عند ما يطلبه المعنى ويَسْتَدْعِيه... »[1] إذن: فللجناس قيمة عظمى كيف لا وهو المذكور والمُسْتَخْدَمُ في كلام الكريم وكلام رسوله لمَا فيه من شدّ الذّهنِ، وإلْحَاح على طلب المعنى المراد منه وإن تكرّر وعَاوَدَ التَّكْرَارَ فليس ذلك إلاَّ لبلاغة يُؤَديها، ولرَوْنَق وبهاء يُضْفِيهِما على الكلام ويَزِيد.

2.السّجع:

أ. تعريفه: لغة:

يُعَرِّفُ ابن منظور في لسان العرب السَّجْعَ في مَادَّةِ (سَجَعَ): «السَّجْعُ سَجَعَ يَسْجَعُ، سَجْعًا، اسْتَوَى واسْتَقَامَ وأَشْبَهَ بَعْضَهُ بَعْضا...، والسَّجْعُ الكلام المُقَفَّى والجَمْعُ أَسْجَاع وأَسَاجِيع وكَلَامٌ مُسَجَّعٌ...وسَجَعَ تَسْجِيعًا: تَكَلَّمَ بكَلَامٍ له فواصل كفواصل الشِّعر من غير وَزْن.» [2]

ونَجِدُ له تعريفاً عند أحمد مطلوب في معجم المصطلحات في مَادّة (سَجَعَ): «السَّجْعُ: سَجَعَ، يَسْجَعُ سَجْعًا: اسْتَوَى واسْتَقَامَ وأَشْبَهَ بَعْضَهُ بَعْضًا...، والسَّجْعُ الكلام المُقَفَّى، والجَمْعُ أَسْجَاعٌ وأَسَاجِيع، وكلام مُسَجَّعٌ، وسَجَعَ تَسْجِيعًا: تَكَلَّمَ بكلام له فَوَاصِلُ كفَوَاصِلِ الشّعر من غير وزن وَصَاحِبُهُ سَجَّاعَة :وهو من الاسْتِوَاءِ والاسْتِقَامَة والاشْتِبَاهُ

[1]- عبد العاطي غريب، دراسات في البلاغة العربيّة، ص: 215، 216.

[2]- محمّد بن مكرم بن عليّ أبو الفضل، جمال الدّين بن منظور، لسان العرب، ج22، ص: 1944.

كأنّ كلَّ كلمة تشبه صاحبتها،»[1] وجَوْهَرُ القول لدى كلٍّ من ابن منظور، وأحمد مطلوب أنّ السّجع هو تَوَارُدُ جَمْعٍ من الكلمات بفواصلَ مُتَشابهةِ النِّهاية كفواصل الشّعر دون ربطها بقيود القَوافي، والمُسْتَشَفُّ من اطّلاعنا على المعاجم القديمة والحديثة أنَّها تُوافِقُ بعضها البعض في التَّعاريف اللّغويّة لأركان البلاغة وأنواعها ومنه ما خصَّ السّجع في التّعريف والتّشابه الحادّ الّذي وجدناه فيه.

ب.تعريف السّجع اصطلاحا: يُعَرِّفُه الخوري قائلا: السّجع: «ويُقال له التَّسْجِيع أيضا أنْ يُقَسِّم المتكلّم كلامه إلى أجزاء مُتَّفِقَةٍ في الرّويّ مع الجُزء الآخر...،»[2] بمعنى أنّ السّجع: أنْ يُحْدِثَ المتكلّم تَشَابُهًا في الحرف الأخير للكلمات والمفردات بين فواصلها.

2.أنواع السّجع:

يَنْقَسِم السَّجع إلى أربعة أقسام وهي: السَّجع الموازي،المُرَصَّع المُطَرَّف والمُشطَّر:

«أ. **السَّجع الموازي:** وهو أن تكون الكلمتان الأخيَرتان من السّجْعتيْن مُتَّفِقيْن في الوزن وفي الحرف الأخير منهما...نحو: قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14)﴾،» [سورة الغاشية، الآيتان: 13-14] إذن: هو ما تَوافقت فيه أواخر فواصل الكلمات ونظيراتها من روي وقافية.

« ب. **السَّجع المرصّع:** وهو أن تكون الألفاظ المتقابلة في السَّجعتيْن متَّفِقَةً في أوزانها وفي أَعْجَازِها، أي: في الحرف الأخير من كلّ متقابلين فيها مثل قوله تعالى:

---

[1]- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها ، ص: 144.

[2]- الخوري بولس عوّاد، العقد البديع في فنّ البديع، دار المواسم للطباعة ، بيروت، د ط، د ت، ص: 129.

﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [سورة الغاشية، الآيتان: 25-26]،»[1] وهو أن تتّفق الفواصل في الأوزان والأعجاز فتتشابه متقابلة في كلّ وزن وعجز.

«**ج.السَّجع المُطَرَّف**: وهو السّجع الّذي تَتَّفِقُ فيه الفاصلتان أو الفواصل أو القرينتان في الرّوي، وتختلف في الوزن، وذلك كقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (14)﴾[سورة نوح، الآية: 13]،» إذن: هو التّوافق في الفواصل والاختلاف في الوزن.

« **د.السّجع المُشْطور**:وهو أن يكون في كلّ شطر من البيت قافيتان مختلفتان عن قافية الشّطر الثّاني،»[2] وهذا النّوع يكون في الشّعر، ومنه قول أبي تمام:

« تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بالله مُنْتَقِمٍ لله، مُرْتَغِبٍ في الله، مُرْتَقِب.»[3]

إذن: هو اختلاف قَافِيَتَيْ الشَّطر الأوّل عن قافِيَتَي الشّطر الثَّاني.

3. شروط جَوْدة السّجع:

لجودة السّجع شروط هي :«1. أنْ تكون كلّ فاصلتين على حرف واحد أو ثلاثة حروف أو أربعة لا تجاوز ذلك.

2.أن تكون الأجزاء متوازية، فهو أجمل وإن لم يكن ذلك فينبغي أنْ يكون

---

[1]- عبد الرّحمن حسن حبنّكة الميدانيّ، البلاغة العربيّة، ج2، ص: 505.

[2]- محمود أحمد حسن المراغي، علم البديع، ص: 129.

[3]- الخطيب التّبريزيّ، شرح ديوان أبي تمّام، ج1، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: راجي الأسمر، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط2، 1414هـ-1994م، ص: 41.

الجزء الأخير أَطْوَل ومثاله قوله صلى الله عليه وسلم للأنصار يفضلهم على سواهم لأنّهم كما قال لهم: "إنّكم لتكثرون عند الفزع، وتَقلّون عند الطّمع." [1]

3.أن تكون الفواصل على وزن واحد...كقول أحدهم: اصبر على حرّ اللّقاء ومَضَضِ النّزال، وشدّة الصّراع، ومداومة المِّراس،»[2] أي: حتى يكون السّجع ذا جودة وقيمة لابدّ من توافق فواصل الواحدة أو الثّلاثة أو الأربع كما لابد من توازي أجزاءه وإتيان فواصله على وزن واحد.

4.**بلاغة السّجع**:إن للسّجع أثرا في النّفوس تَطرب له الآذان وتهدأ له النَّفس بل تتمايل معه المعاني مُضْفِيا على الكلام ذلك النّغم والرّونق الموسيقيّ المتتابع السّكنات والهمسات، فيجلب الرّوح ويأسرها للتَمعّن في جماله وسلاسته بهدوء وصفاء وسكون وفتور.[3]

---

[1]- أبو سيلمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي السبتي، غريب الحديث، ج1، تح: عبد الكريم العزباوي، دار الفكر، دمشق، د ط، 1402هـ-1982م، ص: 682.

[2]- رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 148.

[3]- ينظر: الشّحّات محمّد أبوسِتّيت، دراسات منهجيّة في علم البديع، دار خفاجي، نشر بمدينة القليوبيّة ،مصر ط1،1414هـ-1994م، ص:110.

وبتقصّينا عن تعريفات أنواع البلاغة الاصطلاحيّة وجدناها لا تختلف عن بعضها البعض إلاّ قليلا من الفروق البسيطة والطّفيفة [1].

[1]- ينظر: أبو عثمان عمر بن عمر الجاحظ، البيان والتّبيين، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة ط7، 1418هـ-1998م، ص: 75.

ينظر: أسامة البحيري ، تيسير البلاغة ، بوابة الآفاق، السّعوديّة، د ط ،1427هـ-2006م، ص: 11.

ينظر : مصطفى بدر زيد ، البلاغة التّطبيقيّة، ص: 175.

ينظر: بسيوني عبد الفّتاح فيّود،علم البديع المختار، القاهرة ، ط4، 1436هـ-2015م، ص: 138.

ينظر:عبد الواحد حسن الشّيخ ، البديع والتوازي ، مكتبة الإشعاع الفنيّة ، الإسكندريّة ، ط1،1419هـ- 1999م، ص: 51.

ينظر:محمّد طاهر اللاّدقي، المكتبة العصريّة ، بيروت، د ط ،1426هـ-2005م، ص: 211.

ينظر: منير سلطان، البديع تأصيل و تجديد ،منشأة المعارف ،الإسكندريّة، د ط ،1986 م، ص: 27.

الفصل الثّاني

تجليّات الصّورة البلاغيّة في قصائد الوطن والأمّة للزّبير دردوخ.

- **المبحث الأوّل:** البيان في قصائد الوطن والأمّة للزّبير دردوخ.
- **المبحث الثّاني:** البديع في قصائد الوطن والأمّة للزّبير دردوخ.

المبحث الأوّل: البَيَانُ في قصائد الوطن والأمّة للزّبير دردوخ.

1. الاستعارة:

الصّورة البيانيّة	نوعها	بلاغتها	دلالتها
«أنا الّذي صعدت فوق أضلعي.»[1]	**استعارة مكنيّة.** [2]	- حيث شبّه الشّاعر الأضلع بالسّلم الّذي يتسلّق ويصعد عليه النّاس لبلوغ ذرواتهم فحذف المشبّه به وأبقى على قرينة من قرائنه وهو "يصعد".	- أراد الشّاعر أن يهين الرّؤساء الّذين يتسلّطون على شعوبهم ويحملهم مسؤولية ما يعانيه الأبرياء من فقر، وضنك معيشة وشظف وشقاء، فبطمعهم جوّعوا وعذّبوا وقتّلوا، ليحقّقوا مصالحهم ورغبات قادتهم الغرب حتى يكونوا راضين عنهم.
«منحتها بعدلك المناعة.»[3]	**استعارة تهكميّة.** [4]	- فأعار لفظ المنح للعدل وأردفه بالمناعة إذ إنّ المنح يعطي لا	- أراد أن يبيّن لنا الظّلم الحقيقيّ الّذي يهبه هؤلاء اللّصوص والطّواغيت لشعوبهم فكلّما سلبوا ونهبوا وجوّعوا، ظنّوا

1- الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي، ديوان: "عناقيد المحبة" ، ديوان: عنقود إفريقيا، إتحاد الكتاب الجزائريّين دار هومة ، الجزائر، ط1، 2003م، ص: 80.

2- ينظر:عبده عبد العزيز قلقليّة، البلاغة الاصطلاحيّة، ص: 64.

3- الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقيّ، ديوان: عنقود إفريقيا، ص: 80.

4- محمّد عليّ السّكاكي، مفتاح العلوم، ص483.

		يمنع ويأخذ وهذا على سبيل الاستعارة التّهكميّة.	أنّهم على الصّواب بل ويقمعون من يطالبون بحقوقهم وكرامتهم ويجعلون السّجون مكانا لهم بدل أن يشيّدوا لهم ما يرفعون به بلدهم، زاعمين أنّ العدل عَضُدُهم والحقّ صاحبهم وغير مدركين أنّ الدّائرة يوما ما ستحول دونهم ودون أطماعهم.
«أشعارنا تبكي ولا تبكي لها الأحرار.»[1]	**استعارة عناديّة.** [2]	- لا يمكن اجتماع طرفيها لتنافيهما فأعار لفظ البكاء للأشعار وألحقه بما ينافيه وهو الكف عن البكاء.	- بيّن لنا الشّاعر أنّ الماضين حثّوا خطاهم وسارعوا لمرضاة ربّهم فحرّروا أقصاهم وأنقذوه من شرذمة لا يفقهون فضله ومكانته، لكن اليوم غاب الشجعان فصارت القدس مرتعا لليهود الغاصب فأين كرامتنا الّتي تُداس رأي عين وأين الأنفة وأين نصر حطين.
«ربّما رقّ صخر من	**استعارة تبعيّة.**	- حيث شبّه رقّة الصّخر بالقلب الّذي	- أراد الشّاعر أن يبعث الأمل من جديد في إفريقيا ويُرَبِّتَ عليها ليمسح عنها

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة ولاء، ديوان: عنقود الأمّة، ص: 84.

[2]- ينظر:عبد الرّزاق عبد الرّحمن السّعديّ، تنبيه الوسنان إلى علم البيان، ص: 36.

صلابته أو ربّما صخرها بالماء ينسكب».[1]		يلين وأتبع ذلك بانفجار الماء وانسكابه من الصّخر وكذا الحال في القلب حين يَحِنُّ، يتفجّر وتنشقّ منه العواطف والأحاسيس[2].	بعض الأسى الّذي يعتريها ويُمَنّيها بالصّبر وأنّ مع العسر يسرين فبالرّغم ممّا أصابها فلعل الله جعل لها الخير غي ذلك فأراد الشّاعر أن يرفع من عزيمة شعبها كي لا يقنطوا من رحمة ربّهم، فالله لا يبتلي قوما إلاّ وفي ذلك خير لهم حتّى وإن ظنّوا العكس، فليس لهم إلاّ الاعتصام بحبله وأن لا يرجوا من الجموع أن تغيثهم أو دولة عميت عن أنبائهم بل الرّجاء فقط في مولاهم لأنّه هو خالقهم وناصرهم.
«هذا العراق الصّبور الضّاحك الدّمع.»[3]	**استعارة عناديّة.**[4]	- إذ لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لتنافيهما، فأعار لفظ الضّحك للعراق، وأردفه	- بعث رسالة إلى المجتمع العراقيّ حتّى يقول كفى لمن ينهب خيراته علنا بأعذار ليس لهم بها من سلطان، فأمريكا تأخذ ما في جوف تلك الأرض الكريمة من

1- الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 74.

2 - ينظر: محمّد علي السّكاكي، مفتاح العلوم 498، ص:

3- الزّبير دردوخ، قصيدة ردّة...ولا أبو بكر لها، ص: 100.

4- ينظر: عبد الرّزاق عبد الرّحمن السّعدي، تنبيه الوسنان إلى علم البيان، ص36.

		بما يخالفه وهو لفظ الدّمع فليس العراق من يبكي ويضحك وإنّما شعبه وأهله.	موارد ونِعم، وتقتُل شعبها الّذي يسير فوق ترابها بحجّة مكافحة الإرهاب والمفسدين في الأرض، لكن لا مفسد يعيثُ خرابا كفسادهم ولا ضارما للفتن والنّوائب كخبثهم هم.
«ماض تغمّده.»[1]	**استعارة مجردة.**[2]	- فقد ذكر لازم المشبّه به وهو الغمد، وشبّه الماضي بالسّيف الّذي يدخل فيه، فحذف المشبّه به وأبقى على لازمة من لوازمه وهو الفعل "يغمّد".	- أراد الشّاعر أن يخبرنا أن أيام العزّ والكرامة عند العرب قد ولّت وذهبت وأنّ العروبة عندهم باتت سرابا يتحدّثون عنه فقط بألسنتهم وليس لهم فيه على أرض الواقع شيء، فقد نسوا ماضيهم العريق ورضوا بحاضرهم العفن الخانق، فلا كرامة لديهم ليرفعوا بها الظّلم عن إخوانهم المستضعفين في شتّى أمصار الأرض -غزّة ، بورما، الشّيشان العراق، سوريا- وغيرهم كثير.

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة من للصّبح يوقده، ص: 86.

[2]- ينظر: الشّيخ أمين بكري، البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد، ص119.

«صهيل جرحك في قلبي أُلملمُه.»[1]	**استعارة مجردة.**[2]	- ذكر معها لازم المشبّه فقد شبّه الشّاعر الجرح بالحصان الّذي يصهل فحذف المشبّه به وهو الحصان وترك أحد لوازمه وهو الفعل صهيل.	- بيّن لنا الشّاعر تعلّقه الشّديد بيوم نوفمبر يوم الانتفاضة والشّموخ وأنّه باق في خاطره، وما يحزّ في فؤادي شاعرنا أنّ ذكراه باتت كالحلم الذّي يكاد يستحيل أن يعاد ، فيغسل عن الأقصى وعن كلّ وطن أُخْرِس فمه الهم والصّمت الّذي أثْخنه وهدّ كيانه.
«وجه...مغيب في غيوب الجهل محتجب.»[3]	**استعارة أصليّة.**[4]	- فالاستعارة الأصليّة هي ما أخذت معناها المجازيّ من معناها الأصليّ كما يكون فيها تشابه في معانيها المجازيان فكما أنّ الوجه يغيب فإنّه أيضا	- عبّر الشّاعر عن الطّمس الحقيقيّ لهويّة الشّعب الإفريقيّ الّذي كغيره من الشّعوب يأمل أن يكون له وطن لا يرتقي به في مقدّمات الشّعوب والدّول، وإنّما فقط وطن يسدّ جوعه الّذي عضّه ورمقه الّذي أحرقه وجفّفّ نسله، وتحيّة هنا إلى منظمة الأمّم المتّحدة الّتي لم تترك وسيلة

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 71.

[2]- ينظر: الشّيخ أمين بكري، البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد، ص: 119.

[3]- الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 71.

[4]- ينظر: الشّيخ أمين بكري، البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد، ص: 112.

		يحتجب فالاحتجاب هو وصف لتغييب فكلاهما وصفان للوجه.	قمع تَمْحَقُ بها هذا الشّعب إلاّ مارستها فهي إلى اليوم لا زالت لا تنظر إليه إلاّ على أنّه من عبيدها وخادم سابق لها ومن ثم تأتي ناعقة تدّعي حرسها على هذا الشّعب وخوفها.
«فتك الحروب وتدري كيف تلتهب.»[1]	**استعارة مكنيّة.**[2]	- شّبه الشّاعر الحرب بالنّار الّتي تشتعل وتلتهب فحذف المشبه به وأبقى على لازمة من لوازمه وهو الفعلّ يلتهب".	- بين لنا الشّاعر أنّ الحرب وويلاتها من تذبيح وسبي وتقتيل أرحم على هذا الشّعب من مهلكات كجهل وأمراض – سيدا وسرطان ومالاريا، فهذه الأسقام أفتك على هذا الشّعب من الحروب الّتي توقد وتشتعل لأتفه الأسباب.
«كأطماعه تبدو وتحتجب.»[3]	**استعارة عناديّة.**[4]	- وهي الّتي لا يتمّ فيها اجتماع الطّرفين في الشّيء الواحد	- بيّن لنا الشّاعر ظلم الحكّام وادعاءهم أنّهم المُخَلِّصُون لوطنهم من نزاعاته غير أنّهم رؤوس الأفاعي الّتي تنفث

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 73

[2]- ينظر: عبده عبد العزيز قلقلية، البلاغة الاصطلاحيّة، ص: 64.

[3]- الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 73.

[4]- ينظر:عبد الرّزاق عبد الرّحمن السّعديّ، تنبيه الوسنان إلى علم البيان، ص36.

		لتنافيهما والأطماع هنا أعير لها كلّ من لفظيْ الاحتجاب والظّهور (تبدو) وهما لفظان متنافيان.	سُمّها لتزرع الفتن بين شعوبها فتجعله في منأى عن دينه الّذي هو عِصمة أمره وتبني له الملاهيَّ والمخامر لتلهيه بدنياه عن عقيدته، فكم كاذب من رؤساء سفهاء جعل السّفور حضارة فكيف للنّصر المؤزّر أن يقدم، فلن نرى وجه الحقيقة بازغا مادام يغشانا الظّلام القاتم.
«وطن لم ينطفئ.»[1]	**استعارة مكنية.**[2]	- شبّه الشّاعر هنا الوطن بالنّار الّتي تنطفئ فحذف المشبّه به وأبقى على لازمة من لوازمه وهو الفعل "ينطفئ".	- أراد شاعرنا أن يبيّن لنا أنّه رغم الويلات الّتي عانتها الجزائر آنفا من تواتر المستعمرين عليها البيزنطيّين الفرنسيّين والرّومانيّين ،إلاّ أنّ الجزائر بقيت شامخة لم تنثن على ركبتيها فهي وطن الشّهداء والمناضلين فأحالنا شاعرنا إلى خلفيّة تاريخيّة للجزائر تارة محمّلة بالغزو والسّلب والنّهب وتارة أخرى بالانتصارات، وشاعرنا هنا في موقف

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 63.

[2]- ينظر:عبده عبد العزيز قلقليّة، البلاغة الاصطلاحيّة، ص: 64.

			النّثاء على وطنه الحرّ الّذي يفديه ويشدوه ليعلو مجده فجسد بذلك المعنى ليعطيّ انطباعا عن وطنه وشغفه به.
«لتذبح منا قوافل.»[1]	**استعارة مكنيّة.**[2]	- شبّه الشّاعر القوافل بالذّبائح والبهائم الّتي تُنحر فحذف المشبه به وترك أحد لوازمه وهو الفعل "ينحر" على سبيل الاستعارة المكنية.	- جسّم شاعرنا المعنى هنا ليبيّن لنا أنّ نوفمبر كرمّه أصحابه الّذين عايشوه ولكن اليوم نوفمبر بات يُعصَر منه الحزن عن وطن انثنى وتقهقر فالماضون ضحّوا بحياتهم في سبيل الله لنيل الحريّة والاستقلال، أمّا الحاضرون فيضحون بشعبهم لينالوا رِضا مُكيديهم والاحتلال.
«يقطر منه الأسى.»[3]	**استعارة مكنيّة.**[4]	- شبّه الشّاعر الأسى بالنّدى الّذي يقطر فحذف المشبّه به وترك	- جسّد الشّاعر المعنى ليبيّن دموع نوفمبر عن الحال الّتي آل إليها شعبه الّذي ضحّى سابقا لأجل وطنه والآن

[1]- الزّبير دردوخ، عابر سبيل، ص: 65.

[2]- ينظر:عبده عبد العزيز قلقلية، البلاغة الاصطلاحيّة، ص: 64.

[3]- الزّبير دردوخ، عابر سبيل، ص: 66.

[4]- ينظر:عبده عبد العزيز قلقلية، البلاغة الاصطلاحيّة، ص: 64.

		لازمة من لوازمه وهو الفعل "يقطر".	بات هو الأضحية، دون أن ينسى فضل من باع قضيته ونصر أعداءه.
«وجه لإفريقيا يرنو وينتحب.»[1]	**استعارة عناديّة.**[2]	- استعارة عناديّة لأنّه لا يمكن اجتماع طرفيها في الشّيء الواحد وهما متنافيان يرنو ≠ ينتحب.	- شَخَّصَ شاعرنا المعنى حتى يبيّن أن إفريقيا باتت كالأمّ الّتي تبكي صغارها وتندب زوجها، فهي أرملة وثكلى، بُتِرَتْ أرحامها فلا أخ ولا أب ولا أمَّ لها وصُلِبَتْ كرامتها فلا عزّ يرفعها ولا رئيسا عادلا يُربّت على وجعها ليهدأ ويسكن فصارت بين أيدي الخونة كالطّريدة الضّعيفة الّتي لا حيلة لها بين نواجذ كاسريها ومفترسيها.
«نجا من فتك جهل.»[3]	**استعارة مطلقة.**[4]	- فالمطلقة هي الّتي لا يذكر فيها ملائم للمشبّه لا للمشبّه به	- جسم الشّاعر المعنى حتّى يبيّن الحال المزرية الّتي آل إليها الشّعب الأفريقيّ فعبر عن الغمّ الّذي يعتريه حين يرى

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 71.

[2]- ينظر: عبد الرّزاق عبد الرّحمن السّعديّ، تنبيه الوسنان إلى علم البيان، ص36.

[3]- الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 72.

[4]- ينظر: معين دقيق العامليّ، دروس في البلاغة، ص114.

		فالفتك ليس من صفات الجهل وإنّما هو من صفات المنيّة.	أنّ من نجا منهم من الموت، تَوَسّد واستطعم علقم الجهل الّذي مآله الأسقام والأورام الّتي تصيب أصحابه.
«وما الحضارة إلاّ النّهب والسّلب.»[1]	**استعارة وفاقية.**[2]	- وهي استعارة يكون اجتماع طرفيها في شيء واحد لعدم تنافيهما ولعدم اختلافهما فالحضارة هي كلّ رقيّ وازدهار وقد أعير كلّ من لفظي السّلب والنّهب لها على سبيل الاستعارة الوفاقية.	- أراد الشّاعر أن يبيّن لنا أنّه لا يأتي من المستعمر إلاّ الذُّلّ والخزي فلو كان فيه خير ما اعتدى على غيره ينهش خيراته ويبلع بركاته ثمَّ يدّعي أنّه يُحضِّره ويطوّره وكأنّه عَدَّل نفسه وقوَّمها لينشغل بغيره.
«أكلوا الإنسان.»[3]	**استعارة مكنية.**[4]	- شبّه الكاتب الإنسان بالشّيء الّذي يؤكل	- عبّر شاعرنا عن الظّلم العظيم والبغي الشّديد الّذي لحق الشّعوب المستضعفة

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 73.

[2]- ينظر:عبد الرّزاق عبد الرّحمن السّعديّ، تنبيه الوسنان إلى علم البيان، ص36.

[3]- الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 73.

[4]- ينظر:عبده عبد العزيز قلقليّة، البلاغة الاصطلاحيّة، ص64.

		فحذف المشبّه به وأبقى على لازمة من لوازمه وهو الفعل "أكل".	من استعباد وقتل وتهجير من قبل مستعمريها والعجب أنّها بالأمس تستعبدها واليوم تطلب صداقتها، فمنذ متى كان الخير فيمن بالأمس يشتمك واليوم يمدحك، فأراد أن ينبّهنا على أنّه لا خير في المستعمر مهما طال الزّمن أو قصر.
«وللعدى سحرها والنّخل والعنب.»[1]	**استعارة تهكميّة.**[2]	- فهنا أراد أن يبيّن جزاء الأعداء بأن ليس لهم من نعيم الجنّة شيء، فأعار للعدى لفظ النّخل والعنب على سبيل الاستعارة التّهكميّة.	- أراد الشّاعر أن يستهزئ بالغزاة وأنّهم إن أخذوا للشّعوب المقهورة حقّها وسلبوا خيراتها في الدّنيا فإنّه لا نعيم لهم في الآخرة ولا مال إلاّ الهوان والعذاب كيف لا وقد عاثوا في الدّنيا فسادا وجعلوا أعزة أهلها أذلّة بطغيانهم الّذي يجورون به.
«وسوف يبقى لها قيدا	**استعارة وفاقيّة .**	- فالشّاعر هنا أعار لفظ التّقييد والتّكبيل	- أعرب الشّاعر على أنّ هذه الشّعوب إن لم تستفق من غفلتها بقيت تبعا

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 74.

[2]- ينظر:محمّد عليّ السّكاكيّ، مفتاح العلوم، ص: 483.

يكبّلها.»[1]		للقدر الّذي يكبّل إفريقيا ويقيّدها وهي استعارة وفاقيّة جمع فيها طرفاها لعدم تنافيهما.	لغيرها وظل العار دأبها، لأنّها استزادته فزادها ربّها، فالله لا يغيّر صفة ذميمة بقوم ماداموا لم يطلبوا حتّى في أنفسهم تغييرها، ولن يكون لها ذلك إلى برجوعها إلى دينها واعتصامها بحبل ربّها.
«من للصبح يوقده.»[2]	**استعارة مكنيّة.**[3]	- شبّه الصّبح بالنّار الّتي توقد فحذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه وهو الفعل "يوقد" وهذا على سبيل الاستعارة المكنيّة.	- مزج شاعرنا عواطف وأحاسيس متعدّدة من أسى وأمل وانتفاضة وغضب فشاعرنا يبتغي من العرب اليوم أن يستفيقوا من سباتهم الّذي طال أمده فيذكرهم بالماضين ما صنعوا عَلَّ العروبة والأنفة تنبتان من جديد في قلوب العرب وأنفسهم، حتى تسترجع حقوقا سلبت لأصحابها ويسود بالإسلام السّلم والعدل.

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 74.

[2]- الزّبير دردوخ، قصيدة من للصّبح يوقده، ديوان: عنقود الأمّة، ص: 87.

[3]- ينظر:عبده عبد العزيز قلقليّة، البلاغة الاصطلاحيّة، ص: 64.

«لا أرى إلاّك حيا بالممات.»[1]	**استعارة عنادية.**[2]	- وهي الّتي لا يتم فيها اجتماع الطّرفين في الشّيء الواحد لتنافيهما إذ إنّ الحياة والممات متنافيان.	- أراد شاعرنا أن يخبرنا أنّ الشّهيد عند الله حي يرزق، فرح بما آتاه الله ويستبشر بالذين لم يلحقوا به أن لا خوف عليهم ولا هم من المحزونين فهو مستبشر بنعمة من الله وفضل كريم، فالله تعالى عظيم لا يضيع أجر الشّهداء المحسنين وأنّه في طريق الجنّة لا مكان للخائفين ولا للجبناء فالدّرة قد سلك طريقه وعنه لم يَحِدْ مادام قد عزم المسير لأرض الخلود فودّع دنياه قلب عنيد طالبا من أمّه أن لا تحزن لفراقه وتمسح عنها دمع المآقي فما ذهب إلاّ لدحر اليهود، فجيش الصّليب في البغي تمادى وأبناء دينه رآهم رقود.

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشّهداء، ص: 90.

[2]- ينظر:عبد الرّزاق عبد الرّحمن السّعديّ، تنبيه االوسنان إلى علم البيان، ص: 36.

«أو لعلّ الغيّ ينسحب.»[1]	**استعارة مكنيّة.**[2]	- شبّه الشّاعر هنا الغيّ بالجيش الّذي ينسحب ويعود قهقرى فحذف المشبّه به وترك لنا إحدى لوازمه وهو الفعل "ينسحب".	- إنّ مقصد الشّاعر من هذا هو أن يؤمّل نفسه وغيره الفرج لهذا الوطن المسحوق فرغم ما يعتري إفريقيا من ظلم وضنك وجبروت إلاّ أنّ الشّاعر لازال يرجو الخير من هذا الوطن فربّما يكون بأن يستفيق شعبها ويعدّ ما تقتضيه الرّتب أو لربّما ملّ غاصبوها منها بعد أن امتصوا نعمها وجففوها.
«الأقصى يباع ويشترى.»[3]	**استعارة عنادية.**[4]	- شبّه الأقصى بالسّلعة وبالبضاعة الّتي تباع وتشترى.	- أراد الشّاعر أن يتحدّث عن إعجابه بالشّهيد الدّرة وما يعتريه من أنفة وغيرة على وطنه، فالدّرة قد عشق الجهاد ودينه دعاه ليحمي العباد الّذين اعتقلوا في السّجون ولم يُطلقوا من جحيم القيود فأراد استرجاع وطنه الّذي بين أنياب الصّهاينة اللّصوص ليلقّن من يساوم عن وطن الأنبياء درسا في حب الوطن

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 75.

[2]- ينظر:عبده عبد العزيز قلقليّة، البلاغة الاصطلاحيّة، ص: 64.

[3]- الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشّهداء، ص: 90.

[4]- ينظر: عبد الرّزاق عبد الرّحمن السّعدي، تنبيه الوسنان إلى علم البيان، ص: 36.

			والاستشهاد في سبيل الله لنيل الاستقلال والحريّة.
«اغتسلت به روح الثّرى.»[1]	**استعارة تصريحيّة.**[2]	- شبّه الشّاعر روح الثّرى باللّحد، فحذف المشبّه وهو القبر وترك المشبّه به "روح الثّرى".	- عبّر الشّاعر عن الرّوح الزّكيّة لمحمّد الدّرّة، فرغم أنّه صغير إلاّ أنّه لم يستكثر على نفسه الشّهادة بل لو كانت للدّرة ألف روح لوهبها ليرضيَ ربّه ويفدي وطنه فشتّانا بين همّته الّتي تناطح السّحاب وبيّن ضعف حكّامه الّذين رضوا بالحضيض لأنفسهم ووطنهم وكأنّ الوطن وطنه وحده وهم ليسوا بأبنائه فلا وطنيّة تحرّكهم ولا كرامة تناديهم.
«شيّعوا وطني.»[3]	**استعارة مكنيّة.**[4]	- شبّه الشّاعر الوطن بالميّت الّذي يشيّع	- أراد شاعرنا أن يطلعنا على أنّ كلّ المكائد الّتي حيكت لتجعل الجزائر

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشّهداء، ص: 90.

[2]- ينظر: محمّد العالم المنزلي، الأصول الوافية، ص: 203.

[3]- الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات ، ديوان: عنقود الوطن، ص: 57.

[4]- ينظر:عبده عبد العزيز قلقلية، البلاغة الاصطلاحية، ص: 64.

		ويُسرَى به في جنازته فحذف المشبّه به وهو الميت وأبقى على لازمة من لوازمه وهو الفعل "شيّع".	مستعمرة من مستعمرات فرنسا وجزءا لا يتجزأ منها قد باءت بالفشل والخيبة، فلم تبق وسيلة قذرة لم تستخدمها فرنسا للقضاء على الثّورة في مهدها من سياسة قمع وإغراء ودعاية مغرضة ولكن الله تعالى جعل تلك المكائد هباء منثورا ونصر الجزائر بأن أعاد لها حرّيتها وكرامتها.

لقد أكثر الشاعر من توظيف الاستعارة بأنواعها، فتارة يشخّص المعنى وتارة أخرى يجسّده ويجسّمه حتى يبيّن لنا أنّ القضيّة الوطنيّة كالإنسان الّذي لابدّ من أن تعطى له حقوقه دون إجحاف وأنّها ليست مرتعا لطغاة انتقصوا قيمتها، فاِستعان بالاستعارة بشتّى أنواعها وأكثر من المكنيّة كونها أشدّ عمقا وغورا في المعاني والدّلالة.

2.المجاز:

الصّورة البيانيّة	نوعها	بلاغتها	دلالتها
«توضأت بشاطئ الفتن.»[1]	**مجاز مرسل علاقته الكليّة.**	- فهو لا يتوضّأ بشاطئ بأكمله وإنّما بقليل من مائه فذكر الكلّ وأراد الجزء.[2]	- أراد الشّاعر أن يبيّن لنا أنّ إفريقيا كالمريض المدنف الّذي كلّما خال نفسه معافى من سقمه تداعت عليه الفتن وحيكت ضدّه المكائد والدّسائس، ما زاد من هوانها وانحطاطها.
«أزاحت الغبار عن عيونها.»[3]	**مجاز مرسل علاقته الجزئيّة.**	- فقد ذكر الجزء وهو عيون الشّعوب وأراد الكلّ وهو الجسد أو النّفس والرّوح. [4]	- أراد أن يخبرنا بأنّ إفريقيا كلّما أرادت أن تبنيَ نفسها ظهر من الطّواغيت من يطمس هويّتها ويمحو كيانها لتغدو لا شيء وتظلّ تبعا لأوغاد ومستعمرين قاست منهم فيما مضى الويلات من نهب لخيراتها واغتصاب لبركاتها وما

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي، ص: 76.

[2]- ينظر:عبد الهادي فضلى، تلخيص البلاغة، ص: 88.

[3]- الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي، ص: 77.

[4]- ينظر:عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص: 353.

			زاد من مآسيها وضنك شعبها أنّها طعنت من قبل رؤسائها الموالين لأعدائها والمشجّعين لتكالبهم عليها.
«صعدت فوق أضلعي.»[1]	**مجاز مرسل علاقته الجزئيّة.**	- إذ أنّه ذكر الجزء وهو الأضلع وأراد به الكلّ وهو جسد الإنسان وروحه وكيانه. [2]	- أراد أن يبيّن لنا الحال المزرية الّتي آل إليها الشّعب الإفريقيّ وبالأخص السّود الذّين لا يجدون ما يسدّ رمقهم وما يسكت جوعهم الّذي ينهشهم ويهدّ قوامهم فتصوّر أن يصل الحال إلى أن تترصد النّسور صبيانهم المحتضرة أنفسهم منتظرة أن توافيها المنيّة لتفترسها كما تفترس الكواسر طرائدها.
«إلاّ لتوقد منهم الأنوار.»[3]	**مجاز مرسل علاقته التّقييد.**	- فالأنوار الّتي توقد مقيّدة بالاشتعال فالإيقاد من صفات النّار والأنوار تشتعل بالضّياء لذا قيّدت الأنوار	- أراد الشّاعر أن يذكر شعوبنا اليوم بالانتصارات الّتي قادها رجال شامخون هم الفرسان في سُوحِ المنايا، والرّهبان في جوف اللّيالي ،سقاة أعلنوا الإسلام

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي، ص: 80.

[2]- ينظر:عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص: 353.

[3]- الزّبير دردوخ، قصيدة ولاء، ص: 83.

		بشيء آخر ألا وهو النّار. [1]	دينا وداسوا فوق أهواء الضّلال، فلم يرضوا بغير الله ربّا فنالوا العزّ من ربّ الجلال صحابة فتحوا بقاعا مقدّسة فأراد شاعرنا شحذ الهمّة لاسترجاع الأقصى والاقتداء بهم لتعود كرامة المسلمين ورفعتهم.
«الرُبى أطلعت شمس الضّحى.»[2]	**مجاز مرسل علاقته اللّازميّة.**	- هو كون المعنى الأصليّ لازما للمعنى الآخر إذ يلزم من طلوع الشّمس وجود الضّحى وهو مجاز مرسل علاقته اللّازميّة. [3]	- إنّ مبتغى الشّاعر من كلامه هذا هو أن يبعث الأمل في أنفس المسلمين وأنّه مهما طال الظّلم وامتد فلا بد من اضمحلاله وزواله ليملأ العدل الدّنى فيظهر الحق ويدحر الباطل.
«قالوا نحضّركم.»[4]	**مجاز مرسل علاقته الجزئيّة.**	- فهنا أوجز كلّ ما قاله المستعمر في كلمة واحدة وهي نحضّركم إلاّ أنّه قصد	- أراد الشّاعر أن يبيّن لنا ما فعله المستعمر الغاصب في الشّعوب الحرّة والأبيّة من تنكيل وتعذيب ونهب

[1] - ينظر:السّيد أحمد الهاشميّ، جواهر البلاغة، ص: 238.

[2] - الزّبير دردوخ، قصيدة ولاء، ص: 83.

[3] - ينظر:عبد الرّحمن حسن، حبنّكة الميدانيّ، ص: 276.

[4] - الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 73.

		الكلّ وهو مجمل ما قاله المستعمر من كلام ووعود كاذبة فأطلق الجزء وأراد الكلّ. [1]	فليست غايتهم ما زعموه فإن كانت كذلك لحضرت أوّلا نفسها وشعبها، فأنّى لظالم أن يبنىّ مظلوما هدّ كيانه وأخذ منه خيراته وأحبابه.
«لأهلك الموت في جنّاتها نصبا.»[2]	**مجاز مرسل علاقته الحاليّة.**	- فهو يبيّن حال أهل الجنّة وما هم فيه من كرامة وتبجيل بعد الشّهادة. [3]	- أراد الشّاعر أن يحفّز الشّعوب المستعمَرَة لتنتفض وتنال حريّاتها فذكر الجنّة حتّى يشتاق إليها المناضلون ويزدادوا لهفة وطلبا لنيل الشّهادة الّتي هي معبر لها.
«ماض على خط جهل.»[4]	**مجاز عقلي علاقته البدليّة.**	- فغيّر لفظ الخطّ بلفظ السّبيل والطّريق فنقول ماض على درب جهل فالمعنى غامض وهذا على سبيل المجاز المرسل. [5]	- أراد الشّاعر أن ينفض الغبار على الشّعوب المقهورة وخصّ بذلك الشّعب الفلسطينيّ وأنّ اليهود ليسوا سوى شرذمة قليلين شتات للأرض فكيف لهم أن يحكموا وطنا هو الهويّة بالنّسبة

[1]- ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص: 353.

[2]- الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 74.

[3]- ينظر: بدوي طبانة، البيان العربيّ، ص: 296.

[4]- الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 74.

[5]- ينظر: عبد الرّحمن حسن حبنّكة الميدانيّ، البلاغة العربيّة، ص: 281.

			للدّول العربيّة وأنّهم وإن خذلوا من قبل جاراتهم من العرب، فإنّ مولاهم الله ولا ناصر لهم إلاّ هو، فليس مكتوبا عليهم كلّ هذا الذّل والهوان إلاّ أنّه بحكمته سيجعل لذلك فرجا وسبيلا، فعلّها تستفيق الدّول العربيّة وتهتدي لنصرة إخوانها.
«إني أرى نجمها يعلو.»[1]	**مجاز عقلي علاقته المكانيّة.**	- فهنا أسند الفعل للنّجم إلاّ أنّه ليس هو من يعلو وإنّما السّماء هي العاليّة والنّجم موجود فيها فعلا بعلوها وهو مجاز عقليّ علاقته المكانيّة. [2]	- أراد الشّاعر أن يبعث الأمل من جديد فرغم الخيانة والخذلان الّذي تعانيه القدس إلاّ أنّه سيأتي يوم يكون فيه النّصر شعارها وحليفها كيف لا والله هو واعدها فليس لأهلها إلاّ الصّبر في انتظار مجيء يومها الموعود والمشهود.

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 74.

[2]- ينظر: جلال الدّين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص85.

«وجه تقاسيمه عنوان شقوته.»[1]	**مجاز مرسل علاقته السّببية.**	- فإنّما كان عناء إفريقيا وشقاؤها لما تملك من خيرات وبركات فيها فعنى بكلمة تقاسيمه أي أمصاره وأصقاعه الممتدة بالرّزق فكانت بذلك مطمعا وسببا لتكالب الأعداء عليها وهذا ما زاد من شقائها وبؤسها. [2]	- أراد أن يبيّن لنا ما تعانيه هذه القارّة السّمراء وتعاقب الأهوال والمصائب عليها من طمع وظلم واضطهاد فكلّما ظنّت أنّها سكنت وهدأت انفجرت في جنابتها العلل فمن تمييز عنصريّ واستعباد إلى مجاعة ابتلعت وهضمت والعجب أنّنا نسمع ناعقين يقولون حقوق الإنسان، والفضل يعود إليهم في التّعذيب والاضطهاد فتصوّر أنّ فائضا من القمح تحوزه أمريكا كلّ عام، فترميه عمدا في البحار تاركة شعبا بأكمله يموت جوعا، وليس هذا إلاّ لأنّهم وباختصار دون أخلاق وعديموا ضمير.

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 71.

[2]- ينظر: عبد الهادي فضلى، تلخيص البلاغة، ص: 88.

«أعلنت سري.»[1]	**مجاز مرسل علاقته الجزئيّة.**	- ذكر الجزء وهو السّر وأراد الكلّ وهو الكلام كله. [2]	- بيّن لنا إجلاله واحترامه للفاتحين الأوائل وإخلاصه لهم وأنّهم أوفياء لقضيّتهم وأصحاب شهامة وكلمة حق وصدق.
«حكامها حكموا بالجهل.»[3]	**مجاز عقلي علاقته المصدرية.**	- فحكام مصدر من الفعل حكم. [4]	- بيّن لنا الشّاعر حماقة وسفاهة الرّؤساء الّذين يستخدمهم الغرب كعملاء لهم، يطيعونهم في أوامرهم ويستبسلون على شعوبهم كما يستأسِد العدو على غريمه وأنداده.
«وربّ ناج نجا من فك مسغبة.»[5]	**مجاز عقلي علاقته المصدريّة.** [6]	- فاسم الفاعل (ناج) مصدر من الفعل نجا.	- معنى الكلام هنا أنّ الّذين نجوا من الجوع الشّديد بأن وجدوا لقيمات يسدّون بها إملاقهم، قد وقعوا في أمراض وأسقام لعلّ أرحمها الحرب والمجاعة.

[1] - الزّبير دردوخ، قصيدة ولاء، ص: 83.

[2] - ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص: 353.

[3] - الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 72.

[4] - ينظر:جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 84.

[5] - الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 72.

[6] -ينظر: جلال الدّين القزوينيّ، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 84.

«أعليت مجدك أن صيّرت أجنحتي.»[1]	**مجاز مرسل علاقته المبدليّة.**	- فأبدل لفظ الأجنحة بشيء من جسد الإنسان وهما عضداه القويّان لرفع السّلاح. [2]	- أراد الشّاعر أن يبوح لنا عن اعتزازه العظيم بهذا اليوم العظيم (الاستقلال) ومدى امتنانه وعرفناه لهذا اليوم الذي قوى عزائم الشّعوب وزكّى إرادة الشّاعر.
«إلى معارج مجد أنت صانعه.»[3]	**مجاز مرسل علاقته المفعوليّة.**	- ذكر اسم الفاعل صانع وأراد به المفعوليّة فليس العيد من يصنع المجد وإنّما هو مصنوع فذكر اسم الفاعل وطلب اسم المفعول. [4]	- أراد أن يخبرنا عن الشّموخ والعزّة الّتي آل إليها الشّعب بعد نيل استقلالهم والفضل كل الفضل لله تعالى ثمّ للمجاهدين الّذين ضحّوا بأنفسهم لنيله والتّلذذ بأمانه واستقراره.
«عجنت طينته بالروح أحفظها.»[5]	**مجاز مرسل علاقته**	- على اعتبار أنّه كان ترابا فعجن ليصبح طينة. [6]	- هنا يظهر شغف الشّاعر الكبير بوطنه وحبه له، فالشّاعر كلّه فداء ونصرة لهذا البلد الكريم فإن اقتضى

[1] - الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 60.

[2] - ينظر: عبد الرّحمن حسن حبنّكة الميدانيّ، البلاغة العربيّة، ص: 281.

[3] - الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 60.

[4] - ينظر: جلال الدّين القزوينيّ، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 84.

[5] - الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 60.

[6] - ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص: 161، 162.

	اعتبار ما كان.		الأمر لم يكن جسده فقط قربانا لوطنه بل إنّه سيلقي بروحه في مهاوي الرّدى فإما حياة تسره وإمّا ممات يغتاظ منه العدى.
«قوافل الشّهداء اليوم عائدة.»[1]	**مجاز عقلي علاقته الزمانيّة.**	- فقد ذكر ما هو مبني لاسم الفاعل وقرن بالزّمان فالقوافل عائدة (عائدة اسم فاعل) مقرونة بالزّمان وهو اليوم وهذا على سبيل المجاز العقلي في علاقته الزمانية. [2]	- أراد الشّاعر أن يبيّن لنا أنّ الشّهداء موجودون في كلّ زمان ومكان وأنّها مهما أبيدت واعتقلت لن تزول وإن تمادى الطّغاة في تقتيل أبناء المسلمين وتشريدهم فإنّ الله تعالى موجود وسيلقي في قلوب الّذين كفروا الرّعب والهوان وسيثبت عباده الصّالحين وينصرهم.
«تنساب بين صخورها الأنهار.»[3]	**مجاز عقليّ علاقته**	- فليس النّهر هو من ينساب وإنّما الماء الّذي في النّهر وهو مجاز عقليّ	- أراد الشّاعر أن يثني على عقيدة الإسلام الّتي هي رحمة للعباد وأنّها وسط لا تسريح فيها ولا مغالاة، حيث

[1] - الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 62.

[2] - ينظر: جلال الدّين القزوينيّ، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 85.

[3] - الزّبير دردوخ، قصيدة ولاء، ص: 85.

	المكانيّة.	علاقته المكانيّة. [1]	استمد شعره من تعاليم دينه وهدي وأخلاق نبيّه.
«ماض تداعى سرحة فهوى.»[2]	**مجاز مرسل علاقته المسبّبيّة,**	- إذ أنّ انهيار سرح الماضي وسقوطه كان سببه التّداعي والهوان بالرّكون إلى الأعداء والتّشفع عندهم وهو مجاز مرسل علاقته المسببيّة. [3]	- وصف لنا الشّاعر أسباب التّداعي والهوان باتكائهم على أعدائهم وجعلهم عضدا لهم وفيستقوون بهم ويلجؤون إليهم في حل نزاعاتهم ومشاكلهم ظانّين منهم أنّ الغرب يحبّهم لموالاتهم إيّاه.
«كانت أظافرنا إذا انفتحت.»[4]	**مجاز عقلي علاقته التّقييد.**	- إذ أنّ أظافر الإنسان قد قيّدت في هذا البيت بأظافر الحيوان كالأسد أو ما دونه من الكواسر حيث أنّ أظافر المرء لا تفتح عند طلب خروجها في حين هي كذلك	- أراد أن يبيّن أنّ الفاتحين من قبل لا يحبون قوما يحادّون الله ورسوله فلا يوادّونهم ولا يطيعونهم بل كانوا كالكوابيس المرعبة الّتي تأزّهم وليس ذاك إلاّ لتشبّثهم بعقيدتهم وأخلاقهم، فلا يتبعون سَنَنَهُم ولا يقلدّونهم في عاداتهم

[1]- ينظر: جلال الدّين القزوينيّ، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 85.

[2]- الزّبير دردوخ، قصيدة من للصّبح يوقده، ص: 86.

[3]- ينظر: عبد الهادي فضلى، تلخيص البلاغة، ص: 88.

[4]- الزّبير دردوخ، قصيدة من للصّبح يوقده، ص: 86.

		عند الكواسر فقد قيّدت أظافر المرء بأظافر الحيوان عند انفتاحها وخروجها. [1]	وتقاليدهم.
«قوادمي وخوافي خفق أجنحتي.»[2]	**مجاز مرسل علاقته اللازميّة.**	- ذكر القوادم والخوافي إذ إنّه يلزم للطّيران وجود الخوافي لتساعد القوادم عليه وهذا على سبيل المجاز المرسل الذي علاقته اللاّزميّة. [3]	- إنّ مرمى الشّاعر هو أن النّصر لا يأتي إلاّ إذا تلاحم طالبوه واتّحدوا فلكلّ دوره الكبير وإن قلّ وصغر فلطالما صنع الصّغار في الثّورة ما لم يصنعه كبارهم، فكذلك الحال للخوافي الّتي وإن لم تظهر للنّاظر فهي الدّعامة والرّكيزة للقوادم الّتي تُتِمّ الأمر وتختمه.
«وسوف يبقى لها قيدا يكبلها.»[4]	**مجاز مرسل علاقته اعتبار ما سيكون.**	- فما دامت قد رضيت بالذّل والهوان يقصد (العرب) فإنّ من سيأتي من نسلهم سيكون تبعا لغيره من	- قصْد شاعرنا هو أنّه إذا لم تستفق هذه الأمّة من الاحتلال الّذي لا يزال يطالها ظلّت كالبهائم الّتي تساق من قبل رعاتها إلى المصاقل لتبتر رؤوسها

[1]- ينظر: السّيد أحمد الهاشميّ، جواهر البلاغة، ص: 238.

[2]- الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 61.

[3]- ينظر: عبد الرّحمن حسن حبنّكة الميدانيّ، البلاغة العربيّة، ص: 276.

[4]- الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 74.

		الدّول الفاسدة ومقلّدا لصفاته وطبائعه فالسّير على خطى هؤلاء لم يفرض فيمن مات من الشّهداء الأبرار وإنّما فيمن تبقى من خونة رعاديد يهابون المجتمع الغربي. [1]	وهي راضية بذلك والسّبب كلّه سفهاؤها من الحكّام والرّؤساء.
«غدا فجرا فأطلعه.»[2]	**مجاز عقليّ علاقته الزّمانيّة.**	- قال غدا فجرا أطلعه وأصل الكلمة فجره طالع فهنا قد بني الكلام للفاعل وأسند للزمان بقرينة المشابهة بين الفاعل والفعل فالطلوع هو من مزايا الفجر. [3]	- أراد الشّاعر أن يصدح ويجهر بالنّصر الّذي توجت به الدّول العربيّة فيما مضى فعيد الكرامة بالنّسبة إليه ذاك الفخر والشّموخ الّذي يرمي إليه فهيهات عند شاعرنا أن تكتحل عيناه برؤية نهر جديد تتوّج به الأمّم وتسعد.

[1]- ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البيان: ص: 161، 162.

[2]- الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 64.

[3]- ينظر: جلال الدّين القزوينيّ، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 85.

«سال بها نهر الضّياء.»[1]	**مجاز مرسل علاقته المبدليّة.**	- بدل أن يقول نهر الدّماء قال سال بها نهر الضّياء ليزيد المعنى أكثر قوّة وهذا مجاز عقليّ علاقته المبدليّة.[2]	- عبّر شاعرنا عن التّضحيات الّتي قدّمها الشّهداء الأبرار وأنّه ويا حسرتاه لم تعط كرامة لتلك الوديان من الدّماء بل جفّفها الخونة ليسيلوا بدلها أنهارا من خمور بها يلهون وفيها يسبحون.
«شعب قال قولته.»[3]	**مجاز مرسل علاقته الجزئية.**	- فهنا ذكر الجزء وأراد الكلّ وهو الكلام كلّه عن الاستقلال.[4]	- عبّر الشّاعر عن الثّورة الأبيّة الّتي طلبها الشّعب المناضل والمجاهد وأنّ الشّأن ليس في كثرة الكلام وطوله وإنّما الشّأن في الفعل والتّطبيق لتنال الحريّة وتنتصر الثّورة.
«كنت فيها الهدى والله ناشره.»[5]	**مجاز عقلي علاقته المفعولية.**	- فقد ذكر اسم الفاعل ناشر بدل اسم المفعول منشور فأصل الجملة الهدى منشور بالله فاستعمل لفظ	- أراد أن يبيّن لنا أنّ عيد الكرامة إن تشبث به أصحابه كان لهم الطّريق والسّبيل لانتصارات أخرى نحن أحوج اليوم إليها فإن كان من قبلنا من ضحى

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 64.

[2]- ينظر: عبد الرّحمن حسن حبنّكة الميدانيّ، البلاغة العربيّة، ص: 281.

[3]- الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 64.

[4]- ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص: 353.

[5]- الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 64.

		ناشره لأنّه يلائم موضع الكلام.[1]	لما لا يضحي اليوم من يرى الظلم عيانا بواحا.
«كأي نبيّ تخلّف عنه نداء السّماء.»[2]	**مجاز مرسل علاقته المبدليّة.**	- عوض أن يقول تخلّف عنه وحي السّماء قال نداء السّماء وهو مجاز عقليّ علاقته المبدليّة. [3]	- أراد شاعرنا أن يبيّن لنا أنّ نوفمبر آت مهما طال استبداد الفرنسيّين وقمعهم لحقوق الجزائريّين، فكما يُنْتَظَر قدوم رسول من عند الله ليكون رحمة للنّاس وإن تأخر عنه الوحي ، فكذا الحال ليوم نوفمبر الّذي انتظره أناس أصحاب يقين ليكون لهم النّصر والفرج.
«على صهوة الجرح.»[4]	**مجاز مرسل علاقته المبدليّة.**	- فبَدَلَ أن يقول على ألم الجرح قال على صهوته ليشتّت المعنى ويشغل ذهن القارئ فيه وهو مجاز مرسل علاقته المبدليّة. [5]	- أراد الشّاعر أن يؤكد قمّة الآلام وذروتها الّتي عان منها الشّعب الجزائريّ من طمس للهويّة وبتر للحقوق واضطهاد وبغي.

[1]- ينظر: جلال الدّين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 84.

[2]- الزّبير دردوخ، قصيدة عابر سبيل، ص: 65.

[3]- ينظر: عبد الرّحمن حسن حبنّكة الميدانيّ، البلاغة العربيّة، ص: 281.

[4]- الزّبير دردوخ، قصيدة عابر سبيل، ص: 66.

[5]- ينظر: عبد الرّحمن حبنّكة الميدانيّ، البلاغة العربيّة، ص: 281.

«أحييت يابسة الخلود بقطرة.»[1]	**مجاز مرسل علاقته الجزئيّة.**	- فقد ذكر الجزء (قطرة) وأراد به الكلّ وهي دماؤه كلّها وروحه وحياته. [2]	- أراد الشّاعر أن يخبرنا عن البسالة والشّهامة الّتي يتحلّى بها صغارُ الفلسطنيّين وأنّ فيهم من الشّجاعة ما يصدّ الرّيح إذ تعوي والمدافع إذ تدوّي فالدّرة كان رمزا للفخر وقدوة لأقرانه وكباره، فضحّى بدمه لنصره بلده.
«تردّ الغاصبين بحجارة وضّاءة.»[3]	**مجاز مرسل علاقته الآلية.**	- حيث أنّ الآليّة هي كون الشّيء واسطة لإيصال أثر شيء إلى آخر فالحجارة هي آلة ووسيلة يدافع بها عن الوطن ويطرد بها المستعمر. [4]	- يبيّن لنا الشّاعر عزيمة الدّرة وأنّه وإن انعدم لديه السّلاح دافع وصدّ العدو الغازي بحجارة متحديّا الطّواغيت وباعثا رسالة لجهابذة الجبن الّذين يحتكرون أسلحتهم ليستخدموها عندما ترفضهم شعوبهم وتطالب بإسقاطهم.
«يا أُمَّ درّة والزّمان مهوّد.»[5]	**مجاز عقليّ**	- فليس الزّمان هو من يهود وإنّما الصّهاينة الّذين	- أراد الشّاعر أن يبيّن لنا صبر الفلسطينيّات الحرائر، فلقد شهد العالم

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة درة الشّهداء، ص: 90.

[2]- ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص: 353.

[3]- الزّبير دردوخ، قصيدة درة الشّهداء، ص: 89.

[4]- ينظر: بدوي طبانة، البيان العربيّ، ص: 296.

[5]- الزّبير دردوخ، قصيدة درة الشّهداء، ص: 93.

	علاقته السّببيّة.	سلبوا وهضموا حق فلسطين بظلمهم وطغيانهم. [1]	كلّه كيف تردّ الفلسطينيات بكلّ عزم كيد الطّغاة وكيف يضحين بأشبالهن ويدجّجن أفلاذ أكبادهن بالشّجاعة لينالوا الشّهادة فيا فخرها حينئذ بذلك ويا غبطتها وسعادتها.
«أينع الطّهر منها وفاض الضّياء.»[2]	**مجاز مرسل علاقته الإطلاق.**	- فالإطلاق هي كون الشّيء مجردا من القيود دون ضوابط أو حدود. [3]	- يبيّن لنا الشّاعر صدق الشّهداء وصفاء قريحتهم وأنّهم ضحّوا بأنفسهم في سبيل الله لينالوا رضاه ورحمته فكانت أخلاقهم كالنّور الّذي يضيء السّبيل.
«ضمّد جروحك يا أوراس يا بطل.»[4]	**مجاز مرسل علاقته الخصوص.**	- فأطلق لفظ الأوراس وهو لفظ واحد وأراد به الكلّ وهم المجاهدون الّذين يقودون المنطقة.[5]	- إرادة بيان شهامة المجاهدين ونسبتهم إلى الأوراس رمز البطولات وأنّ هذه المنطقة دفعت من رحمها - بواسل جعلوا الثّورة نصب أعينهم

[1]- ينظر: عبد الهادي فضلى، تلخيص البلاغة، ص: 88.

[2]- الزّبير دردوخ، قصيدة عابر سبيل، ص: 67.

[3]- ينظر: السّيد أحمد الهاشميّ، جواهر البلاغة، ص: 238.

[4]- الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 55.

[5]- ينظر: السّيد أحمد الهاشميّ، جواهر البلاغة، ص: 238.

			لينالوا الاستقلال ويهنؤوا به.
«بايعتك جبال الأرض.»[1]	**مجاز مرسل علاقته السّببيّة.**	- فسّبب مبايعة المناطق الأخرى للأوراس اندلاع ثورة كان ولابد من مواجهتها. [2]	- عبّر الشّاعر عن مناصرة الأمصار الأخرى للأوراس، والمناطق الخمسة الأخرى الّتي احتضنت الثّورة وأشادت بها.
«خابت نوايا طغاة شيّعوا وطني.»[3]	**مجاز مرسل علاقته العموم.**	- فهو ذكر الطّغاة على وجه العموم وأراد بها مستعمرا واحدا وهو الاحتلال الفرنسيّ. [4]	- ابتغى الشّاعر من كلامه هذا أن يبلغنا أنّ فرنسا وغيرها من المستعمرين قد باءت خططهم بالفشل في سبيل إضعاف الثّورة فلم تكفها سياسة الإغراء من جهة والقمع من جهة أخرى وإنشاءها لكلّ من خطيْ شال وموريس لتعزل الصّحراء عن الثّورة إلاّ أنّ كلّ تلك النّوايا الخبيثة قد تكلّلت بالفشل والخيبة.

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 56.

[2]- ينظر: جلال الدّين القزوينيّ، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 86.

[3]- الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 57.

[4]- ينظر: عبد الرّحمن حسن حبنّكة الميدانيّ، البلاغة العربيّة، ص: 289.

«لمشرقون شموسا.»[1]	**مجاز عقليّ علاقته الملزوميّة.**	- علاقته الملزوميّة إذ يلزم من ذكر الشّمس ذكر الشّروق فالشّروق مصاحب للشّمس.[2]	- أراد الشّاعر أن يطلعنا على أنّ الأوراس بعث في قلوب الجزائريّين الأمل والعزيمة وأنّه وإن أفلت شموس المجاهدين عليهم رحمة الله ورضوانه فإنّه سيظل من الجزائريّين اليوم من يقود الرّاية ويرفعها وإن اختلف المستعمر وتغير.
«وما اكتهلت على مرّ الزّمان.»[3]	**مجاز عقليّ علاقته الزمانيّة.**	- فإسناد التّعجيز والتّكهيل للزّمان مجاز عقليّ علاقته الزّمانيّة لأنّه ليس الدّهر من يجعل المرء يكتهل وإنّما تغير هرمونات في جسم الإنسان تحدث فيه ذلك.[4]	- أراد أن يقول لنا بأنّ هذا اليوم سيظل راسخا في قلوب الجزائريّين وغيرهم من الأوطان المتحرّرة وأنّه لن يهرم ويكبر ليكون مآله الموت وإنّما سيذكره من عايشه ويرويه لمن بعده حتّى يكون مصدر إلهام للشّعوب وأنّها لم تخلق لتكون تحت رحمة السّلاسل

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 57.

[2]- ينظر: عبد الرّحمن حسن حبنّكة الميدانيّ، البلاغة العربيّة، ص: 289.

[3]- الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 57.

[4]- ينظر: علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص: 120.

			والقيود.
«يضيق بضوء الشّمس ناظرة.»[1]	**مجاز عقليّ علاقته المفعوليّة.**	- فهنا ذكر اسم الفاعل وأراد به المفعوليّة فأصل الكلمة يضيق منظر الشّمس بناظره. [2]	- أراد أن يبيّن قصر المعاني وضيقها في مدح هذا اليوم كيف لا وهو الأمل والسّكينة الّتي تُبْعَثُ في نفوس أصحابه ومنتظريه.
«يا قامة المجد مرسوما على لغتي.»[3]	**مجاز مرسل علاقته الفاعليّة.**	- فقد ذكر اسم المفعول مرسوما وأراد به الفاعليّة (اسم الفاعل) فأصل الكلمة راسما على لغتي بما أن عيد الكرامة الّذي وصفه بقامة المجد ليس هو من يرسم وإنّما شهداءه ومناضلوه عبّر عن ذلك باسم المفعول	- أراد الشّاعر أن يبيّن لنا أنّ الماضين أعطوا لهذا اليوم كرامته، إلاّ أنّ حكامه اليوم رضوا بالهوان فما هم بأمّة أحمد لا والّذي خلق السّماء وما هم بأمّة خير خلق الله بدءا وانتهاء، فليسوا الأوفياء فتراهم يتناطحون بينهم كتناطح الأكباش تلتهم الغذاء، ويقاتلون عن الرذيلة يرخسون لها الدّماء، ومنهم من ظل

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 60.

[2]- ينظر: جلال الدّين القزوينيّ، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 84.

[3]- الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 60.

		مرسوما وليس باسم الفاعل راسما. [1]	الرّياء براعة فغلا رياء والمال آلهة فقدسه وكان له الفداء فأنى لهؤلاء أن يشعروا أو يحسّوا بتضحية الأبطال والشّهداء الّذين سالت وتضرجت أجسادهم بالدّماء.

ارتكز شاعرنا على المجاز بشتّى أنواعه ووزان في توزيعه على شعره، بحيث نجد تقاربا في توظيفه أنواعه، فعبر عن ما يختلج في جوفه وخاطره بصور للمجاز بهيّة المعاني غزيرة الدّلالة بحيث أبدل الألفاظ وغيرها ليضفيّ على الكلام سؤالا وطلبا لمعرفة المقصود وأسند الفعل لاسم الفاعل لإرادة اسم المفعول وعكس ذلك صحيح كما ذكر ما كان عليه الشّيء وما آل ليه، فأسند الشّيء لزمانه المختص به وهذا ما توجبه البلاغة وتستدعيه، وعلاوة على ذلك أظهر لنا سبب الشّيء لتظهر بذلك السّببية، وبيّن لنا العلائق بين الأشياء بذكر القرائن والقيود الّتي تربطها ببعضها لتظهر علاقة التّقييد وربط العلائق ببعضها ووضح الجامع بينها فأظهر الملزوميّة واللّازميّة، كما حرّر الشّيء وأظهر كثرته ليعبر عن علاقة الإطلاق، وزبدة الكلام هنا أنّ للشّاعر غاية ومرمى بعيدا من توظيفه المجاز وعلاقاته، فهو يريد أن يغور بنا في معاني شعره ذو الدّلالة الّتي عبّر بها عن حال أمّته ووطنه الّذي صار رهينة بين نواجذ سفهاء

[1]- ينظر: جلال الدّين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 84.

يحكمونه ويقودونه إلى الهاوية مقيّدا لا حيلة له ولا حول، فأعرب شاعرنا عن انتفاضته بقلمه الّذي أصدق في الأخبار والأنباء حين يغيب الشجعان و الأبطال.

3. الكناية:

«يا موقد الثّورة الكبرى.»[1]	**كناية عن موصوف.**	- كناية عن بداية الثّورة واندلاعها.	- بيّن لنا الشّاعر أن الأوراس هو مهد الثّورة حيث أنّ المجاهدين قاوموا المستعمر الفرنسيّ بكلّ بسالة وعزم.
«جبال الأرض قاطبة.»[2]	**كناية عن صفة.** [3]	- أراد الشّاعر هنا أن يتحدّث عن المناطق الأخرى الّتي جاورت الأوراس، فكنّى بها بجملة الجبال الأخرى.	- بيّن لنا الشّاعر وحدة الشّعب الجزائريّ وأنّه ما إن ذكرت الثّورة حتى هبّ شعبها في كلّ بقاع لوطن الجزائري إلى احتضانها لينالوا الحريّة والاستقلال.
«تحمّلت عبئا ليس يحتمل.»[4]	**كناية عن صفة.**	- مدح الشّاعر الأوراس واصفا إيّاه بالصّبر والجَلَدِ والعزيمة	- بين لنا الشّاعر صبر المجاهدين الموجودين في جبال الأوراس الّذين عُذبوا في الأسر ونُكلوا تنكيلا حيث أنّ

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 56.

[2]- المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

[3]- ينظر: محمّد علي السّكاكيّ، مفتاح العلوم، ص: 513.

[4]- الزّبير دردوخ ، قصيدة أوراس البطولات،ص:56.

		فكنّى عن ذلك ذاكرا تحمّله الأعباء والقساوة ومواجهتها.	الثّورة قد بدأت فيه لذا استهدفه الاحتلال وجعله نصب عينه ليقضي على الثّورة في مهدها نهائيّا إلاّ أنّ محاولاته باءت بالفشل.
«وقامة العز في عينك تغتسل.»[1]	**كناية عن صفة.**	- أراد الشّاعر من كلامه أن يبيّن الرّفعة والشّموخ الّذي يعتري الأوراس، فكنّى بذلك عن طريق ذكر قامة العزّ وطهارتها.	- أراد أن يخبرنا عن شغفه بالأوراس ومدى اعتزازه به وأنّه لا ينحني أو يركع لأنّ الغاصب عدوّه وغريمه.
«يا سيّدي الكبير».[2]	**كناية عن صفة.**	- كناية عن السّخرية والاستهزاء والتّقليل من الشأن.	- أراد أن يبيّن لنا حقارة حكام اليوم وأنّهم ليسوا سوى أصحاب مكاسب شخصيّة ويدّعون أنّهم ساهرون على حماية الشّعب وراحته، لكنّهم ليسوا سوى مطامع تلتهم المال العام والخاص لتحقيق مصالحها.

[1]- الزّبير دردوخ ، قصيدة أوراس البطولات، المصدر السابق، ص: 55.

[2]- الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي، ص: 79.

« ودنوت من قدسيّة الأنوار.»[1]	**كناية عن موصوف.**	- كنّى الشّاعر في هذا البيت عن الجنّة دار الخلود ودار السّلام.	- أراد الشّاعر أن يحيي الهمم ويوقظها فعبر عن تضحية الدّرة ورغبته في معانقة الجنان، فشحذ بذلك الهمّة حتى تكون الشّهادة غاية كلّ مناضل ومجاهد يغار على هذا الدّين.
«ولم يلذّ لها جفن على وسن.»[2]	**كناية عن صفة.**	- كناية عن الأرض وقلّة النّوم.	- أراد الشّاعر أن يبيّن لنا أنّ إفريقيا عانت الويلات والمكائد فلم ترتح ولم يهدأ لها بال، فشعبها فقير مستضعف ورؤساؤها تبع تنقصهم الحكمة والحنكة.
«متى يكون لنا في ظلّك الرّحب.»[3]	**كناية عن صفة.**	- كناية عن الرّغبة والتّمني.	- أراد شاعرنا أن يبين لنا شدة تعلقه بوطنه وشوقه الشديد لرؤيته شامخا و ممشوقا، قاهرا أعداءه ومذلاّ ظالميه فنجد مزجا بين عواطف كثيرة من شوق ورغبة وحب وعزّة، فشاعرنا يريد أن يبعث الأمل من جديد في نفوس

[1]- الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشّهداء، ص: 91.

[2]- الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 72.

[3]- المصدر نفسه، ص: 73.

			المظلومين على أنّ الفرج آت فقط لابد من الصّبر والتّمسك بالأمل.
«ألا نثور...ألا نبكي لمكرمة تداس فينا أما ينتابنا الضّجر»[1]	**كناية عن موصوف.**	- كناية عن الأنفة وعزّة النفس.	- يتّضح من خلال كلام الشّاعر أنّه صاحب رفعة وكرامة، فهو لم يرض بالذُّل والهوان الّذي تُصاب به القدس من تكاسل للعرب واعتقال من طرف الصّهاينة المتجبرين فبيّن استنكاره لتخاذل العرب عن نصرة إخوانهم وتركهم مستضعفين في بلدهم مظلومين.
«وتبني جدارا على غزّة ثائرة.»[2]	**كناية عن صفة.**	- كنّى الشّاعر هنا عن معبر رفح الّذي بين مصر وغزّة.	- عبّر الشّاعر هنا بأوضح صورة عن خذلان العرب لفلسطين، حيث أنّ الرّؤساء الّذين يحكمون مصر عازمون على إيصاد المعبر حتى لا تصل للفلسطنيّين مؤونة ولا دعم.
«مددت	**كناية عن موصوف.**[2]	– كناية عن التّضحية	– أراد الشّاعر أن يبيّن لنا شجاعة الدّرّة

[1] - الزّبير دردوخ، قصيدة غزّة، ص: 113.

[2] - الزّبير دردوخ، قصيدة برقيتان من ميدانها التّحرير (القاهرة)، ص: 102.

روحك جسرها كي نعبرا.»[1]		والفداء.	وهو طفل صغير وأنّ التّضحية لا تقتصر فقط على الكبار فأحالنا إلى الجانب الدّيني في حضارتنا الإسلاميّة حيث ضحّى شباب في عمر الزّهور في سبيل الشّهادة وجعلوه طريقهم إلى الجنّة.
«تزاحم الشّهداء في أزمانها فتزامحت بدمائنا أيامها.»[3]	**كناية عن موصوف.**	– كناية عن التّلاحم والوحدة.	– بيّن لنا الشّاعر أنّ المجتمع الإسلاميّ تجمعه الأخوة فعبّر عن إحساس وشعور المسلمين بإخوانهم في فلسطين وأنّهم طالبون للشّهادة راغبون فيها حتّى تتحرر فلسطين الّتي هي هويتهم وعقيدتهم.
«هذا الذي كفة الميزان راجحة به.»[4]	**كناية عن موصوف.**	– كناية عن القوّة والجلد.	– أراد الشّاعر أن يبيّن لنا عزيمة العراق الّذي به ترجّح الكفّة ليظهر العدل والسّلم بشهامته فأحالنا بذلك إلى جانب تاريخيّ مستحضرا الانتصارات الّتي كانت من

(2) - ينظر: محمّد عليّ السّكاكيّ، مفتاح العلوم، ص: 513.

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشّهداء، ص: 91.

(3) – الزّبير دردوخ، قصيدة القدس لنا، ص: 96.

(4) – الزّبير دردوخ، قصيدة رَدّة ولا أبو بكر لها، ص: 100.

			نصيب المسلمين.
«فردوسنا خلدنا في الأرض ليس لنا.»[1]	**كناية عن صفة.**	– كناية عن التّمجيد والتّعظيم للوطن.	– بيّن لنا شاعرنا وطنيّته الخالصة وحرصه على رؤية بلده ممشوقا شامخا آمنة ربوعه، وأنّه لن يغيّره ولن يتخلّى عنه فأحالنا بذلك إلى الثّورة الأبيّة وأرواح الشّهداء الكريمة الّتي قدّمت في سبيله.
«ابتعت من نعماه ما لا يُشترى.»[2]	**كناية عن صفة.**	– كناية عن التّضحية والفداء.	– أراد الشّاعر أن يعبّر عن أثمن شيء يبتاعه العبد من ربّه وهو الاستشهاد في سبيله.
«شعبنا العظيم أمسى بسوقها بضاعة.»[3]	**كناية عن صفة.**	– كنّى الشّاعر هنا عن الذّل والهوان.	– أراد الشّاعر أن يصف لنا حال الشّعب الإفريقي –الصّومال، أثيوبيا - الّذي بات منهدّا مثنيّا على ركبه، كسره الفقر وعضّه المرض، وكيف يتلاعب أصحاب السّادة الّذين يُرَّد لهم الفضل

[1] – الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 74.

[2] – الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشّهداء، ص: 90.

[3] – الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي، ص: 80.

			في هوانه، بمصيره فصار كالسّلعة الّتي يزاد عليها الطّلب أو يرخس حسب رغباتهم وأهوائهم.
«من أول الجرح حتى يولد الظّفر.»[1]	**كنايتان عن صفتين.**	– كناية عن الخيبة وفقدان الأمل وبعدها الفرج الّذي يعقب الضّيق والنّكد.	– 1. من أوّل الجرح قصد به الاحتلال اليهوديّ والصّهاينة الظالمين. – 2. حتى يولد الظّفر أراد به الاستقلال والنّصر الّذي ستتوج به غزّة بإذن الله.
«هذي قواعد بيت الله باكية.»[2]	**كناية عن صفة.**	– كناية عن كثرة الحزن والهمّ والنّصب على فراق محمّد الغزاليّ بعد منيّته.	– يتحدّث الشّاعر أوّلا عن يتمه الشّخصيّ بفقدانه لوالده، ثمّ يحيلنا إلى اليتم الدّينيّ للأماكن الحضاريّة والدّينيّة بفقدانها للعالم الغزاليّ.
«يستعبدون شعوبا كلّما	**كناية عن**	– نسب الشّاعر الانتصار للشّعب وربطه بهم، ونسب الاستعباد للمحتل الغاصب.	– إنّ للشّاعر مرمى من نسبته الانتصار للشّعب والاضطهاد للمستعمر وهو بيان الحق والباطل وأنّ الله تعالى ناصره لا محالة لشعب مظلوم وقاهر بلا شك

[1] – الزّبير دردوخ، قصيدة غزّة، ص: 113.

[2] – الزّبير دردوخ، قصيدة مرثيّة لآخر نخلة، ص: 106.

انتصرت.»[1]	**نسبة.**[2]		لمغتصب ظالم فأراد أن يبيّن لنا الصّراع الموجود بين الحق والباطل منذ الأزل.
«ومن شقاء بنيها أنّها ألفت شنَّ الحروب ولم يصدق لها سبب.»[3]	**كناية عن صفة.**	– كنى الشّاعر هنا عن الحروب والنّزاعات.	– أراد الشّاعر في هذين البيتين أن يبيّن لنا الصّراعات الأهليّة الّتي تحدث بين الشّعوب في البلد الواحد لأتفه الأسباب والجهات الّتي تقوم بتأجيجها، فتثير النّعرات والفرق والطوائف لتخلق الصّراعات بينها.
«لا ينطفئ حلم الشّهادة في دم.»[4]	**كناية عن صفة.**	– كناية عن التّضحية والفداء.	– فعبّر الشّاعر بهذا البيت عن لهفة الشّعوب ورغبتهم المستميتة في نيل الشّهادة الّتي هي من نصيب الفلسطنيّين الأحرار، فالشّهادة يتمنّاها كلّ شجاع أبيّ من الشعوب.
«ماض على درب الألى ما	**كناية عن صفة.**	– كناية عن الوفاء والإخلاص والولاء	– بيّن لنا الشّاعر صدق نواياه وولاءه الشّديد للفاتحين الّذين نصروا الإسلام

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 72.

(2) – ينظر: محمّد عليّ السّكاكي، مفتاح العلوم، ص: 513.

(3) – الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 72.

(4) – الزّبير دردوخ، قصيدة القدس لنا، ص: 96.

ثاروا.»[1]		للقضيّة المقدّسة.	وجاهدوا في سبيل الله لنيل الشّهادة.
«هذا الّذي تتّقي الدّنيا انتفاضته.»[2]	**كناية عن موصوف.**	– كناية عن الخوف والجبن.	– أراد الشّاعر أن يحدّثنا عن الهيبة الّتي يتميّز بها الشّعب العراقيّ، والخوف الشّديد الّذي يعتري أعداءه خشية منه.
«طفل يرى ما لا يراه الحاكمون.»[3]	**كناية عن موصوف.**	– كناية عن الشّجاعة والبسالة.	– عبّر الشّاعر بهذا البيت واصفا الشّهيد الدّرّة مبيّنا حنكته ووطنيّته الّتي اكتسبها من شجاعته في مواجهة الغازي، وجبن الحاكمين وخوفهم من مواجهة الصّهاينة المستبدّين.
«زمان حكم فيه البغي والطّغيان.»[4]	**كناية عن صفة.**	– كناية عن القمع والظُّلم الّذي يقع فيه الشّعوب.	– بيّن لنا الشّاعر أنّ عهدا ملئ فيه الظّلم لا يجدي معه تعقل وإنّما لابد من محاربة الأنذال، والّذين يهضمون حقوق الشّعوب الضّعيفة ويمكنون الدّول القويّة من ابتلاع الدّول الضّعيفة باسم الحريّة وحقوق الإنسان.

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة ولاء، ص: 83.

(2) – الزّبير دردوخ، قصيدة ردّة ولا أبو بكر لها، ص: 100.

(3) – الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشّهداء، ص: 89.

(4) – الزّبير دردوخ، قصيدة سليمان خاطر، ص: 98.

«أسكرتنا دعواتهم فسكرنا.»[1]	**كناية عن صفة.**	– كناية عن الغفلة والرّضوخ.	– بين تكالب الصّهاينة على الأراضي الفلسطينيّة المقدّسة وتواطؤ الدّول الخائنة معها، وتمييع الكلام من قبل هذه الأخيرة الّتي تقول أن فلسطين خط أحمر لا يجب المماس به.
«ورغم المنافي تنادينا أواصره.»[2]	**كناية عن صفة.**	– كناية عن الشّوق والحنين.	– عبّر الشّاعر من خلال حديثه على نوفمبر عن وطنه الّذي لطالما تاقت نفسه لرؤيته شامخا مذلاّ أعداءه فتتقطع له الأرواح كمدا وحزنا في الاغتراب أملا في اللّقاء والعودة لربوعه.
«تساق الشّعوب لجلادها حائرة.»[3]	**كناية عن صفة.**	– كناية عن البغي والطّغيان.	– عبّر الشّاعر عن التّنكيل والتّقتيل الّذي مسّ وطال الشّعب المصريّ لإعلانه عن ربيعه العربيّ وثورته، وليس الحال فقط متعلّق بالشّعب المصريّ وإنّما عن كلّ الشّعوب الأخرى الّتي أعلنت عن ربيعها.

(1) – ، الزّبير دردوخ ، قصيدة سليمان الخاطر، المصدر السابق، ص:98.

(2) – الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 62.

(3) – الزّبير دردوخ، برقيتان من ميدان التّحرير (القاهرة)، ص: 102.

«حكامها صنم تألّه.»[1]	كناية عن صفة.	– كناية عن الاستبداد والطّغيان الّذي يلحق الشّعوب.	– يريد الشّاعر إطلاعنا على أنّ الحكام بظلمهم، يحسبون أنفسهم أربابا على الشّعوب يقتلونهم ويسومونهم شتّى أصناف العذاب فيجعلون الشّعوب تعاني و تقاسي الويلات وبالأخص إذا شتم من يستخدمونهم كعملاء.
«يرد الشّهادة شيخها وغلامها.»[2]	**كناية عن صفة.**	– كناية عن السّعي في طلب الشّهادة.	– أراد الشّاعر أن يخبرنا أنّ الشّعب الفلسطينيّ مستعد للتّضحية بنفسه لاسترجاع الاستقلال، فإذا كان يدفع بشيوخه وشبابه وأطفاله فلماذا لا تتحرك الدّول العربيّة لنصرتهم ومآزرتهم وكأنّ الأمر لا يتعلّق بعقيدتهم ودينهم.
«هنا شلّة من لصوص.»[3]	**كناية عن صفة.**	– كناية عن اليهود والطّواغيت.	– عبر الشّاعر عن عصبة فاجرة شتات للأرض تتاجر بالأقصى وتساوم عليه كما عبّر عن العرب الخونة الذين

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة القدس لنا، ص: 95.

(2) – المصدر نفسه ، ص: 96.

(3) – الزّبير دردوخ، برقيّتان من ميدان التّحرير (القاهرة)، ص: 102.

			يبيعون وطنهم بحفنة من ذهب فمن أين تنصر أمّة تأبى العلى وعلى بلاد الأنبياء تساوم.
«أمل اللّقاء مشت إليك القهقرى.»[1]	**كناية عن صفة.**	– كناية عن الرّضوخ والطاعة.	– أراد أن يعبّر عن احترامه الشّديد للفتى الدّرّة وأنّ هذا التّقدير ليس مرتبطا به فقط وإنّما كلّ شيء يقدره حتى الأيام فإنّ هو منّاها أتت إليه وهي راضية راضخة.
«كلّ سلم أتى بغير اقتدار حجة لاجئ إليها الجبان.»[2]	**كناية عن صفة.**	– كناية عن التّرغيب في الاستفاقة وعدم تصديق وعود الأعداء.	– أراد الشّاعر أن يبيّن لنا بأنّه ما أخذ بالقوّة لا يرد بغيرها، فإن هم وهبوا (اليهود) الاستقلال، ورضوا به (الفلسطنيون)، كان ذلك هو الفيصل في أخذ اليهود الوطن وجعل شعبه لاجئا في بلده مستضعفا فيه لذا وجب على أصحاب الحق أخذ وطنهم بالقوّة والحرب.

[1] – الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشّهداء، ص: 92.

[2] – الزّبير دردوخ، قصيدة سليمان خاطر، ص: 99.

«مسحت دمعها الفرات.»[1]	كناية عن موصوف.	– كناية عن الحريّة ونيل الاستقلال.	– أراد الشّاعر أن يخبرنا أنّه كلّما ظنّ العدوّ أنّ في الإسلام ضعف جدّد الله من ينصره، حيث قتل "أحمد الدَّقَامِسَة" وهو جنديّ أردنيّ قتل إسرائيليات اعتدين عليه وهو يؤدي الصّلاة، فاِتهم بالجنون وحكم عليه بالسّجن المؤبّد، لكن هذا الجنديّ العظيم بعث الرّوح مجددا في العراق فتنهدت بذلك الفرات وعلمت أنّه يوجد من يغار على هذا الدّين وينصره فبذلك يقترب فرجها هي وغيرها من المستعمرات.
«فئة قليل غلبت فلول الغاصبين كرامها.»[2]	**كناية عن نسبة.**	– فقد نسب الغلبة لهذه الفئة القليلة دونما سواه.	– أراد الشّاعر أن يثني على أبطال الانتفاضة الفلسطينيّة في عامها الثّالث الّذين ظلّوا صامدين في وجه الغطرسة الصّهيونيّة والأمريكيّة.

[1] – الزّبير دردوخ ، قصيدة سليمان خاطر، المصدر السّابق، ص: 97.

[2] – الزّبير دردوخ، قصيدة القدس لنا، ص: 95.

«بك تهتف الأيام.»[1]	**كناية عن صفة.**	– كناية عن التّمجيد والتّخليد.	– أراد الشّاعر أن يطلعنا على أنّ ذكرى استشهاد الدّرة باق وماض على مدى الأيّام، لا تمحوه السّنون ولا تزيله الدّهور والقرون كيف لا وهو الفتى الضّعيف البنيّة، قويّ الفؤاد والرّوح.

أورد شاعرنا في شعره العديد من الكنايات فلم يستغن على أحد من أنواعها غير أنّه أكثر من نوعين الكناية بالصّفة والموصوف وقلّل من توظيفه النوّع الثّالث وهو الكناية عن النّسبة، فأحسن شاعرنا توظيفها وأتقن ،ليعبر عن وطنه المصلوب وأمّته المذبوحة، وما يكيده الطّواغيت من خبث ومكر فأشغل أذهاننا وجعلنا نتحسّس مواطن البلاغة في شعره وأمعنا التّفكير فيه حتّى نفهم مراده، وتفحصنا الدّلالات البلاغيّة في كلامه حتى نعقل ما خفي وما لم يظهر.

[1] – الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشّهداء، ص: 92.

4. التّشبيه:

«ورحت تكتب للدّنيا مصائرها كأنّك القدر المقضيّ يمتثل.»[1]	**تشبيه تمثيليّ.**	– المشبّه: الأوراس، المشبّه به: القدر، الأداة: كأنّ، وجه الشّبه: المقضيّ.[2]	– إنّ إرادة الشّاعر من هذا التّشبيه هو أنّ يبيّن لنا أنّ الانتصارات الّتي وقعت في الأوراس وغيّرت من واقع الجزائر هي كالأقدار الّتي تكتب لتغير قضاء البشر ومكاتيبهم وأنّه لولا تلك الانتصارات لما تغيّر حال الجزائر ولبقيت مستعمرة من مستعمرات فرنسا.
«رداؤك هذا المعطر بالدّم يقطر منه الأسى عن بلاد طواها –كما العمر- موج الفناء.»[3]	**تشبيه ضمنيّ.**[4]	– المشبّه: رداء المشبّه به: العمر الأداة: محذوفة وجه الشّبه: الفناء.	– أراد الشّاعر أن يبيّن لنا أنّه رغم الشّهداء الّذين قدّمناهم في ثورتنا إلاّ أنّ حال الوطن اليوم مزر يأسف عليه الصّغير والكبير، وكأنّه لم تدفع أرواح زكيّة لاستقلاله.
«كنا شعلا.»[5]	**تشبيه**	– المشبّه:	– بيّن لنا الشّاعر العزّ والعظمة اللذان كان

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 56.

(2) - ينظر: الأزهر الزّنّاد، دروس في البلاغة العربيّة، ص25.

(3) – الزّبير دردوخ، قصيدة عابر سبيل، ص: 66.

(4) - ينظر: رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص 27، 28.

(5) – الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 58.

	بليغ.[1]	المسلمون، شعلا: المشبّه به، الأداة ووجه الشّبه محذوفان.	يتحلّى بهما العرب المسلمون وكيف أبادوا طغاة غرّبوا وطنهم فضحّوا بما هو غال لديهم وأعادوا مجدهم وكبرياءهم.
«كل هم في روحه أوتاد.»[2]	**تشبيه** **بليغ.**[3]	– شبّه الهّم الّذي يغص في الصّدر بالوتد الّذي ينتصب، فالمشبّه: هم والمشبّه: وتد ووجه الشّبه: روح والأداة: محذوفة.	– أراد الشّاعر أن يعبّر عن قيمة النّكد والحسرة الّتي تعتري المسلمين وهم يضيعون وطنا زكيّا طاهرا هو مسرى لنبيّهم، فأحالنا إلى الجانب التّاريخيّ والدّينيّ إذ تستحضر لدينا الفتوحات الإسلاميّة وصلاح الدّين الأيوبيّ ونصره في حطين، ليبعث العزيمة ويشحذ الهمم لاسترجاع هذا الوطن العظيم.

(1) - ينظر: رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص 27، 28.

(2) – الزّبير دردوخ، قصيدة معراج نحو معبد الحنين، ديوان عنقود القلب، ص: 108.

(3) – ينظر: رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 28.

«يا جبّ يوسف حدّث إخوة مكروا أن البشير سيأتي حين يفتقر.»[1]	**تشبيه ضمني.**[2]	– فهنا صورتان للتّشبيه: المشبّه1: يوسف عليه السّلام، المشبّه به1: فلسطين المشبه2: إخوة يوسف، المشبه به2: اليهود الأداتان: محذوفتان، وجه الشّبه: المكر.	– أراد الشّاعر في هاتين الصّورتين الجميلتين أن يبيّن لنا أنّه كما مكر إخوة يوسف به وألقوه في غَيابات الجبّ وكما عان سيدنا يوسف عليه السّلام ظلم إخوته له فإنّ فلسطين تعاني أيضا هي اليوم من كيد اليهود وأنّ الصّبر يعقبه مجيء البشير وهو المهديّ المنتظر الّذي سيأتي بالبشارة ليفتح القدس ويحرّرها بعون الله.
«حتى استويت على الأسرار مطّلعا فذا كأنّك في أيّامنا الخضر.»[3]		– المشبّه: االغزاليّ، المشبّه به: الخَضر	– بيّن لنا الشّاعر أنّ العلم الكثير الّذي كان لدى الغزاليّ وبصيرته الفذّة في معرفة أحوال الشّعوب وما يكيد به الطّواغيت لهم، حتّى نميّز بينه وبين حكامنا اليوم فهيهات أن

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة غزّة، ص: 113.

(2) – ينظر: رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 27، 28.

(3) – الزّبير دردوخ، قصيدة مرثية لآخر نحلة، ص: 106.

	تشبيه تمثيلي.[1]	الأداة: كأنّ، وجه الشّبه: الأسرار.	يشاكلوه في بعض طباعه، كيف لا وهم كالكلاب الجياع الّتي تتبع صاحبها، وهو كالخضر الّذي أطلعه الله على أمور غيبيّة يجهلها غيره.
«فلا ملام علينا إنّنا جثث بغير معنى فلا آت ولا خبر.»[2]	**تشبيه ضمنيّ.**[3]	المشّبه: نحن المشّبه به: جثث الأداة، ووجه الشّبه: محذوفان.	– أراد الشّاعر أن يخبرنا عن تقاعس المسلمين، وعدم تحرّكهم لنصرة إخوانهم في فلسطين، فقلوبهم ميّتة لا نخوة فيها ولا عروبة تزعزعها، فالقدس لم يكن حضّها من إخوانها إلاّ الخيبة والخذلان.
«رغم النّزيف ويبقى وجهك القمر.»[4]	**تشبيه بليغ.**[5]	المشبّه: القاهرة المشبّه به: القمر الأداة، ووجه الشّبه: محذوفان.	– بيّن لنا الشّاعر أنّه رغم الدّماء الّتي سفكت في مصر ورغم الأرواح الزّكيّة الّتي أزهقت فيها، إلاّ أنّها وطن عظيم مطالب شعبه مشروعة كيف لا وهو الرّاغب في تطبيق الشّريعة الّتي أوصى بها دينه، حتّى تغدو مصر بلدا يسوده العدل والمساواة.

(1) – ينظر: الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، ص: 25.

(2) – الزّبير دردوخ، قصيدة غزة، ص: 113.

(3) – ينظر: رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 27، 28.

(4) – الزّبير دردوخ، قصيدة غزّة، ص: 113.

(5) – ينظر: رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 27، 28.

«أمل اللقاء.»[1]	**تشبيه بليغ مقلوب.**[2]	المشبّه: اللّقاء المشبّه به: أمل الأداة ووجه الشّبه: محذوفان.	– بيّن لنا شاعرنا شوق الكلّ للدّرة ولهفتهم ليكونوا معه أو مكانه فهو علّم النّاس البسالة والشّجاعة فكيف لا تحن النّفس للقاءه ومصاحبته.
« الشّهادة مغنم.»[3]	**تشبيه بليغ.**[4]	– المشبّه: الشّهادة، المشبّه به: مغنم، الأداة ووجه الشّبه: محذوفان.	– أراد شاعرنا أن يحفّز الهمم وينهض بها فشاعرنا يبغي هما تناطح السّحاب، لتطلب الشّهادة وتجعلها مبتغاها ومرماها، فيبيّن أنّه لا كنز كالشّهادة ولا مغنم كنيلها.
«تضيق بك المعاني وهي واسعة كما يضيق بضوء الشّمس ناظره.»[5]	**تشبيه تمثيلي.**[6]	– شبّه قصور المعاني في مدح الغزاليّ وضيقها في الثّناء عليه كمن ينظر إلى ضوء الشّمس محاولا أن يمعن	– أراد أن يخبرنا عن إعجابه الشّديد بهذا العالم الفذ "الغزاليّ"، الّذي كان نعم الرّجل ونعم المؤنس للقضيّة الفلسطينيّة فتظهر بذلك حرقة الشّاعر الكبيرة على فراق هذا العالم الجليل.

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشّهداء، ص: 92.

(2) – ينظر: رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 28.

(3) – الزّبير دردوخ، قصيدة القدس لنا، ص: 95.

(4) – ينظر: رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 28.

(5) – الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 60.

(6) – ينظر: الأزهر الزّنّاد، دروس في البلاغة العربيّة، ص25.

		النّظر فيه فيُضيِّق بصره كي لا يؤدي عينيه بنورها السّاطع.	
«كنت خير رسول.»[1]	**تشبيه بليغ.**[2]	– المشبّه: الأوراس، المشبّه به: رسول، وجه الشبه: خير الأداة: محذوفة.	– أراد الشّاعر أن يعبّر عن عظمة الأوراس فكان كالمنقذ للثّورة وللجزائر كيف لا وهو الّذي بايعته جبال الأرض لصدق قضيّته وهو المحرّر لإفريقيا من تنكيل الغزاة لها وتكبيلهم.
«أم أنّنا كالّذي تعمى بصائره.»[3]	**تشبيه تام الأركان.**[4]	– المشبّه: نحن المشبّه به: الأعمى، الأداة: الكاف، وجه الشّبه: بصائره.	– أراد شاعرنا أن يعبّر عن الإساءة الّتي عومل بها يوم الاستقلال فيوم الاستقلال أكرمنا بأن أعاد لنا حريتنا لكنّنا دسناه لموالاتنا أعداءه الّذين عاثوا في بلادنا الخراب والسّلب ناسين ما فعلوه فينا، بل الأدهى أنّنا صرنا نفدي من كان بالأمس غاصبنا، بأنفسنا وأموالنا.

[1] – الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 56.

[2] – ينظر: رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 28.

[3] – الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 59.

[4] – ينظر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرّي الصناعيتين، ص: 239.

«ويرى سواهم ما ترى أنعامها.»[1]	**تشبيه ضمني.**[2]	– المشبّه: الرّؤساء، المشبّه به: الأنعام، وجه الشّبه والأداة: محذوفان.	– أراد الشّاعر أن يطلعنا على أن رؤوس الخونة ينظرون إلى ثورة المسجد الأقصى نظرة من يدّعي أنّه لا يفقه شيئا مما يراه، فهم لا يعلمون ما صلح أو طلح ، فبالنّسبة إليهم الأمر واحد، إذ لا يهمّهم زوال اليهود من أرضهم أو بقاؤهم بل على عكس ذلك يدعمونهم لتغور جذورهم في ترابهم أكثر وتمتد.
«كأنّه قدر أوصت به الكتب.»[3]	**تشبيه كامل**[4]	– المشبّه: الجهل المشبّه به: القدر وجه الشّبه: الكتب، الأداة: كأنّ.	– بيّن لنا الشّاعر أنّ العرب إن لم تستفق وتتحد لنصرة إخوانها المستضعفين فإنّها ستظل، منهزمة منكسرة تحت رحمة أعدائها وسيكتب لها الهوان مادامت هي قد رضيت به وإليه أذعنت.
«جوادك الحق معقود		– المشبّه: جواد المشبّه به: الحق	– يوائم الشّاعر بين الخيل، كخلفيّة تاريخيّة محمّلة بالانتصار، وبين العلم والذّكر الّذي

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة القدس لنا، ص: 95.

(2) – ينظر: رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 27، 28.

(3) – الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 74.

(4) – ينظر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكريّ الصّناعتين، ص: 239.

به الظفر.»[1]	**تشبيه بليغ.**[2]	وجه الشّبه: الّظفر، الأداة: محذوفة.	يشير مباشرة إلى العالم فكلامه الّذي فيه الصّدق هو الحق الّذي لاباطل فيه، فكما أنّ الجياد في نواصيها الخير فإنّ علمه كالحق الّذي لا يأتي إلّا بالخير.
«طوبي لمن جعل الشّهادة دربه.»[3]	**تشبيه بليغ مقلوب.**[4]	– المشبه: الشّهادة، المشبّه به: درب، وجه الشّبه: والأداة: محذوفان	– بيّن لنا الشّاعر أنّه لا نعيم يضاهي نعيم الجنّة الّتي طريقها الشّهادة فأراد بذلك أن يوقظ الهمم ويحفّزها، لتترفع عن ما هو منحط وتطلب الأسمى ألا وهو الجنّة.
«جلادها أمس عاد اليوم في صور أخزى كأطماعه تبدو وتحتجب.»[5]	**تشبيه تمثيليّ.**[6]	– المشبّه: الجلاد المشبّه به: أطماع، الأداة: الكاف، وجه الشّبه: تبدو	– أرادنا الشّاعر أن نستحضر ظلم المستعمر سابقا، ووجهه الجديد اليوم الّذي كلّه استبداد وغطرسة وأطماع، ففرنسا آنفا هي رؤساؤنا اليوم حيث عادت مستعمرة لنا بطريقتها الجديدة.

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة مرثيّة لآخر نخلة، ص: 106.

(2) – ينظر: رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 28.

(3) – الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشّهداء، ص: 91.

(4) – ينظر: عبد القاهر الجرجانيّ، أسرار البلاغة، ص: 329.

(5) – الزّبير دردوخ، إفريقيا، ص: 73.

(6) – الأزهر الزّنّاد، دروس في البلاغة العربيّة، ص: 25.

		وتحتجب.	
«وأنت يا جنّة الدّنيا.»[1]	**تشبيه بليغ.**[2]	– المشبّه: إفريقيا المشبّه به: جنّة الدّنيا، الأداة ووجه الشّبه محذوفان.	– أراد شاعرنا أن يطلعنا على أنّ إفريقيا بخيراتها ورزقها كالجنّة الّتي جعلها الله في الأرض ولكنّنا ومع الأسى والحزن نرى شعوبها –الصّومال، أثيوبيا- يموتون جوعا فيها، والسّبب كلّه رؤساؤها وحاكموها.
«مبحر في همومه سندبادا.»[3]	**تشبيه بليغ.**[4]	– المشبّه: هو المشبّه به: سندباد، وجه الشّبه: مبحر الأداة: محذوفة.	– أراد الشّاعر أن يبيّن لنا أنّ من ضيّع أقصاه الّتي هي أزكى من الورود عبيرا وأقوى على الحنين فِؤادا ، كان كمن تاه في البحر غارقا فيه لا مُغيث يُنجده ولا مُنقذ يُلهفه.
«كأنك القدر المقضي	**تشبيه ناقص حذف أحد أركانه.**	– المشبّه: الأوراس، المشبّه	– أراد الشّاعر أن يطلعنا على أنّ الأوراس غيّر من مجرى حياة الشّعب الجزائريّ بأن دلّه

(1) – الزّبير دردوخ، إفريقيا، ص: 73.

(2) – ينظر: رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 28.

(3) – الزّبير دردوخ، معراج نحو معبد الحنين، ص: 108

(4) – ينظر: رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 28.

يمتثل.»[1]		به: القدر، وجه الشّبّه: المقضيّ والأداة: كأنّ.	على طريق استقلاله، فجعله يتعلّق بالثّورة ويطالب بحرّيّته، فكان السّبيل بحنكة شجعانه وحذقهم وبطولتهم الفذة في جعل فرنسا تتقهقر وتجرّ أذيال الهزيمة، عاقلة أن لا جزائر تحكمها فرنسا وفيها أسود يفتكون بالعدو ويقعدون له كلّ مرصد.

راح شاعرنا إلى توظيف التّشبيه في شعره حيث ذكر كلّ طرف من الطّرفين بما يواتيه الصّفات والملامح ليبيّن متانة العلائق الّتي تجمعها، فيورد كلّ معان للظّلم والاستبداد ويربطها باليهود والمستعمر، ويذكر ما شمل من أخلاق حميدة وبراءة وضعف ليلحقها بالعلماء العرب، والقارّة السّمراء...فتبرز بلاغته رويدا رويدا حيث يكون في صورة غامضة وبعد حدّة في التّركيز يتجلّى ويظهر، فنلاحظ قوّة الرّوابط مع انعدام القرينة حين يذكر التّشبيه البليغ، كما يلحق النّاقص بما هو زائد مبالغة عند ذكره التّشبيه البليغ المقلوب ويثبت الخيال في النّفس بصورة المشبّه به أو بمعناه عند إيراده التّشبيه الضّمنيّ أمّا التّمثيليّ فيبزغ عند امتثال شاعرنا الشّيء بالشّيء ليكون في لوحة بلاغيّة جميلة ، وغرض شاعرنا أن يصف وطنه وأمّته والحال الّذي آل إليه العرب

[1] – الزّبير دردوخ، معراج نحو معبد الحنين، ص: 108

كما يصف تداعي الأمّم على المسلمين كتداعي الأكلة على القصع وليس ذلك إلّا لهوان يصفه الشّاعر صار طريق المسلمين وقدرهم الّذي هم رضوه وبه اقتنعوا.

المبحث الثاني: البديع في قصائد الوطن و الأمّة للزّبير دردوخ.

I. المحسّنات المعنويّة:

1.الطّباق

المحسّن البديعيّ	نوعه	بلاغته	دلالته
«أمس≠ اليوم.» [1]	**طباق إيجاب.**	– وهو ما كان فيه اختلاف في المعنيين المتقابلين.	– وظف شاعرنا الطّباق الإيجاب هنا حتّى يؤكّد على أنّ طمع الرّؤساء، وقمعهم لشعبهم أمر ظاهر لا تعتريه الشّكوك ولا تزدريه الظّنون ولكنّهم يتقمّصون ثوب البراءة ويَرُوغون رَوَغَان الثّعالب ليمتصوا خيرات الشّعب ونعمه، زاعمين إتيانهم بمشاريع ومصالح تخدم وطنهم والأمّة.
«لا خيل≠ خيل.»[2]		– وهو ما كان التّقابل	– وظّف شاعرنا الطّباق السّلب ليحُطّ من

[1] – الزّبير دردوخ، قصيدة إفريقيا، ص: 73.

[2] – الزّبير دردوخ، قصيدة ولاء، ص: 83.

	طباق سلب.[1]	فيه بين وجهين للفظ واحد وهو مذكور مرتين مثبت ومنفي.	جيوش العرب اليوم الّتي هي الأخرى أيضا لا تبحث إلاّ عن امتيازاتها، مدعيّة أنّها تخدم شعبها وتحميه إلاّ أنّها ليست سوى تبع لغربها الّذي يسيرها كيف ما شاء ورغب فهيهات أن يكونوا كجيش محمّد صلّى الله عليه وسلّم فأولئك ميامين عمالقة عظام بدين نبيهم بلغوا المعالي نجوما في سماء العزّ صاروا ومقامهم في الذّرى صعب المنال وبلوغ رقيّه شبه المحال فقرن شاعرنا بينهما وكلّه أسف وأسى عن الحال الّتي آل إليها العرب.
«ترى≠لا ترى.»[2]	**طباق سلب.**	– وهو ما كان التّقابل فيه بين وجهين للفظ واحد وهو مذكور مرتين مثبت ومنفي.	– أراد شاعرنا من توظيفه الطّباق السّلب هنا أن يؤكد عن حقارة رؤساء اليوم وانحطاطهم فهم دون كرامة أو أنفة فتراهم يتآمرون على الصّالح من بينهم ليقضوا عليه، فلا تظهر بذلك عيوبهم وعوراتهم، فشتانا عند شاعرنا ما يفعله الدّرّة من تضحية وفداء لوطنه وبين ما يفعلونه من نهب وسلب ومساواة على قُدْسهم.

(1) – ينظر: الزّنّاد الأزهر، دروس في البلاغة العربيّة، ص: 166.

(2) – الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشّهداء، ص: 89.

«الضّاحك ≠الدّمع.»[1]	**طباق إيجاب.**	– وهو ما كان فيه اختلاف في المعنيين المتقابلين.	– جمع شاعرنا بين الضّحك والدّموع عمدا وربطها بالعراق حتّى يرسل رسالة إلى شعبه على أنّه ما كان أن يكون للعراق اجتماع الأسى والفرح فيه يوما إلاّ أنّ انشقاق شعبه وبروز الخونة فيه جعله يؤول إلى ذلك بعدما كانت بغداد موطن الأمان والكرامة والثّقافة والشّموخ.
«الإقدام ≠الوجل.»[2]	**طباق إيجاب.**	– وهو ما كان فيه اختلاف في المعنيين المتقابلين.	– بين لنا الشّاعر أنّ الأوراس مرتع الحروب ومهد الثّورة لا يجتمع فيه شجاعة وجبن فصاغ الكلام على طريقة السّؤال وهو يوحي لنا على أنّ الأوراس لا موطن للخوف فيه ولا متّسع، فأنّى له ذلك وفيه قُتِل الأعداء وجُنْدل الفرسان كنصرة الثورة وتحقيقها.
«يمحو ≠ يكتب.»[3]	**طباق إيجاب.**	– وهو ما كان فيه اختلاف في المعنيين	– بين لنا الحال الّتي آل إليها العراق لأنّ جيرانه من إخوانه قد خذلوه ونصروا أعداءه

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة ردّة ولا أبو بكر لها، ص: 100.

(2) – الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 56.

(3) – الزّبير دردوخ، قصيدة ردة ولا أبو بكر لها، ص: 100.

		المتقابلين.	فهو يلملم شتاته حين يكتب ذكراه الحميمة من عز ورفعة ووقار ، محاولا أن يمحو هذا الأسى الّذي جثم على صدره خانقا إيّاه وغارزا في أعماقه وأحشائه براثمه ومخالبه.
«تجيء ≠ تمضي.»[1]	**طباق إيجاب.**[2]	– وهو ما كان فيه اختلاف في المعنيين المتقابلين.	– بين لنا الشاعر أن نوفمبر صار كسائر الأيام لا عِزّ يعتزّ به ولا فخر يشدو به فصار كالشّحاذ الّذي يجول الشّوارع والطّرقات طارقا الأبواب ومادا يديه عسى أن يأخذ بها أحد، فيحي الأمل فيه، لينبثق نور الكرامة الّذي أفل وانطفأت شمعته، لأنّ أهله باعوه واستغنوا عنه، ليعانقوا أعداءه ويوالوهم.
«صباح ≠ مساء.»[3]	**طباق إيجاب.**	– وهو ما كان فيه اختلاف في المعنيين المتقابلين.	– أراد الشّاعر أن يطلعنا على الغدر الّذي يتميّز به رؤساء العرب اليوم، فأحبّوا غربهم وصاروا عبيدا طائعين لا يعصونهم في معروف ويبايعونهم على الطّاعة الّتي كلّها

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة عابر سبيل، ص: 68.

(2) – ينظر: عبد العاطي غريب علام، دراسات في البلاغة العربيّة، ص: 166.

(3) – الزّبير دردوخ، قصيدة عابر سبيل، ص: 68.

			رذيلة وقذارة، فلا شريعة حقّةً يحكّمونها في وطنهم ولا دين يشدّون به عضدهم بل يطبقون شريعة باطلة قانونا وضعيًّا بريطانيًّا ويهوديّا، فحكموا كحكم الجاهليّة، يبنون الملاهي والمخاطر ويفتحون دور الخنى والفجور فيا رئيس يا عظيم، يا من تعمل للدّنيا لن ينفعك ما تعمل، أأرضاك غدا ما تصلاه نارا فيها تتقلقل؟، تعمر في دار فناء تهدم دار المستقبل وتضيع العمر الغالي وبك الفترة لن تقتل، فكم سترائي وترائي وتخادع أفلا تخجل، فما جوابك حين تنادى بنداءات يوم على الله ستقبل يا خائب، يا خاسر، يا فاجر، يا عِلْ، اذهب ولتطلب أجرا ممن كنت له تعمل.
«اليوم ≠ الغد.»[1]	**طباق إيجاب.**	– وهو ما كان فيه اختلاف في المعنيين	– أراد الشّاعر أن يعبّر عن الهمّ الّذي يحزّ بداخله ، والأسى الّذي يجثم على صدره لأنّ

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة من للصّبح يوقده، ص: 86.

		المتقابلين.	الحال اليوم ليست كحال أمس، فغدنا صارت واضحة أحداثه، جليّة وقائعه، فصرنا نرى الظّلم رأي عين، ونَكُمُّ أفواهنا كي لا نغضب يهودنا، ناسين قدسنا ومسرى نبيّنا، فما حالنا اليوم؟، الشّرق دمار فيه والغرب عدو كتابنا هَمُّهُم طمس الدّين، قتلوا الإنسانيّة في أعماقهم بحراب وهجروا الأخلاق فصاروا حيوانات في الغاب، فإلى متى سنظلّ رقودا وعن الآذان نصمّ، فنحن لا نملك فكر كلمات تطلع بالدّين المغرّر أو شخصيّة تأثير ليست عندها، إذن فسوف نتقهقر فليس لنا سوى الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، حتّى تكون هذه أعذارا لنا عند لقاء خالقنا المتجبّر.
«مشرق ≠ مغرب.»[1]	**طباق إيجاب.**[2]	– وهو ما كان فيه اختلاف في المعنيين المتقابلين.	– بيّن لنا زوال الهيبة الّتي كانت تميّز المسلمين حيث فتحوا مشارق الأرض ومغاربها، فكانت أعداؤهم تتقهقر خوفا منهم

(1) – الزبير الدردوخ ، ، قصيدة من للصّبح يوقده، المصدر السّابق ، ص:86.

(2) – ينظر: عبد العاطي غريب علّام، دراسات في البلاغة العربيّة، ص: 166.

			عند سماع زحفهم إليها، وكان يشغلهم إعلاء راية الإسلام، أمّا اليوم فصار شغلهم الشّاغل القتال عن الرّذيلة إذ يُرْخِسُون لها الدّماء ويحزُّ بعضهم رقاب بعض شوقا واشتهاء.
«ماضيه ≠ حاضره.»[1]	**طباق إيجاب.**	– وهو ما كان فيه اختلاف في المعنيين المتقابلين.	– أراد الشّاعر أن يستحضر عيد الاستقلال ليخبره عن حاضرنا اليوم وأنّ فرنسا لازالت في حكمها للجزائر لكن بطريقتها الجديدة فوجهها اليوم ليس وجه القتل والتذبيح وإنّما وجه المكر والخديعة فلا زالت لخيراتنا تنهب وفي عزّ بلادنا ترتع بفضل حكامنا اليوم الّذين خانوا الجزائر وباعوا قضيّتها.
«أوائله ≠ أواخره.»[2]	**طباق إيجاب.**	– وهو ما كان فيه اختلاف في المعنيين المتقابلين.	– أراد أن يخبرنا أنّه رغم المكيدين الّذين يعيثون في الجزائر خرابا إلاّ أنّ الجزائر ستبقى صامدة رغم أنوفهم وغطرستهم عليها لأنّها صاحبة تاريخ عظيم ومجد عريق وسيكون للجزائر شأن ودور مبارك بإذن الله

[1] – الزّبير دردوخ، قصيدة عيد الكرامة، ص: 59.

[2] – الزّبير دردوخ ، المصدر نفسه، ص: 63.

			في تحرير فلسطين لأنّ شعبها اليوم متمسك أشدّ التّمسك بهذه القضيّة ومؤيّد لها.
«قبل ≠ بعد.»[1]	**طباق إيجاب.**	– وهو ما كان فيه اختلاف في المعنيين المتقابلين.	– أراد الشّاعر أن يبيّن لنا أنّ فرنسا كانت محتقرة الثّورة الجزائريّة معتقدة أنّها ستجعل من هذا الشّعب عبيدا لها يخدمها ويبجلها فبداية ظنّت الجزائر أنّ فرنسا صديق حميم لها وأنّها تحمل نفس نياتها الحسنة ولكنّها وبعد ما رأت من تعذيب المخادعة لها عقلت أن لا أمان يرجى من الغاصب وأن لا مفر من مواجهة ظلمها، حتى تدحر شرها وتبيد استبدادها.
«تخبو ≠ تشتعل.»[2]	**طباق إيجاب.**	– وهو ما كان فيه اختلاف في المعنيين المتقابلين.	– وظّف شاعرنا الطّباق الإيجاب حتّى يرينا عزيمة الشّعب الجزائريّ الّذي انفجر بعد صمت طويل ليعلن عن ثورته وأنّه رفض للاستعمار بكلّ أنواعه، طالبا حريته وأن لا نسل يجمع بين نسل الأحرار ونسل الطّغاة

[1] – الزّبير دردوخ ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 55.

[2] – المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

			فأدركت فرنسا أنّها هالكة لا محالة، فجرت في كلّ مرّة أذيال الخيبة والهزيمة.
«الوصل ≠ الفراق.»[1]	**طباق إيجاب.**	– وهو ما كان فيه اختلاف في المعنيين المتقابلين.	– أراد شاعرنا أن يثنيَ على الأوراس بأن كان له الفضل في توحيد أركان الثّورة فلملم شتاتها وقوّى عزائم أهلها فصارت مبتغى كلّ حر بايع الأوراس وضحّى بنفسه لتثبيت دعائمها، حتى صارت هاجسا لفرنسا فأخذت تجرب حيلا ومكائد ما كانت لتخفى على الأوراس أو تستتر.
«تبكي ≠ لا تبكي»[2]	**طباق سالب.**	– وهو ما كان التّقابل فيه بين وجهين للفظ واحد وهو مذكور مرتين مثبت ومنفي.	– عبّر شاعرنا بالطّباق السّلب على أنّ العرب اليوم قد ذهب عزّهم وجاههم لتركهم دينهم وعقيدتهم فالماضون علا شأنهم وارتقى لتشبّهم بقيمهم وأخلاقهم، أمّا اليوم فلا غيرة عن وطن عظيم يسبى ولا مناصرة لبلد هو الهويّة والعقيدة.
«حربها ≠	**طباق إيجاب.**	– وهو ما كان فيه	– أراد الشّاعر أن يوقظ في نفوس العرب

[1] – الزّبير دردوخ ، قصيدة أوراس البطولات ، المصدر السابق، ص: 57.

[2] – الزّبير دردوخ، قصيدة ولاء، ص: 83.

سلامها.»[1]		اختلاف في المعنيين المتقابلين.	الهمّة لاسترجاع أقصاهم الّذي هو مسرى نبيّهم المصطفى، فإنْ سادها السّلام كانت موطن العبادة والتّقرب إلى الخالق وإن سادتها الحروب، استوجب على العرب الدّفاع عنها وتحريرها، لكن متى سيستفيق أبناءها لرفع الجور عنها والبغي الّذي هدّ قوامها.

وظّف شاعرنا الطّباق بنوعيه الإيجاب والسّلب والملاحظ أنّه قد أكثر من توظيفه الطّباق الإيجاب وهذا إن دلّ، دلّ على أنّ الشّاعر يتمسّك بالأمل وبه يتثبّت فقوى المعنى بتوظيفه إيّاه، ليبيّن أنّه سيأتي يوم تنتفض فيه العرب لتزيح الغبار عن عيونها ونستفيق من سكرتها لتقهر رؤساء ظلموها وأصّروا على ما فعلوا فيها وهم ليسوا بنادمين ثم تنتقل لنصرة إخوانها المستضعفين وتحرّر أقصاها بعون ربّها، فأراد الشّاعر أن يبيّن لنا أنّ الحياة خلقت من نقيضين "أسود وأبيض خير وشر، حياة وموت..." ليطلعنا على أنّ دوام الحال مآله المحال وأنّه لا شيء يبقى كما هو، كما أراد أن يخبرنا عن الصّراع الموجود بين الخير و الشّر وأنّ الغلبة ستكون للخير مهما طال الزّمن أو قصر.

[1] – الزّبير دردوخ، قصيدة القدس لنا، ص: 94.

2. المقابلة ؛ 3. التّورية:

المحسن البديعي	نوعه	بلاغته	دلالته
«من اليسار لليمين من اليمين لليسار.»[1]	**مقابلة.**	– وهو مقابلة لفظين بلفظين.[2]	– أراد الشّاعر أن يطلعنا على أنّ الشّعوب العربيّة إذا أرادت أن تتحرّر من قبضة رؤسائها الظّالمين، لاقت من الويلات والقتل والتّعذيب ما لم تلقاه من الاحتلال المستبد الغاصب، فكلّ شيء يتغيّر ويتجدّد إلاّ رؤساء العرب فينشرون الفساد حتّى يبقى منصبهم آمنا، ويجعلون لهم حلفاء لتوسيع نفوذهم بالفساد، ويقومون بأعمال قذرة ومحاولات مستميتة للبقاء على ذلك الكرسيّ، فيقهرون الشّعوب المطالبة بحقها ويعيثون خرابا في أوساطها، ثم يأتون بواحد من عندهم

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي، ص: 78

(2) – ينظر: رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 128.

			ليقولوا أنّ هذا هو مخلّصُكم من محنتكم وكابوسكم الّذي يطاردكم، فكونوا له خُلَّصًا تنجوا وتسلموا، لكنّه ما إن يتربع على ذلك العرش حتّى يرى أنّه الإله الّذي لابد من أنّ يعبد ولامناص من طاعته وإلاّ كانت لشعبه الويلات من فقر وقتل وتسجين.
«هبّت رياح فتنة جديدة.»[1]	**تورية مبينة.**[2]	– وهي الّتي ذكر فيها لازم المورّى عنه حيث أنّه قال رياح فتنة ولم يقل ريح فالرّياح تأتي بهلاكها مباشرة مثلها مثل الحرب الّتي تقع جملة واحدة إلّا أنّه قال رياحا حتى يشبّهها بالفتنة وكذلك	– ورّى شاعرنا عن الدّسائس الّتي تحاك لنهب خيرات إفريقيا فهي كلما أزاحت الغبار عن نفسها جاءها غاصب وظالم ينهش بركاتها ويجوع شعبها والعجب أنّهم يعقدون مؤتمرات للخروج بحلول لأزماتها لكنّهم كلّما ختموا لقاءاتهم المشؤومة انفجرت في جوف إفريقيا وأحشائها أورام وأسقام زادت من شقائها وبؤسها.

[1] – الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي، ص: 77.

[2] – ينظر: رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 122.

		الحال فالفتنة تأتي لتمهّد للحرب وتقعّد لها.	
«يحدو إلى الفتح الجليل ركابنا.»[1]	**تورية مجردة.** [2]	– ففيها لا يذكر ولا يرد معنى قريب للفظ المذكور فالحدو، هنا جاء بمعنى العدو وليس السّير والتّتبّع فهي لم تقترن بما يلائم ويلازم اللّحاق فالفتح يلزمه الحثّ والطّلب الشّديد لا السّير والمشي البليد.	– ورّى الشّاعر عن الشّجاعة الّتي كانت لدى الصّحابة الأبرار حيث كانوا شامخين لا يهابون لظى الحروب ورحى القنى والمعارك لينالوا الشّهادة في سبيل الله فشتّانا بينهم وبين شبابنا اليوم الّذي هو بحطام دنيا مغرم، فهم شباب ذلّلوا سبل المعالي وما عرفوا سوى الإسلام دينا تعهّدهم الله فأنبتهم نباتا كريما طاب في الدّنيا غصونا، فلم تشهدهم الأقداح يوما وقد شغلوا نواديهم مجونا شباب لم تحطّمه اللّيالي ولم يُسْلِم إلى الخصم العرين فيَا ليت شباب اليوم يقتدون بأخلاقهم وصفاتهم الفضيلة.

[1] – الزّبير دردوخ، قصيدة ولاء، ص: 84.

[2] – ينظر: مصطفى بدر زيد، البلاغة التّطبيقيّة، ص: 180.

«صهيل الحروف أقوى مرادا.»[1]	**توريّة مرشّحة.**[2]	– ذكر معها ما يلائم المُورّى فقد ورّى عن الشّعر وذكر ما يلائمه وهو الحروف.	– بيّن لنا الشّاعر أنّ كثيرا من الشّعراء عُذِّبُوا وقُتِّلُوا وهُجِّرُوا، لقولهم كلمة الحق الّتي يأبى كلّ ظالم سماعها والإقرار بها فإن غاب السّيف كانت كلمات الشّعر بمعانيها الحقّة كالعلقم الّذي يتجرّعه الخونة فلا يكادون يستسيغونه، فلم يقصروا في إيذاء رجال شامخين صمدوا في وجه الظّلم وأفصحوا إفصاحا أنّ الظّلم مدحور وإن كانت ضاربة جذوره في الأرض لعدّة دهور.
«إلاّ لأنّ بني أعمامه ركعوا.»[3]	**توريّة مجرّدة.**[4]	– ورّى عن دول العرب الأخرى ببني أعمام العراق ولم يذكر ملائم للمورى عنه فالمجردة هي ما	– عبر الشاعر عن خذلان العرب للعراق مهد الحضارة والرّقيّ فبغداد صارت كالسّقيم الّذي شُلّت أطرافه وقُطِّعَت أوصاله فغدا وحيدا، لأنّ خونة من شعبه اتكأ على أعدائه ونصر مغيظيه وقاهريه

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة معراج نحو معبد الحنين، ص: 108.

(2) – ينظر: مصطفى بدر زيد، البلاغة التّطبيقيّة، ص: 180.

(3) – الزّبير دردوخ، قصيدة ردّة ولا أبو بكر لها، ص: 101.

(4) – ينظر: مصطفى بدر زيد، البلاغة التّطبيقيّة، ص: 180.

		لم يذكر فيها ملازم للمورّى عنه.	وما زاد من حسرة شعبها أنّها باعت رئيسا أسرج لبلاده الخيل فشهد له زحل وأطلق السّيل حين رأى العدو قد جاش لها فلم يفده منهم إلاّ الحازم البطل، رضوا بزواله فزالوا من أرضهم العراق واندثروا.
«هنا زمرة جائزة.»[1]	**تورية مرشّحة.**[2]	– وهي الّتي ذكر معها لازم من لوازم المعنى القريب فهنا ورّى عن رئيس مصر آنذاك "مبارك" وذكر معه لازما من لوازمه وهو الجور والظّلم.	– أراد أن يعبّر عن القمع الّذي لحق الشّعب المصريّ من قبل طائفة سارقة ظالمة، فعبّر عن غضبه وبغضه الشّديد لهذه الطّغمة الفاجرة الّتي يقودها اليهود ويحرضونها لتعيث في مصر فسادا وحرابا.
«ولمست أهداب		– حيث يذكر لازم	– مدح شاعرنا الدّرّة بأن أعاد للفلسطنيّين

[1] – الزّبير دردوخ، قصيدة برقيتان من ميدان التّحرير (القاهرة)، ص: 102.

[2] – ينظر: مصطفى بدر زيد، البلاغة التطبيقية، ص: 180.

الظّلام فأبصرا.»[1]	**تورية مبيّنة.**[2]	المورّى عنه قبله أو بعده إذ أنّ الظّلام لا يرى وإنّما ورّى على صاحبه بذكره فذكر لازما من لوازمه وهو الأهداب والأبصار.	كرامتهم وعزّهم حيث علم العالم معنى الشّجاعة، وكيف يطلب الأحرار الشّهادة فباع حياته لخالقه وابتاع منه درب الفردوس والخلود.
«حجا إليها بذا...قضت وجرت في لوحة أقلامها.»[3]	**تورية مرشحة.**[4]	– وهي الّتي ذكر معها لازم من لوازم المعنى القريب ، فهنا ورّى عن ليلة الإسراء والمعراج وذكر ما يلازمها وهو اللّوح المحفوظ الّذي يجري فيه الله	– أراد الشّاعر أن يبيّن لنا أنّ القضيّة الفلسطينيّة هي قضية العقيدة والدّين وأنّه لابّد على العرب أن يغاروا على هذا البلد الكريم الطّيب ويخلّصون من محنته الّتي يعانيها بسبب الاستعمار اليهوديّ الّذي ما ترك حاجة وسبيلا لاستضعاف شعبها إلاّ ومارسه عليها من اعتقال في السّجون وتعذيب ، إلى قصف وتهجير زاعمين أنّ

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة درّة الشّهداء، ص: 90.

(2) – ينظر: رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، ص: 122.

(3) – الزّبير دردوخ، قصيدة القدس لنا، ص: 94.

(4) – ينظر: مصطفى بدر زيد، البلاغة التّطبيقيّة، ص: 180.

		تعالى مقادير عباده فكما أسرى بعبده إلى القدس سيكون للمؤمنين مسرى آخر إليها عند تحريرها والسّير حول أكنافها.	الأرض أرضهم والقدس موطن لدجالهم فإن كانوا وهم الظّالمون وعلى الضّلالة متشبثون بعقيدتهم الباطلة، فلم لا نرى تلك الأنفة عند العرب وذاك التّعلق بالدّين وهم أصحاب الحق والعقيدة المنصفة.
«وبريشة الأرواح خط مرامها.»[1]	**توريةمرشحة.**[2]	– ذكر ما يلائم المورّى فقد ورّى عن الشّهادة وذكر ما يلازمها وهو الرّوح.	– عبّر شاعرنا عن التّضحيات التّي قدمّها شباب شجعان أعلنوا عن انتفاضتهم ورفضهم المستعمر اليهوديّ الّذي ذبح القدس وشرّد أبناءها فقدّموا الثّمن من الأنفس والأموال لأنّ الله اشترى وهم باعوا، فقاتلوا في سبيل الله وقُتِلُوا، وكان لهم أن حضوا بالشّهادة فيا لسعادتهم ويا بهجتهم للقائهم بربّهم.

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة القدس لنا، ص: 96.

(2) – ينظر: مصطفى بدر زيد، البلاغة التّطبيقيّة، ص: 180.

والملاحظ أنّ الشّاعر قلّل من توظيفه المقابلة ولم يستخدمها بشكل وافر فعَلَّه أراد أن يكتفيَ بتوظيفه الطّباق وآثر استخدامه كونه و المقابلة متقاربان في المعنى والدّلالة غير أنّ ما وظّفه من المقابلة كان له الدّور البليغ في زيادة كلام شاعرنا عمقا وتيها في المعنى، كما وظّف التّوريّة بأنواعها في شعره بطريقة صائبة وجزلة تجعل الفؤاد والعقل يسرحان فيها طلبا وشوقا لمعرفة ما هو خفيّ ومستور، فضلّل المعاني واحتجبها حتّى يستر ما لا يرغب في ذكره مباشرة، وغيّب الدّلالة وأعمل اللّب على التّركيز في جنبات ألفاظها والإبحار في معانيها وإخفاءها فلا تظهر إلاّ بعد شدّ كبير للذّهن وتفكير مطوّل وغاية الشّاعر هو أن يوري بكلامه عن أشخاص يخفون حقائقهم فلا يظهرون للملإ إلاّ على أنّهم الأخيار والطّيبون، لكنّ جوفهم يشتاط شرا وسرائرهم تغتاظ مقتا وكرْها على كلّ كريم وصاحب نخوة يعارض ظلمهم ويحاربه، كما وظّفها ليورى بكلامه على لصوص سلبوا الأقصى واغتصبوه فذكّر بالماضين ليوقض الهمم الّتي طال سباتها.

II. المحسّنات اللّفظيّة:

1. الجناس:

المحسن البديعيّ	نوعه	بلاغته	دلالته
«احتمى، احتوى.»[1]	**جناس ناقص مكتنف.**[2]	– وهو اختلاف في عدد الحروف ويكون فيه حرف الزّيادة متوسط.	– عبّر شاعرنا عن الأوراس مادحا إيّاه على أنّه مهد الثّورة وحاميها، فرجاله أبطال ضحوا من أجل الثّورة الجزائريّة وجندلوا الاستعمار فخيبوا نواياه، الخبيثة، وعندما كان الحق بين يديه أيدته الأراضي والبقاع الأخرى لصدق قضيته وصفاءها.
«أعماقنا أشواقنا.»[3]	**جناس مطرّف.**[4]	– وهو اختلاف في عدد الحروف وحرف الزّيادة متوسط.	– بيّن لنا أنّ الشّعوب دائما ما تتلقى رؤساءها بصدر رحب ونيّة خالصة راجية منهم الوفاء لوطنهم والغيرة عليه، لكنّها ما إن تلبث حتّى يطعنها هذا الصّادق ليس في

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة أوراس البطولات، ص: 56.

(2) – ينظر: أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورها، ص: 454.

(3) – الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي، ص: 78

(4) – ينظر: الزّنّاد الأزهر، دروس في البلاغة العربيّة، ص: 158.

			ظهرها وإنّما علنا وهو يحدق في عيون شعبها، ظانّا منه أنّه لا عيش ولا كرامة لهم من دونه وكأنّه قد ختم على نهايتهم بيديه القذرتين، لكن الدّائرة ستدور عليه حتّى يدفع ثمن طغيانه واستئساده على شعبه ووطنه.
«تدوس، تسوس.»[1]	**جناس مكتنف.**	– وهو اختلاف في عدد الحروف.	– استخدم شاعرنا هنا الجناس المكتنف حتّى ينتقل من رفس الرّئيس الخائن لشعبه إلى المكائد والحيل الّتي يدسّها له، معتقدا أنّ النّجاة من صنيعه ستكون سهلة عليه وأنّه لن يأتي يوم يحاسب فيه على أفعاله وأعماله.
«كفن، عفن.»[2]	**جناس مطرف.**	– وهو اختلاف في نوع الحروف ويسمى المضارع.	– وظّف شاعرنا الجناس المطرّف ليُصرّح عن الواقع المرير الّذي تقاسيه إفريقيا وأنّ هروبها من مآسيها جعلها تقع فيما هو أقسى وأفجع منها، فإفريقيا كمن استظلّ من حر اللّظى، بحمم وبراكين ملتهبة تذيب هويتها

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي، ص: 80.

(2) – المصدر نفسه ، ص: 77.

			وكيانها.
«مستبشرا، مبشرا.»[1]	**جناس غير تام وهو جناس مكتنف.**	– حرف الزّيادة المتغيّر يكون في الوسط.	– أراد الشّاعر من توظيفه الجناس المكتنف أن يبيّن لنا أنّ محمّدا الدّرّة اشترى حياته في سبيل الله فكان سعيدا، بما صنع فاشترى من إلاهه الشّهادة وابتاعها لينال نعيم الخلود ويحرّر أقصاه فكان بذلك مُبَشِرا ورافضا المُنْكر.
«المناعة، المجاعة.»[2]	**جناس مكتنف.**	– توسط حرف الزّيادة من حيث الاختلاف.	– بين لنّا الشّاعر الحرمان الّذي ألحقه رؤساء اليوم بشعوبهم ووعودهم الكاذبة لهم فينهبون الأموال ويدّعون أنّها أنفقت في مشاريع ومصالح تخدم البلاد إلّا أنّهم ينفقونها على شهواتهم وبطونهم، فيفترسون المال العام والخاص ويفسدونه تاركين شعبهم للفقر يمتصه وللمجاعة تجفّفّه وبه تفتك.

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة دّرّة الشّهداء، ص: 89.

(2) – الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي، ص: 80.

وظّف شاعرنا الجناس في أحسن صورة إلاّ أنّنّا لاحظنا من خلال بحثنا عن البديع في شعره أنّه وظّف نوعين فقط للجناس وهما المطرّف والمكتنف، واستغنى بهما عن النّوعين الآخرين المماثل و المحرّف ، وقد قدّم لنا الشّاعر معان عذبة وغزيرة الدّلالة بتوظيفهما، ورآهما الأنسب للتّعبير عن رأيه والأبلغ لجذب القارئ.

2. السّجع:

المحسن البديعيّ	نوعه	بلاغته	دلالته
«فنحمده فنقصده.»[1]	**سجع مرصع.**[2]	– تكون فيه الألفاظ المتقابلة من السّجعتين متّفقة في أوزانها وأعجازها.	– وظّف شاعرنا الجناس المرّصع حتّى يبيّن لنا شوقه الشّديد لرؤية العزّ الّذي كان العرب يتغنون به سابقا والانتصارات الّتي كان يحوزها في شتّى بقاع الأرض، فكانوا هم المسيرين والمدبّرين، لكن اليوم صاروا كالدّمى في أيادي الغرب، فمن ينهض لينفض هذا الذّل والهوان عليهم.
«آثم وظالم وخائن		– وهو اتفاق في	– عبّر الشّاعر عن الطّغاة الّذين يسبون

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة من للصّبح يوقده، ص: 86.

(2) – ينظر: عبد الرّحمن حسن حبنّكة الميدانيّ، البلاغة العربيّة، ص: 505.

ومرتهن.»[1]	**سجع مطرف.**[2]	الفواصل واختلاف في الأوزان.	خيرات إفريقيا، محاولين أن يحرفوا فصلها لكن في الأصل معدنهم هم العفن والخزي والطّغيان والحيل ،لكنّهم مهما عثوا فيها من خراب سيأتي يوم يزاح فيه الوجع عنها، فتئد الألم وتلد الأمل.
«فرد وسنا، خلدنا في الأرض ليس لنا.»[3]	**سجع مطرف.**	– وهو اتفاق في الفواصل والقرينتان في الرّوي واختلاف في الأوزان.	– عبّر الشّاعر عن إخلاصه لوطنه وتعلّقه الشّديد به، فإفريقيا عند شاعرنا هي الوطن والأمن رغم ما يحدث فيها من الوجع والهموم، إلاّ أنّ الأمل بالفرج عند شاعرنا باق وإن طال انتظاره وبلغت القلوب الحناجر تطيرا بتأخره فإنّه سيأتي لا محالة لأنّ دأب الخير أن يغلب شرّه وإن بعد أمده.
«طيورها، نسورها.»[4]	**سجع مرصع.**	– وفيه تكون الألفاظ المتقابلة في السّجعتين متفقة في أوزانها	– بين لنا الشّاعر أنّ الشّهادة هي مطمع كلّ حرّ ومبتغى كلّ شجاع، فمن سلك طريقه للجنّة يعلم أنّه لا مكان للجبناء، فلا يخاف

(1) – الزّبير دردوخ، قصيدة رسالة من مواطن إفريقي، ص: 74.

(2) – ينظر: محمّد أحمد حسن المراغيّ، علم البديع، ص: 129.

(3) – الزّبير دردوخ، قصيدة إفرقيا، ص: 74.

(4) – الزّبير دردوخ، قصيدة القدس لنا، ص: 96.

		وأعجازها.	من اليهود إلاّ من في قلبه مرض، ولا يخاف من الصّهانية إلاّ أولياؤهم وأتباعهم فحلم فلسطين بطردهم غازيهم كالورد سيكبر وكالهلال الّذي يصير قمرا ونصرا لينير جنبات القدس وأكنافها.
«أشلاؤهم ودماؤهم ضلوعهم، وقلوبهم.»[1]	**سجع مرصع.**	– فهنا تقابل للألفاظ في السّجعتين بتوافق الأوزان والأعجاز.	– بيّن لنا الشّاعر أنّه كم من فئة قليلة استطاعت أن تهزم وتزعزع فئة أكثر عدا وعتادا منها، فالإيمان إذا خلطت بشاشته القلوب كان لصاحبه اليقين والعزم والجَلَدْ فأبطال الانتفاضة في عامها الثّالث واجهوا الصّهاينة، فأدّت عزيمتهم إلى زيادة حقد االيهود وتشريدهم لشعب أقصانا.

راح شاعرنا في توظيفه السّجع في شعره إلى الاعتماد على نوعين منه سجع مرصّع وسجع مطرّف فمن خلال ما درسناه في شعره لاحظنا استغناءه عن النّوعين الآخرين الموازي و المشطور و قد أحسن الشّاعر توظيفه فقد أعطى الكلام نغما وجرسا تطرب له الآذان وإيقاعا موسيقيّا عذبا سلس اللّفظ والدّلالة.

[1] – الزّبير دردوخ، قصيدة القدس لنا، المرجع السابق ، ص:56.

خاتمة

خاتمة:

لقد ألمّ علماء البلاغة بعلمي البيان والبديع إلماما كثيرا، واعتنوا بهما دراسة وتحليلا، ومن خلال تطبيقنا للعلمين على قصائد الوطن و الأمّة في شعر الزّبير دردوخ توصلنا إلى النتائج التّالية:

1. أنّ لعلم البيان والبديع طريقة جميلة في التّعبير عن المعنى إذ يخرجان اللّغة من التّعبير المباشر إلى التّعبير الفنيّ الراقيّ.

2. يؤدّيان إلى إيجاز التّعبير، فبواسطته يمكن اختصار الكلام وحذف ما هو فاضل عنه.

3. يرتكزان على إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة وتراكيب متفاوتة في وضوح الدّلالة.

4. بهما يفهم مراد المعنى من الكلمة الصّادرة الّتي لها معاني، من التّشبيه والمجاز والاستعارة ، وكذا الطّباق والجناس... الخ، لذلك لمن أراد أن يفهم معنى من معاني ألفاظ القرآن تمام الفهم يجب عليه استيعاب هذين الفنّيْن.

5. يعدّان العمود الفقري لعلوم الأدب العربي وفنون اللّغة العربيّة، فينبغي أن يسايرا كلّ نشاط فكريّ، لأثرهما البعيد في اللّغة العربيّة، إذ هما يشرحان محاسنها وصنوف التّعبير بها، ويجلّيان أساليبها المختلفة، ويفسران الملامح الجماليّة الّتي تبدو في قصيدة الشّاعر أو خطبة الخطيب أو رسالة الكاتب.

خاتمة:

ولدى دراستنا لشعر الزبير دردوخ لاحظنا أن الشاعر قد وظّف البيان بصورة كبيرة وبالأخصّ، الكناية والاستعارة، فلعلّه وجدهما الأنسب للتّعبير بهما عن أفكاره والألْأم ليُفصح عمّا يختلج في قريحته، ليوصل بذلك الأفكار للقرّاء في أحسن صورة وأبهاها، أمّا البديع فقد أكثر من الطّباق والتّورية مقلّلا من المقابلة والسّجع لهدف يبتغيه ولغاية يرتجيها، ألا وهي الإفصاح عن الفتن والدّسائس الّتي يُكنُّها الطّغاة لوطنه وأمّته، مبتغيا بعث الأمل في نفوس الشّعوب المستضعفة لتنتفض وتزيح عنها الظّلم، ليسودها الأمن والطّمأنينة.

قائمة

المصادر

والمراجع

- **قائمة المصادر و المراجع:**

- **القرآن الكريم:**

مصحف المدينة النّبويّة للنّشر الحاسوبي، رواية ورش، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف،المدينة المنوّرة ، ط2 ، 1436هـ.

أ. المصادر:

1.الزّبير دردوخ، عناقيد المحبّة، إتحاد الكتاب الجزائريّين دار هومة، الجزائر ، ط1 2003م.

2. الزّبير دردوخ، عنقود إفريقيا، إتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، الجزائر، ط1 2003م.

3.الزّبير دردوخ، عنقود الأمّة، إتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، الجزائر، ط1 2003م.

4.الزّبير دردوخ، عنقود القلب،إتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، الجزائر، ط1 2003م.

5.الزّبير دردوخ، عنقود الوطن،إتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، الجزائر،ط1 2003م.

6.المعاجم:

7.أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد الهنداويّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1421هـ-2000م.

8.أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ، كتاب العين، تح: مهدي المخزوميّ إبراهيم السّامرائيّ، مكتبة الهلال، د ب، دط، د ت.

9.أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، الدّار العربيّة للموسوعاتبيروت، دط، 1403هـ-1984م.

10. إسماعيل بن حماد الجوهريّ، الصّحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1399هـ-1979م.

11. بدوي طبانة، معجم البلاغة العربيّة، دار المنارة، دار الرّفاعي، الرّياض، ط3 1908م.

12. صالح العلي الصّالح، أمنية الشّيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافيّ في اللّغة العربيّة، الرّياض، دط، 1400هـ-1980م.

13. عبده عبد العزيز قلقليّة، البلاغة الاصطلاحيّة، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط3 1992م.

14. مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط مرتبا ترتيبا ألفبائيا تح: أنس محمّد الشّاميّ وزكريّا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د ط 2008م.

15. مجمّع العربيّ، المعجم الكبير، لجنة المعجم الكبير، القاهرة، ط1، 1420هـ-2000م.

16. مجمّع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، القاهرة، ط4 1425هـ-2003م.

17. محمّد بن أحمد الأزهريّ، تهذيب اللّغة، تح: عبد السّلام هارون، الدّار المصريّة القاهرة، د ط، د ت.

18. محمّد بن مكرم بن عليّ أبو الفضل جمال الدّين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، دت.

19. محمّد مرتضى الحسين الزّبيدي، تاج العروس، تح: عبد الكريم العزباويالمجلس الوطنيّ للثّقافة، الكويت، دط، 1403هـ-1983م.

20. المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة، مكتبة الشّروق الدّوليّة، القاهرة، ط1 1425هـ-2003م.

ب. الكتب:

21. ابن الأثير ضياء الدّين، المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار النّهضة القاهرة، دط، دت.

22. أبو حيّان الأندلسيّ، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تح: رجيب عثمان محمّد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1999م.

23. أبو سليمان حمد بن محمّد بن إبراهيم الخطابيّ السّبتي، غريب الحديث، تح: عبد الكريم العزباويّ، دار الفكر، دمشق د ط، 1402هـ-1982م.

24. أبو عبد الله عبيد بن محمّد بن بطّة العكبريّ الحنبليّ، الإبانة عن شريعة الفرقة النّاجية ومجانيّة الفرق المذمومة، كتاب الإيمان، مج1، تح: رضا بن نعسان معطي، دار الرّاية، ط2، 1415هـ، 1994م.

25. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير دمشق، ط1، 1423هـ، 2002م.

26. أبو عثمان عمر بن عمر الجاحظ، البيان والبديع، تح: عبد السّلام هارون مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط7، 1418هـ-1998م.

27. أبو عليّ محمّد بركات حمدي، البلاغة العربيّة في ضوء منهج متكامل، دار البشير، عمان، دط، 1992م.

28. أبو منصور عبد المالك بن محمّد بن إسماعيل الثّعالبي النيسابوريّ، الكناية والتعّريض، تح: عائشة حسين فريد، دار قباء القاهرة، د ط، 1998م.

29. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكريّ الصناعتين، تح: عليّ محمّد اليحياويّ، أحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، د ب، ط1، 1952م.

30. الأزهر الزّنّاد، دروس في البلاغة العربيّة، المركز الثّقافيّ العربيّ، بيروت، ط1 1992م.

31. أسامة البحيريّ، تيسير البلاغة، بوّابة آفاق، السّعوديّة، د ط، 1427هـ-2006م.

32. بدر الدّين بن مالك، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تح: حسنى عبد الجليّ يوسف، مكتبة الآداب، دب، دط، دب.

33. بدوي طبانة، البيان العربيّ، مكتبة الأنجلو، مصر، ط2، 1388هـ، 1958م.

34. بن عيسى باطاهر، البلاغة العربيّة مقدّمات وتطبيقات، دار الكتّاب المتّحدة ليبيا، د ط، 2008م.

35. ترينس هوكس، الاستعارة،ترجمة: عمرو زكريّا عبد الله، المركز القوميّ للتّرجمة القاهرة، ط1، 2016.

36. جلال الدّين القزوينيّ، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمّد عبد المنعم خفّاجي، دار الكتب العلميّة، بيروت، دط، دت.

37. الجوينيّ مصطفى الصّاوي، البلاغة العربيّة، تأصيل وتجديد، منشأة المعارف القاهرة، دط، 1985م.

38. الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون أبو فراس الحمدانيّ، ديوان أبي فراس الحمدانيّ، تح: د. خليل الدّويهيّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط2 1413هـ، 1994م.

39. الخطيب التّبريزي، شرح ديوان أبي تمام، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، راجي الأسمر، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط2، 1414هـ-1994م

40. الخوريّ بولس عوّاد، العقد البديع في فنّ البديع، بيروت، دط، دت.

41. رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التّقنية والتّطور، منشأة المعارف، الإسكندريّة ط2 د ت.

42. رفيق خليل عطوي، صناعة الكتابة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1989م.

43. السّيد إبراهيم الدّيباجيّ، بداية البلاغة، مؤسسة مفيد، طهران، د ط، 1385هـ.

44. السّيد أحمد الهاشميّ، جواهر البلاغة، مكتبة العصريّة، بيروت، ط1، 1999م.

45. السّيد علي صدر الدّين بن معصوم المدنيّ، أنوار الرّبيع في أنواع البديع، تح: شاكر هادي شاكر، مطبعة النّعمان النّجف الأشرف، العراق، ط1، 1388هـ-1968م.

46. سيوني عبد الفتّاح فيود، علم البديع المختار، القاهرة، ط4، 1436هـ-2015م.

47. الشّحات محمّد أبو ستّيت، دراسات منهجيّة في علم البديع، دار الخفّاجي، نشر بمدينة القليونيّة بمصر، ط1، 1414هـ-1994م.

48. الشّريف الجرجانيّ، التّعريفات، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 2003م.

49. الشّيخ أمين بكري، البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت دط، 1982.

50. الشّيخ معين دقيق العامليّ، دروس في البلاغة، دار جواد للأئمّة لبنان، ط1 1433هـ-2012م.

51. عبد الرّحمن حسن حبنّكة الميدانيّ، البلاغة العربيّة، دار القلم، دمشق، ط1 1996م.

52. عبد الرّزاق عبد الرّحمن السّعديّ، تنبيه الوسنان إلى علم البيان، دار الأنبار بغداد، دط، 1997م.

53. عبد العاطي غريب علاّم، دراسات في البلاغة العربيّة، جامعة قار يونس بنغازي، ط1، 1997م

54. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النّهضة العربيّة، بيروت، د ط، 1405هـ-1985م.

55. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، دار النّهضة العربيّة، بيروت، د ط 1989م.

56. عبد الفتّاح فيّود، علم البديع، دار المعالم الثقافية، القاهرة، ط2، 1417هـ-1998م.

57. عبد القاهر الجرجانيّ، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: سعيد محمّد اللّحام دار الفكر العربيّ، بيروت، دط، 1999م.

58. عبد القاهر الجرجانيّ، أسرار البلاغة، دار المدنيّ، جدّة، ط1، 1991م.

59. عبد الهادي فضلى، تلخيص البلاغة، دار الكتاب الإسلاميّ، بيروت، د ط، دت.

60. عبد الواحد حسن الشّيخ، البديع والتّوازيّ، مكتبة الإشعاع الفنيّة،الإسكندريّة ط1 1419هـ -1999م.

61. عبد الواحد حسن الشّيخ، دراسات في البلاغة، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندريّة، د ط، 1986م.

62. علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، ردمك ، د ط 1999م.

63. فضل حسن عبّاس، أساليب البيان، دار النّفائس، الأردن، د ط، 2007م.

64. محمّد السّيد شبخون، الاستعارة نشأتها وتطوّرها، دار الهداية، د ب، ط2 1415هـ، 1999م.

65. محمّد الطّاهر اللّادقي، المكتبة العصريّة، بيروت ، د ط، 1426هـ -2005م.

66. محمد الطّاهر بن عاشور، موجز البلاغة، تونس، سوق البلاد، ط1، د ت.

67. محمّد المحفوظ بن محمّد الشّنقيطيّ، نور الأفنان على مائة المعاني والبيان، دار الكتب القطريّة، دب، دط، د ت.

68. محمّد بركات أبو عليّ وآخرون، علم البلاغة، جامعة القدس المفتوحة، دب، ط1 1997م.

69. محمّد جابر فيّاض، الكناية، دار المنارة، السّعوديّة، ط1، 1989م.

70. محمّد عليّ السّكاكيّ، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداويّ، دار الكتب العلميّة بيروت، 2000م.

71. محمود أحمد حسن المراغي، علم البديع، دار العلوم العربيّة، بيروت، ط1 1411هـ-1991م.

72. محمود العالم المنزليّ، الأصول الوافية، دار النّشر للكتب العلميّة، مصر، ط1 1322هـ.

73. مصطفى بدر زيد، البلاغة التّطبيقيّة لطلاّب المعاهد الدّينيّة، مصر، ط1 1344هـ-1926م.

74. منير سلطان، البديع تأصيل وتجديد، منشأة المعارف الإسكندريّة، د ط 1936م.

75. ناصر الدّين محمّد بن قر قماس، زهر الرّبيع في شواهد البديع، مهدي أسعد عزّار، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2007م-1428هـ.

76. نايف معروف، الموجز الكافي في علوم البلاغة والعروض، دار بيروت المحروسة ، بيروت، ط2، 1997م.

77. يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلويّ، الطّراز، مصر، 1332هـ.

فهرست

الموضوعات

فهرس الموضوعات **الصفحة**

شكر وعرفان

الإهداء

مقدّمة.....7-8-9

الفصل الأول: البيان والبديع.....11-66

المبحث الأول: البيان مفهومه وأنواعه.....11

أ. تعريف البيان: لغة.....11

ب. تعريف البيان اصطلاحا.....12

1. أنواع البيان.....12

1. المجاز.....12

أ. تعريف المجاز لغة.....12

ب. تعريف المجاز اصطلاحا.....13

2. أنواع المجاز.....15

1. المجاز اللّغويّ.....15

أ. تعريفه.....15

ب. أنواع المجاز اللّغويّ.....16

أ. الاستعارة تعريفها لغة 16

ب. تعريف الاستعارة اصطلاحا.....17

ج. أركان الاستعارة.....17

1. تمثيل عن أركان الاستعارة.....18

2. أنواع الاستعارة.....19

أ. الاستعارة التصريحية.....19

ب. الاستعارة المكنية.....19

ج. العناديّة.....20

د. الوفاقيّة.....21

هـ. التهكميّة.....21

و. الأصلية.....22

ي. التبعيّة.....22

3. أقسام الاستعارة.....23

أ. الاستعارة المرشحة.....23

ب. الاستعارة المجرّدة.....23

ج. الاستعارة المطلقة.....23

1. الاستعارة المرشحة.....23

2. الاستعارة المجردة.....24

فهرس الموضوعات:

3. الاستعارة المطلقة.....24

ب. المجاز المرسل.....25

2. المجاز العقلي.....25

3. بلاغة المجاز.....26

1. قيمة الاستعارة.....26

2. الاستعارة مجاز لغويّ أم عقليّ ؟.....27

3.بلاغة المجاز المرسل والمجاز العقلي..... 28

4. علاقات المجاز.....28

1. علاقة الاستعارة.....28

2. علاقات المجاز المرسل.....29

1. السببيّة.....29

2. المسبّبية.....29

3. الكلية.....30

4. الجزئية.....30

5. اللاّزميّة.....31

6. الملزّوميّة.....31

7. الآلية.....31

8. الاطلاق.....31

9. التقييد.....31

10. العموم.....32

11. الخصوص.....32

12. اعتبار ماكان.....32

13. اعتبار ما يكون.....33

14. المحلية.....33

15. الحاليّة.....34

16. البدليّة.....34

17. المبدليّة.....34

18. المجاورة.....34

2. علاقات المجاز العقليّ.....35

1. المفعوليّة.....35

2. الفاعليّة.....35

3. المصدريّة.....36

4. الزّمانيّة.....36

5. المكانيّة.....37

6. السّببيّة.....37

2. الكناية.....37

أ. تعريفها لغة.....37

ب. تعريف الكناية اصطلاحا.....38

2. أقسامها.....39

1. الكناية البعيدة.....40

2. الكناية القريبة.....40

1. قيمة الكناية وبلاغتها.....40

3. التشبيه.....41

أ. تعريفه لغة.....41

ب. تعريف التشبيه اصطلاحا.....42

2. أدوات التشبيه.....42

3. أركان التشبيه.....42

أ. طرفاه.....42

ب. وجهه.....42

ج. أدواته.....43

4. أنواع التشبيه.....43

فهرس الموضوعات:

1. التّشبيه التّمثيليّ.....43

2. التشبيه الضّمنيّ.....44

3. التشبيه البليغ المقلوب.....44

4. التشبيه البليغ.....45

5. نظرة معاصرة إلى التشبيه.....45

6. فائدة التشبيه وقيمته.....46

المبحث الثاني: البديع مفهومه وأنواعه.....47

أ. البديع لغة.....47

ب. تعريف البديع اصطلاحا.....47

1.أنواعه..... 48

I. المحسنات المعنوية.....48

1.1. الطّباق.....48

أ. تعريفه لغة.....48

ب. تعريف الطباق اصطلاحا.....49

2.أنواعه..... 49

أ. اللفظي.....50

ب. المعنوي.....50

3. أنواعه.....50

أ. الطباق السّلب.....50

ب. الطباق الإيجاب.....51

4. أهمية الطباق.....51

2. المقابلة.....51

أ. تعريفها لغة.....51

ب. تعريف المقابلة اصطلاحا.....52

1. أمثلة عن المقابلة.....52

2. أنواع المقابلة.....53

3. قيمة المقابلة.....53

4. الفرق بين الطباق والمقابلة.....54

3. التورية.....54

أ. تعريفها لغة.....54

ب. تعريف التورية اصطلاحا.....55

1. أنواع التورية.....56

أ. التّورية المبنية.....56

ب. التّورية المهيّأة.....56

ج. التّورية المجردة.....56

د. التّورية المرشحة.....57

2. الفرق بين التورية المهيأة والمرشحة والمبنية.....57

1. فضل التورية في الكلام.....57

2. الفرق بين التورية وبين المجاز والكناية.....58

II. المحسنات اللّفظيّة.....58

أ. الجناس تعريفه لغة.....58

ب. تعريف الجناس اصطلاحا.....59

1. أنواع الجناس.....59

أ.الجناس التام.....59

1. أنواع الجناس التام.....60

أ. المماثل.....60

ب. المستوفي.....60

ج. المركب.....60

ب. الجناس غير تام.....61

1. أنواع الجناس.....61

أ. الجناس المكتنف.....61

ب. الجناس المطرف.....62

ج. الجناس المحرّف.....62

2. بلاغة الجناس.....62

2. السّجع.....63

أ. تعريفه لغة.....63

ب. تعريف السّجع اصطلاحا.....64

2. أنواع السّجع.....64

أ. السّجع الموازي.....64

ب. السّجع المرصع.....64

ج. السّجع المطرف.....65

د. السّجع المشطور.....65

3. شروط جودة السّجع.....65

4. بلاغة السّجع.....66

الفصل الثاني: تجليات الصورة البلاغية في قصائد الوطن والأمّة للزّبير دردوخ.....69-150

المبحث الأوّل: البيان في قصائد الوطن والأمّة للزّبير دردوخ.....69

1. الاستعارة.....69

2. المجاز.....85

3. الكناية.....105

4. التشبيه.....119

المبحث الثاني: البديع في قصائد الوطن والأمّة للزّبير دردوخ.....129

I. المحسنات المعنوية.....129

1. الطباق.....129

2. المقابلة.....139

3. التورية.....140

II. المحسّنات اللّفظيّة.....147

1. الجناس.....147

2. السّجع.....150

خاتمة.....153

قائمة المصادر والمراجع.....157

فهرس الموضوعات.....168